الحركة الكشفية
ودورها فى المجتمع

أيمن إبراهيم سرحان

مكتبة بستان المعرفة
طباعة ونشر وتوزيع الكتب
☎: ٠٤٥/٢٢٢٤٢٢٨ &٠١٢٢٣٥٣٤٨١٤ &٠١٢١١١٥١٢٣٧

اسم الكتاب	الحركة الكشفية
اسم المؤلف	أيمن إبراهيم سرحان
رقم الإيداع	١٠١٥٣/ ٢٠٠٤
الترقيم الدولى	I.S.B.N 977-6015- 98-0
الطبعة	الأولى
الناشر	مكتبة بستان المعرفة كفر الدوار ــ الحدائق ــ ٦٧ ش الحدائق بجوار نقابة التطبيقيين تليفون: ٠٤٥/٢٢٢٤٢٢٨ الإسكندرية ٠١٢٣٥٣٤٨١٤
الطباعة	مطبعة الأمل ــ العصافره ــ إسكندرية

الحركة الكشفية
ودورها فى المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية أمنوا بربهم وزدنهم هدي * و ربطنا علي قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموت والارض لن ندعوا من دونه إلها ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ونصلي ونسلم على

[illegible] * [illegible]

[illegible] الكلام ﴾

مقدمة

يسأل الكثيرون عن ماهية الكشافة، وكثيرا ما أجبت دون أن أمل ولا أسأم من كثرة الإجابة.

ربما لاكتسب عضوا جديدا للكشفية ، وعادة ما كنت أجد ضحكات وعبارات ساخرة ، أو علامات استفهام خفية علي وجه من كنت أجيبه !
ربما لان ما كنت أقوله عن الكشفية لا يفهمه الآخرون، أو لأن ما كانوا يسمعونه عن الكشفية كان مجرد اللفاظ وعبارات رنانه لا يؤيده واقع ملموس وملحوظ حولهم، إلا انه في كافة الأحوال ينم عن ضعف الحركة الكشفية في الإعلان عن نفسها.

ولذا عمدت إلى كتابة هذا الموضوع لأوضح فيه ماهية الكشفية ، دون استخدام تلك الأساليب المعتادة من قبل في تعريف الحركة الكشفية ، تلك الأساليب المطعمة بالألفاظ والكلمات الجوفاء حلوة المسمع عديمة المعني ، ولكن سأتبع إن شاء الله الأسلوب العلمي المدعم بالأسانيد و الحقائق العلمية المؤيدة لما أقول. ولاظهر أيضا الدور الإيجابي والفعال للكشفية وبعض إنجازاتها في مجال خدمة وتنمية المجتمع ، فضلا عن دورها الهام والعظيم في مجال تربية النشء والشباب ، وإعداد جيل ومستقبل أفضل وصولا إلى عالم وغد أفضل .

وأتقدم بهذا العمل البسيط ليس إلى قادة الكشفية — لأنـي أعلم تمام العلم انهم علي دراية ووعي أكثر مني بما سأقوله، فهؤلاء القادة إما أساتذة لي تعلمت وتتلمذت علي أيديهم، وإما زملاء وأصدقاء لي تعلمنا سويا وتبادلنا المعارف و الخبرات فيما بيننا — ولكن أقدم هذا العمل إلى ...

-أولا : كل أب وأم ارادوا أن يربيا أبناءهم ويعلمونهم خير الصفات وينمونهم في كافة الجوانب و المجالات .

-ثانيا: أضع هذا العمل المتواضع بين يدي كل مربي فاضل ، وكل مؤسسة تعمل في مجال التربية أو تتعامل مع الأطفال والشباب، كي تنتقي ما يتمشي مع أهدافها وما يتناسب مع الفتيه من الطرق و الأساليب التربوية الكشفية، حتي يكون عونا لهم للوصول إلي ما يصبوا إليه .

ثالثا : أتوجه بهذا المؤلف إلي المجتمع المصري والعربي ككل، بعد أن حملته رسالة الكشفية إلي هذا المجتمع القائلة فيها (أنا تلك الحركة القوية الفتية عملت قرابة قرن من الزمان ، وسأظل اعمل علي تخريج وإعداد أجيال من عظماء الأمة العربية ، أنا تلك الحركة التي يجهلها الكثير من العامة، ويتجاهلها المسئولون ، أنا تلك الحركة التي احمل بين ضفتي الأصالة و العراقة وقيم وتقاليد الأمة العربية وفي ذات الوقت احمل

مبادئ التقدم والتطور ، أنا تلك الحركة التي اعمل دوما من اجل الغير، أنا ... ، وأنا ... ، وأنا ... ،،،، أنا الحركة الكشفية).

وقد حاولت أن اجمع في هذا العمل البسيط نبذة مختصرة عن الحركة الكشفية كبطاقة تعارف تساعد المجتمع علي معرفة البعض عن الكشفية، وجزء من تاريخها علي الصعيدين العربي و العالمي ، وأخيرا سنشير إلي بعض انجازتها في ميدان خدمة وتنمية المجتمع . وذلك كلا في فصل مستقل بذاته.

وارجوا من الله العلي القدير أن يكون ذلك الجهد المتواضع الذي لا ابغي من ورائه سوي وجه الله و النفع لأمة الإسلام، أن يكون قد بذل في موضعه الصحيح ؛ و اطلب منه سبحانه وتعالي سلامة القول وحسن اللفظ ورجاحة الرأي في عرض موضوعاته

وأسأل الحي القيوم أن يكون هذا العمل البسيط خطوة علي طريق تقدم الحركة الكشفية العربية .

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنبت.

باحث

أيمن إبراهيم سرحان

الفصل الاول

ماهية الكشفية

الفصل الأول

ماهية الكشفية

قد يبدو هذا الفصل من النظرة الأولية وكأنه تقليديا أو به إطناب لكثرة عرض موضوعاته من قبل ، فقد تناوله الكثير من أساتذة الكشفية وقادتها في أبحاثهم ومؤلفاتهم .

إلا أنه بالرغم من ذلك فهذا الموضوع ما أصبح ولن يغدوا باليا خاوي من المعاني فارغ الحديث ، بل مازال وسيظل يحمل في طياته الكثير والكثير من المعاني الدائمة و سيبقى منبرا للتحديث و التطوير ما بقيت الكشفية . إلا أنه يعد جوهر و لب الحركة الكشفية . ولا بد من الحديث عنه دائما إذا ما أردنا أن نتكلم عن جوهر الكشفية سواء في عصورها السابقة أو اللاحقة أو الحالية .

فالهدف الأساسي من هذا الكتاب هو تعريف الحركة الكشفية للمجتمع . فبالرغم من وجود تعريف ثابت وشهير للكشفية يعرفه كل أبناء الحركة ، إلا انه قد يجده البعض غير مفهوم — لتخصصه — وهذا يمثل عقبة في وجه الكشفية في طريق توسعها بين أفراد المجتمع . ويذكر أستاذنا الدكتور/ ملك جبر نائب السكرتير العام للمنظمة الكشفية العالمية قائلا : (في الحقيقة التحدي الأساسي الذي نواجهه على المستوى العالمي ، وهو التعريف بماهية الحركة الكشفية . وما الهدف منها . لأننا وصلنا لمرحلة من التاريخ محتاجون فيها لكل الموارد الممكنة لكي نربي الشباب حسب المبادئ الكشفية ،... لكي نتمكن من مواجهة التحديات العديدة في القرن الجديد أي ما بعد سنة ألفين)[1]

ومن هنا كان علي قادة الحركة الكشفية قبول هذا التحدي، والإعداد لمواجهته بوضع كل خططهم لتعريف المجتمع بالحركة الكشفية وأهدافها النبيلة .

و قد رجعنا إلي دستور المنظمة الكشفية العالمية لنستظهر أهداف ومبادئ الكشفية ذات الأسس الراسخة، ووجدنا الباب الأول من دستور المنظمة الكشفية العالمية ينص علي ما يلي :

---

(1) مجلة الكشاف العربي العدد (٨) أغسطس ١٩٩٧ م .

(لابد أن تبقي الأسس الكشفية عاملا مشتركا يربط الحركة الكشفية في كل أرجاء العالم مهما اختلفت الهياكل التنظيمية للحركة في أي مجتمع او بلد حسب ظروفها واحتياجاتها) ويقصد بالأسس هنا العناصر الرئيسية والأساسية التي ترتكز عليها وحدة الحركة الكشفية ، وهي (الهدف، والمبادئ، والطريقة).

وتعبير الأسس هنا هو ما تبناه المؤتمر الكشفي العالمي السادس والعشرون بمونتريال عام ١٩٧٧م ، بعد عدة سنوات من البحث والدراسة علي المستوي العالمي.

وتضمن أيضا الفصل الأول من الدستور العالمي تحت عنوان (الحركة الكشفية العالمية) النقاط الأربع الرئيسية التي من خلالها يمكن معرفة أهم جوانب الحركة الكشفية وهي ...

١- تعريف الحركة الكشفية.
٢- هدف الكشفية.
٣- مبادئ الكشفية وكيفية تطبيقها من خلال الوعد و القانون.
٤- الطريقة الكشفية.

من هذه النقاط الأربعة يتبين لنا ركائز الحركة الكشفية التي قامت عليها الحركة. وهذه المبادئ والأسس متفق عليها من قبل كل الدول الأعضاء. وسنعرض لتلك الأسس حسب الترتيب السابق...

المبحث الأول

تعريف الحركة الكشفية

هدفنا الأصلي من هذا المؤلف هو تعريف الحركة الكشفية للمجتمع عامة، فهم المعنيون بما تقدمة الكشفية من خدمات، وشباب هذا المجتمع هم هدف الكشفية ، حيث بات تعريف الكشفية من المشاكل التي تقف كحجر عثر في طريق تقدم وازدهار الحركة عالميا، ومحليا. كما أشار أستاذنا الدكتور/ مالك جبر الي ذلك.

واصبح علي قادة الكشفية التزام ومسئولية تعريف وتبسيط مفهوم الكشفية للمجتمع ، وتوعية المجتمع بأهداف ومبادئ الكشفية وطرقها التربوية المستخدمة من اجل الوصول إلي ما تصبوا إليه .

والكشفية يمكن تعريفها بأنها : (حركة تربوية تطوعية غير سياسية، موجهه للفتية الشباب و مفتوحة للجميع دون تميز بين أصل أو جنس أو عقيدة، وتهدف إلي تنشئة فرد ومواطن صالح وفقا للهدف و المبادئ و الطريقة التي عبر عنها مؤسس الحركة).

من هذا التعريف يمكن استنباط عدد من الخصائص التي تتميز بها الحركة الكشفية مثل ...

أولا : الحركة الكشفية حركة تربوية ...

تتجلي هذه الخاصية بوضوح من هدف الكشفية الذي يسعي إلي إنتاج أفراد ومواطنين صالحين ، من خلال استخدام عدد من الأساليب التربوية ذات الفاعلية والتأثير علي الفتية والشباب ، فهي حركة تربوية غير رسمية أي ليست جزءا من نظم التربية والتعليم الرسمية (كالمدارس ، ...) وفي ذات الوقت ليست من قبيل التربية المفتوحة كالأعلام والأصدقاء ... وذلك لأن لديها اسلوبا منهجيا للتربية. والكشفية لا تعمل علي تكرار ما تقدمة باقي الأجهزة التربوية ، بل تعمل علي استكمال ما يقدمه الآخرون .

ثانيا : حركة تطوعية ...

هذه الخاصية توضح كيفية انضمام الفتية والشباب للحركة الكشفية، فهم ينضمون للحركة بإرادتهم الشخصية دون أي إجبار، بعد معرفة مبادئ الحركة وتقبلهم لها . كما تؤكد هذه الخصية علي طريقة العمل داخل الكشفية التي تقوم علي أساس تطوعي دون انتظار أي مقابل نظير ما تقدمة الكشفية من أعمال تطوعية مثل أعمال الخدمة العامة وخدمة البيئة ..... .

ثالثا : حركة غير سياسية ...

هذه الخاصية تعني أن الكشفية لا ترمي إلي أي أهداف سياسية ولا تتدخل في الصراعات من أجل السلطة ، ولا تنحاز لأى من التيارات أو الأحزاب السياسة.

ولكن هذا كله لا يعني إنعزال الكشفية وتقوقعها عن الحياة السياسية، فالكشفية تهدف في المقام الأول إلي تنمية المسئولية الوطنية في نفوس أفرادها، ولا يتأتي ذلك دون وعي بالواقع السياسي المحيط . فالأفراد داخل الكشفية ما لغيرهم من حقوق سياسية، وعليهم كما علي غيرهم من واجبات تجاه بلدهم. ولكن هذا كله دون أن تتعمق الكشفية في الحياة السياسية وتنسي هدفها الأساسي في التربية.

رابعاً: حركة موجهة للفتيه والشباب ...

تؤكد هذه الخصية علي عدد من النقاط الهامة منها . . .

- أن الكشفية حركة من أجل الشباب:

فالكشفية تتوجه وتعمل من أجل إفادة الشباب ، وسنعرف فيما يلي (الفصل الثانى). أن الكشفية ما فكر فيها مؤسسها اللورد بان باول إلا من أجل حماية الشباب مما كانوا يواجهونه من مخاطر في ذلك الوقت .

- بالإضافة إلي أن الكشفية حركة مرتبطة بالشباب:

حيث أن الكشفية تعمل دوما علي أن تكون وثيقة الصلة بالشباب في البيئات والظروف الاجتماعية والثقافية المختلفة التي يشبون ويعيشون فيها، وتعمل باستمرار علي أن تلبي احتياجات الفتية والشباب في عالم يتغير بسرعة شديدة.

- فضلا عما تقدم فإن الكشفية حركة من الشباب يدعمها الكبار:

فالشباب بالكشفية يمثل الجانب أو القسم الأعظم، حيث أن نسبتهم تفوق ٩٠٪ ، فالشباب هم هدف الحركة الكشفية وهم غايتها ودعامتها. وينحصر دور الراشدين في تقديم المعاونة والدعم للشباب وتوفير الظروف الملائمة لإجراء عملية التنمية للشباب .

خامسا : حركة مفتوحة للجميع دون تمييز :

هذه الخصية تفيد أن عضوية الحركة الكشفية متاحة لأي فرد يرتضي التمسك بمقوماتها التربوية وهي (الهدف والمبادئ والطريقة)، فهي لا تميز بين فرد وآخر بسبب النوع أو الدين أو الأصول العرقية أو الخلفيات

الاجتماعية. والكشفية عندما نصت علي عدم التمييز بين الدين أو الجنس أو الأصل قد سبقت بذلك العديد من المنظمات الدولية التي تهتم بحقوق الإنسان وعلي راسهم منظمة الأمم المتحدة . فنجد أن المادة الثالثة عشر فقرة (ب) من ديباجة ميثاق المنظمة تنص علي (إنما التعاون الدولي في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية والصحية، والإعانة علي تحقيق حقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس كافة بلا تمييز بينها في الجنس أو اللغة أو الدين ولا تفريق بين الرجال والنساء).

كما بذلت الأمم المتحدة مجهودات متعددة من أجل محاربة التمييز العنصري، منها القرار الصادر في نوفمبر ١٩٦٣، والاتفاقية الدولية التي وافقت عليها الجمعية العامة في ديسمبر ١٩٦٥.

رغم كل ذلك إلا أن الكشفية كانت سباقة في مجال الاهتمام والعناية بحقوق الإنسان من تلك المنظمات الدولية ، التي قد تكون استنبطت فكرها من تلك الحركة البسيطة والعبقرية في ذات الوقت.

سادسا : حركة تعمل وفق هدف ومبادئ وطريقة :

توضح تلك الخصية أن الحركة الكشفية حركة ذات هدف محدد تعمل من أجله، وهذا من مقومات أي عمل ناجح إذ لابد وأن يكون لكل عمل هدف محدد وواضح .

كما تفيد أن الكشفية ترتكز علي عدد من المبادئ التي تبلور هدفها وترتكز عليها في أداء واجبها وهدفها. وهذه المبادئ تمثل علاقة الفرد بكل شئ حوله فتبدأ بواجبات الفرد نحو خالقه، ثم واجبه نحو الأخرين، وحتي واجب الفرد نحو نفسه لم تهمله الكشفية واعتبرته واجب كلفت الفرد به.

وأخيرا تشير هذه الخصية إلي أن الكشفية تعمل وفق طريقة محددة ، تلك الطريقة التي تعد احد العناصر الهامة التي تؤكد علي تفرد الكشفية عن غيرها من الأنظمة التربوية، وتضفي عليها طابعا خاصا يميزها عن غيرها من المنظمات المهتمة بالفتية والشباب.

وكل من الهدف والمبادئ والطريقة سيتم توضيحه في الفصول الثلاثة التالية، وفق الترتيب السابق.

وإن جاز لنا أن نصف الكشفية بغير ما قيل لقلنا أن الكشفية لعبة منظمة ذات هدف تربوي تمارس في الخلاء وتعمل وفق مبادئ وطرق محددة.

ويوضح أيضاً هذا التعريف عدد من خصائص الكشفية بالإضافة إلي ما سبق ذكره من خصائص، فقد استحدث هذا التعريف الخصائص التالية ....

١- الكشفية لعبة:

يعني هذا البساطة وعدم التكلف، وفي نفس الوقت تنبه للتطوعية والرضا، فمن غير المعقول أن يمارس شخصا ما لعبة معينه من غير أن يكون محبا لها ومنتقيها عن رضي وطيب خاطر دون أي إجبار .

الكشفية لعبة منظمة:

التنظيم صفة من صفات كل عمل ناجح ، ولازمة من لوازم الحركة الكشفية. فالكشفية أساسها التنظيم والترتيب في أفرادها وفي برامجها ومناهجها التربوية وفي كل أعمالها وأنشطتها .

الكشفية تمارس في الخلاء:

الكشفية حرة طليقة ولدت في أحضان الطبيعة واستمرت تمارس نشاطها في الغابات والصحاري والجبال والوديان، وتختنق إذا عملت بين الجدران. فهي مدرسة في الهواء الطلق ذات أسلوب علمي صرف، وتثمر أهم أعمالها في أحضان الطبيعة بيئتها الأصلية.

وأشرنا فيما سبق إلي كون الكشفية ذات هدف تربوي وإلي كونها تعمل وفق هدف ومبادئ وطريقة محددة ، وسنعرض عنهم لعدم التكرار.

المبحث الثاني

هدف الحركة الكشفية

يهدف كافة أعضاء المنظمة الكشفية العالمية في جميع أنحاء العالم إلي صنع عالم ومستقبل أفضل من الأمس واليوم، وذلك من خلال الالتزام المشترك والفعال في مساعدة الشباب علي تنمية طاقاتهم البدنية والعقلية والعاطفية والاجتماعية والروحية تنمية متكاملة كأعضاء في أسرة المجتمع، حتي يتمكن هؤلاء الشباب من صنع ذلك المستقبل المنشود.

وكان هذا الهدف نتيجة طبيعية للحقيقة العلمية الدالة علي أن الإنسان شخصية متكاملة وفريدة فكل منا قد أتي الحياة بخصائص وخصال معينة مع القدرة علي تنميتها وتغير السئ منها، وكل فرد قادر علي تنمية ذاته، فعملية النمو تلك لا تقتصر علي مراحل الطفولة والمراهقة فحسب بل تحدث في شتي مراحل الحياة من المهد إلي اللحد. حيث أن الحياة تشمل علي عدد من المتغيرات التي تطرأ علي حركة الجسد والفكر والعاطفة والعقل، ومادامت الحياة مستمرة فستظل التنمية مستمرة هي الأخرى.

ويتعاظم هنا دور الكشفية ويتجسد في مساعدة ومساندة الفتية والشباب في التحرك إلي الأمام نحو التنمية المستمرة بدءا من الاعتماد علي الغير حتي الاعتماد علي النفس في كافة المجالات والاتجاهات العقلية والبدنية والروحية والاجتماعية والعاطفية ووصولا إلي الاهتمام بالآخرين.

ومن هنا يتجلي لنا هدف الكشفية وهو إنتاج فرد ومواطن صالح من خلال تنميتهم التنمية الشاملة، وهذا ما نص علية دستور المنظمة الكشفية العالمية قائلا (إن هدف الحركة الكشفية هو التنمية الشاملة للفتية والشباب من خلال استغلال كامل طاقتهم البدنية والعقلية والاجتماعية والروحية ليصبحوا أفراد ومواطنين مسئولين في مجتمعاتهم المحلية والوطنية والدولية)[1].

فهدف الكشفية إذن هو تخريج مواطناً سعيدا ونشيطا ونافعا وفردا ذا شخصية واحترام، أي إيجاد فرد سعيد ومتوازن معتمدا علي ذاته ومتعاون. فالاعتماد علي النفس يكسب الشخص القدرة علي الاختيار واتخاذ القرار وتأكيد الذات، أي يصبح فرد ذا شخصية ومسئولية. فالفرد ذا الشخصية هو

---

[1] دستور المنظمة العالمية للحركة الكشفية - المكتب الكشفي العالمي ١٩٧٣.

ذلك الفرد الذي يمكن الاعتماد عليه في استغلال كافة مصادره المتاحة في موقف ما وبسلوك واع في إبداء المسئولية تجاه نفسه والأخرين. حيث تعمل الكشفية علي تشجيع الشباب علي استغلال وتنمية كافة طاقتهم ومالكتهم بأسلوب بناء وحديث، من خلال مساعدتهم علي إدراك القوة الكامنة بداخلهم و التي لو استثمرت لعادت بالنفع عليهم وعلي مجتمعاتهم التي يعيشون وينتمون إليها. وبذلك يصبحون قادرين علي السعي من أجل اتساع أفاقهم والبحث عن تحديات جديدة، هذه هي التنمية الحقيقية التي تتم بالمصاحبة وليس من جانب واحد فـ (الغرض من التنمية هو الارتقاء بالإنسان في كافة جوانب شخصيته وثرائها، في صعوبة وتعقد صور تعبيره، وفي مناحي التزاماته المتباينة، كفرد، وعضو في أسرة وفي المجتمع، كمواطن منتج، وكمبتكر للتقنيات والآمال والأحلام الخلاقة)[١].

فنجد أن الكشفية تتضمن كل خطوة من خطواتها هدفا تربويا وتنمويا معينا، فإذا ما نظرنا للمبادئ الأساسية للكشفية وبخاصة المقومات الثلاثة المشار إليها بـ (الواجبات) وهي (الواجب نحو الله، والواجب نحو الآخرين، والواجب نحو الذات) التي تعتمد عليها الحركة الكشفية اعتمادا كبيرا، فسوف نجد انه من اليسير ملاحظة أنها تنمية كاملة للفرد. وكذلك الطريقة الكشفية نجد أن كل وسيلة من الوسائل التربوية الكشفية تهدف إلي تنمية جزء معين من مهارات وقدرات الفتي والشاب.

ففي روح الكشفية واتجاهها وفلسفة مؤسسها والعاملين بها يكمن جوهر الأمر، فإذا ما رغبنا في المعاونة من أجل عالم أفضل فان تنمية وتطوير المجتمع، لابد وان تتم من خلال تنمية الأفراد الذين يشكلون هذا المجتمع، ولا يتأتي ذلك إلا من خلال التنمية المتكاملة لكل فرد.

وعلينا أن نضع في الاعتبار أن عملية التربية أو النمو تلك، قد تستغرق حياة الإنسان بأكملها، والكشفية وحدها لا يمكنها أن تحقق التنمية الكاملة لطاقات الفرد في جميع المجالات بصورة تامة، بل يمكنها فقط أن تصاحب كل كشاف خلال وقت محدد، ترافقه خلال بعض مراحل نموه وتساعده علي تنمية المصادر الداخلية التي يحتاجها الفرد لاستمرار نموه فيما بعد بنفسه دون الحاجة إلي معونة الغير . فالكشفية ليست هي العامل الأوحد فحسب في عملية التعليم الذي يؤثر علي حياة الشباب، إذ أن الأسرة والمدرسة والمؤسسات الدينية يمثلون الروافد الأخري للتربية والتعليم. ولذا أدعو كلاً من هؤلاء للتآزر والتعاون مع الكشفية من أجل خلق عالم ومستقبل أفضل.

---

[١] التعليم الكنز بين صفتيه (تقرير لليونسكو من المفوضية الدولية عن التربية للقرن الحادي والعشرين، ١٩٩٦ م).

المبحث الثالث

مبادئ الكشفية

لكل حركة أو هيئة تنظيمية مجموعة من المعتقدات والأفكار الأساسية التي تبلور الهدف من وجودها، كما تقودها إلي الاتجاه الواجب أن تعمل فيه لتحقيق ما تصبو إليه وكيفية المضي نحو تحقيق أهدافها، وقد بلورت الحركة الكشفية أفكارها ومعتقداتها فيما أسمته بـ (المبادئ الكشفية أو الواجبات) وهي عبارة عن مجموعة من القواعد أو الركائز الأساسية التي تعمل من خلالها الحركة الكشفية للوصول الي أهدافها، وما هي إلا قواعد سلوكية تميز أعضاء الحركة الكشفية عن غيرهم. وهم ثلاث مبادئ رئيسية تشمل كل جوانب حياة الفرد، سواء أكانت علاقة الفرد بخالقه والقيم الروحية المتعلقة بذلك، وعلاقته مع الأخرين من أفراد المجتمع بمفهومه الواسع، وحتي علاقة الفرد بنفسه لم تهمله الكشفية وأخذتها بعين الاعتبار.

وسنعرض تلك المبادئ الثلاث حسب التفصيل التالي ....

أولا : الواجب نحو الله ...

أول المبادئ التي اهتمت بها الحركة الكشفية هو الواجب نحو الله، ويعرف بانه التزام كل فرد بمبادئ دينه والعمل بتعليمه. ودور الكشفية هو ترسيخ الإيمان بالله ورسله وكتبه في أنفس الفتيه وحثهم علي أداء شعائر دينهم والتمسك بما يدعو إليه. فمن يسأل عن دخول الدين الكشفية ومتي وكيف دخل الكشفية؟

تكفيه إجابة اللورد بادن بأول مؤسس الكشفية بأن (الدين لم يدخل الكشفية مطلقا، لأنه فيها بالفعل وهو عنصر أساسي بالحركة)[1].

وما حدد قائدنا أي دين تعتنقه الكشفية أو تفضله، وما فرض دينا معينا علي من ينطوي تحت لواء الكشفية، فكل الأديان السماوية أمام الكشفية سواء. ولكن الكشفية تؤمن بوجود إله واحد رب هذا الكون لا شريك له، ويتضح ذلك في كتابات مؤسس الكشفية فنجد أن مفهوم وجود إله خالق له قوي علوية فوق البشر شئ أساسي بالنسبة للحركة الكشفية، وفي نفس الوقت تدعوا إليه وتحث علي التمسك به حسب دين كل دولة وكل فرد، ويؤكد هذا المعني ويقويه موقف الكشفية من طلائع الكتلة الشيوعية — التي لا يختلف

---

[1] جاء ذلك في خطاب اللورد بان باول بمؤتمر المفوضين بهاي ليف عام ١٩٢٦م تحت عنوان (الحركة الكشفية والدين).

برامجها كثيرا عن الحركة الكشفية، وإنما تختلف إختلافا كليا في الوعد — عندما حاولت أكثر من مرة الانضمام إلي الحركة الكشفية، وأوحت بذلك إلي العديد من الدول الأوربية التي بها أحزاب شيوعية باقتراحات وبحوث لمناقشة هذا الموضوع في أكثر من مؤتمر ...... وآخرها المؤتمر العالمي الذي عقد بمونتريال — كندا — عام ١٩٧٧، وطالبت هذه الدول الانضمام إلي الحركة الكشفية علي أن يُعدل وعد الكشفية ويحذف منه لفظ الجلالة (الله) بحيث يصبح (أعدو بشرفي أن أبذل جهدي نحو عقيدتي ووطني وأن أساعد الناس في جميع الظروف وأن أعمل بقانون الكشافة).

ولكن رفض هذا الاقتراح[1] وبالتالي رفض عضوية هذه الدول بذلك المطلب.

وهذا يؤكد أن أسمي غايات الكشفية هو التمسك بوحدانية الله الخالق عز وجل والتمسك بمبادئ وتعاليم الدين السماوي أيا كان هذا الدين، والحرص علي أداء الشعائر الدينية، والالتزام بما يدعو إليه دين كل فرد من قيم وفضائل .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية ءامنوا بربهم وزدنهم هُديً * وربطنا علي قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعوا من دونه إلها لقد قُلنا إذا شططا ﴾ [٢]

صدق الله العظيم

ثانيا : الواجب نحو الاخرين ...

ثاني مبادئ الحركة الكشفية هو الاهتمام ومراعاة علاقة الفرد بالآخرين. ونقصد بالآخرين هنا كل كائن حي أو مكون مادي يؤثر فيه أو يتأثر به الفرد في حياته العامة أو الخاصة.

فيدخل تحت هذا التعريف الجامع المانع الأشخاص بدءا بالأسرة ومرورا بالمجتمع المحلي وإنتهاءا بالمجتمع العالمي، وأيضا كل الكائنات الحية من حيوانات ونباتات ... ، بجانب ذلك يندرج تحت هذا التعريف أيضا كل ما حولنا من مكونات مادية غير حيه كالماء والهواء والتربة.

---

[1] إلي القادة بقلم أ / عزيز بكير (بمجلة الكشاف العربي) العدد العاشر أكتوبر ١٩٩٢م .

[2] سورة الكهف الآية ١٣،١٤ .

وباختصار يمكن القول أن هذا المبدأ يمثل مسئولية الفرد تجاه كل ما حوله من كائنات حية ومكونات غير حية، وكيفية التعامل معها.

فهذا المبدأ يؤكد علي أن الحياة لن تستمر بعزلة الفرد عن باقي أقرانه، بل لابد وأن يوجد تفاعل ومشاركة بين الأحياء علي الأرض، فالفرد ليس هو الشخص الوحيد علي سطح الأرض، ولا يمكنه العيش بمفرده. ولكل فرد حقوقه ومشاعره وآماله التي يجب احترامها والتعامل معها بأدب.

ويؤكد هذا المبدأ أيضا علي ضرورة احترام كل ما حولنا من مكونات غير حية كالماء والهواء والتربة، والحفاظ عليها فهي جزء من حياة الإنسان التي لا يمكن التغاضي عنها أو إهمالها.

بجانب ذلك فان علي الفرد أن يؤدي دورا فعالا في خدمة من حوله من أحياء وغيره، والمعاونة عند الحاجة.

ثالثا : الواجب نحو الذات:

لم تهتم الكشفية بعلاقة الفرد وواجبه نحو الله، وواجبه نحو الآخرين فحسب، بل امتد إهتمامها إلي أبعد من ذلك، حيث حملت الفرد مسئولية خاصة تجاه نفسه متمثلة في تنمية قدراته الذاتية، وهو ما يعرف (بإبراز الذات) ويتم ذلك من خلال تنمية الأبعاد المختلفة لشخصية الفرد في شتى المجالات البدنية والعقلية والروحية والعاطفية والاجتماعية.

ولكي يكون الفرد قادراً علي تحقيق ذلك ينبغي عليه السعي من أجل التعرف علي ذاته بصورة أفضل، بكل ما فيها من ثراء وتعقيد، ونقاط الضعف والقوة، والآمال والاحتياجات، التي تميز كل شخصية عن الأخرى.

وهذه المقومات يمكن تنميتها طوال حياة الفرد دون الاعتماد علي الغير، وهذا ما يتفق تماما مع الهدف التربوي للحركة الكشفية التي تسعي دوما إلي مساعدة الشباب علي تكامل قدراتهم في مختلف مجالات الحياة.

ولن يكون ذلك إلا إذا قام الأفراد بأنفسهم بالإطلاع والبحث والعمل الدءوب من أجل الوصول بأنفسهم إلي الأفضل دائما.

المبحث الرابع

الطريقة الكشفية

الطريقة الكشفية هي أسلوب متفرد لتربية الفتيه والشباب، وتمثل البعد الرئيسي للحركة الكشفية، وهي أيضا نظام متقدم للتربية الذاتية من خلال ...

١- الـوعـد و القانـــون ٢- التعليـم بالممارســـة
٣- العمل في جماعات صغيرة ٤- الإطـار الـرمـــزي
٥- الـــطـــــبيعـــــــة ٦- نظام التقدم الشخصي .
٧- المعاونة و الدعم من الراشدين للشباب

وهذه العناصر في جملتها مكملة لبعضها البعض، فلا يمكن لأحد هذه العناصر أن تنمو أو تقوم بمفردها أو يكون له أهميه تفوق أيا من العناصر الأخري، فكل عنصر منهم جزء من كل مكونا شكلا خاصا من أشكال التربية الذاتية، حيث يتسم بالتثقيف الذاتي للفرد من خلال كل البنود سابقة الذكر، والمعتمدين علي التربية من خلال التفكير والتعليم وليس التلقين والحفظ، حيث يقول بادن باول عن طريقة الكشفية في التربية.

إن الطريقتين الرئيسيتين للتدريب هما ...

- التربية : وتتم بمصاحبة الفتي وبث روح الطموح فيه والرغبة الجامحة في التعليم لذاته.
- التلقين : وتتم ببث المعرفه لدي الفتي ؛

ونحن في حركتنا الكشفية نستخدم الطريقة الأولي، طريقة التربية لا التلقين[1] .وهذا ما يؤيده ويؤكد عليه الطرق والأساليب الحديثة في التربية، حيث يعتبرون أن التفكير أحد الأهداف الهامة للتربية، ويعزز وجهة النظر هذه إدراك مكونات التفكير الجيد وهي (المهارات) التي ترتكز علي الإدراك أي التفكير الجيد، وهو عبارة عن مجموعة من مهارات التفكير الإبتكاري والناقد التي تتم تنميتها بفاعلية ويقسم علماء التربية الحديثة التعليم إلي طريقتين هما ....

---

(١) بادن باول لمجلة القيادة.

- طريقة التعليم بالنقل الآلي:

وينحصر فيها دور المعلم علي أعداد ونقل المعلومات للمتعلمين؛ أما دور المتعلمين فيتمثل في الاستقبال والتخزين في الذاكرة لمدة الدراسة أو الامتحان فقط. ولا تتفق هذه الطريقة مع الحركة الكشفية.

أما الطريقة الثانية: من طرق التعليم فهي ...

- تعليم ثقافة التفكير:

وتتطلب هذه الطريقة من المعلم خلق نوع من ثقافة التفكير داخل القاعة الدراسية، بحيث لا تنتقل المعلومات بصورة جامدة في اتجاه واحد فقط من المعلم إلي المتعلمين. وتستخدم هذه الطريقة سواء أكان المحتوي الثقافي موجود في البيئة أم غير موجود. وتتفق عناصر الطريقة الكشفية مع أسلوب التربية من خلال خلق ثقافة التفكير لدي الفتيه والشباب وتعليمهم كيفية التفكير والتصرف الجيد فيما بين أيديهم من معارف وعلوم لان تصرفات وسلوك الأشخاص في تلقي العلوم يشبه ما عداها من سلوك وتصرفات، فيري (بيركنز perkins,١٩٩٢) أن (المواقف المدرسية مثل غيرها من المواقف التي يميل فيها المتعلم للتصرف وفق البيئة المحيطة له) ولذلك تسمي طريقة التدريس ثقافة التفكير. ويتفق هذا مع هدف الكشفية في خلق مواطن صالح من أجل مجتمعه، لأن هذه الطريقة تضبط تصرفات الفتي داخل الحركة الكشفية، مما يؤدي به إلي أن يضبط الفتي تصرفاته بنفسه في المجتمع.

ولن يتحقق ذلك إلا من خلال عناصر الطريقة الكشفية حسب التفصيل التالي:

أولا : قانون ووعد الكشفية:

(هل من الممكن ابتكار شكل من أشكال التربية التي تجعل من الممكن تجنب الصراعات ومعالجتها بالطرق السلمية وذلك من خلال تنمية مفهوم إحترام الأخرين وتقاليدهم وقيمهم الروحية ؟)[١].

اعتقد أن ذلك يكون ممكنا من خلال مايلي ...

القانون الكشفي:

قانون الكشافة هو دستور للحياة الصحيحة[٢]، ويرتكز هذا القانون علي المبادئ الكشفية، فهو عبارة عن مجموعة من القواعد الحياتية التي تحكم

---

(١) التعليم الكنز بين ضفتيه ـــ تقرير لليونسكو من المفوضية الدولية عن التربية للقرن الحادي والعشرين ١٩٩٦ .

(٢) فهو ينص على ان يكون الكشاف (صادق، مخلص، نافع، صديق، مؤدب، رفيق، مطيع، باش، مقتصد، نظيف، شجاع ومقدام).

التصرفات الشخصية لعضو الحركة الكشفية في حياته الحاضرة، كما يوجه تنميته نحو المستقبل. وهذا القانون في ذات الوقت يعد مجموعة من القواعد لحياة المجموعة الكشفية، من حيث أنه الأساس الذي تعمل الوحدة الكشفية من خلاله، ولذا فان قانون الكشافة هو لب الحركة والطريقة الكشفية وجوهرها.

فالقانون الكشفي يمكن استخدامه كمرجع في التنمية المتدرجة للنظام القيمي للشباب فـ (لا يجب أن يكون الفتي مقيدا بكلمة ــ لا تفعل ــ بل يجب ان يوجه بكلمة ــ افعل ــ .يتم إعداد القانون الكشفي بحيث يصبح مرشدا للتصرفات والسلوكيات بدلا من كبح الأخطاء)[1].

- وعد الكشاف:

وعد الكشاف هو عهد يقطعه الفتي علي نفسه أمام مجموعة من الأقران، حينما يختار طواعية الانضمام للحركة الكشفية. وبأداء هذا الوعد فان الفتي يقر بإلمامه بقانون الكشافة وبتعهده والتزامه الشخصي ببذل قصاري جهده ليتحلي بهذه القواعد السلوكية في حياته.

فمن خلال الوعد يقبل الفتي دعوة الكشافة لتنمية ذاته، وذلك باتخاذه قرارا تطوعيا بقبول القانون الكشفي، وتحمل مسئولية هذا القرار من خلال العمل الشخصي. وأداء الوعد يعد الخطوة الرمزية الأولي في عملية التربية الذاتية.

- الدور التربوي للوعد والقانون:

الوعد والقانون لا يمثلان احدي أهم الطرق التربوية الكشفية فحسب، بل هما جمعا أهداف ومبادئ الحركة الكشفية في إطار رمزي ومعنوي هام بأسلوب سلس ومفهوم وجذاب للفتية والشباب. فنجد أن قانون الكشافة يمثل كل الصفات الحسنه التي يجب أن يتحلي بها كل إنسان في حياته الخاصة، أو في تعاملاته مع غيره من أفراد المجتمع والعبرة منه ليس بحفظ الكشاف للقانون عن ظهر قلب، ولكن بإدراجه فعليا في أسلوب حياته وتوجيه أفعاله سواء داخل فريقه أو خارجه.

أما عن الوعد فنجد إلتزام الفتي بمحض إرادته أمام زملائه بوعد الكشفية الذي يقر فيه ببذل قصاري جهده في القيام بواجبه نحو الله ثم واجبه نحو وطنه وأن يساعد الناس في جميع الظروف وأن يعمل بقانون الكشافة. يعد ذلك الخطوة الأولي في عملية التربية الذاتية فيجب أولا أن ينضم الفتي

---

[1] بادن باول (مساعدات للقيادات الكشفية ــ طبعة ١٩٤٤)

طواعية للحركة الكشفية حتي يمكن تنمية مهاراته في كافة الجوانب طبقا للطرق الكشفية.

إلي جانب ذلك فان الوعد ينمي لدي الفتي قيم ومفاهيم جديدة عليه كالالتزام بوعده والقيام بما تعهد به، ويقول (ص) في ذلك (اية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان) والوعد يعلم الفتي أيضا معني الشرف والتمسك به، فوعد الكشفية مستمد من قسم النبلاء في العصور الوسطي بأوربا في نصرة الضعفاء وكانوا يدافعون عن قسمهم بالسيف مؤمنين بالقول المأثور (شرفي هو حياتي أنزع مني شرفي تفارقني الحياة).

فضلا عن ذلك فان أسلوب التربية من خلال الوعد والقانون يتفقان مع أسلوب التربية الحديثة، فالكثير من علماء التربية أجمعوا علي أن الفتيه والشباب في مثل هذه الفترة أو المرحلة العمرية المبكرة لا يجدي معهم التوجيه المباشر، ويكرهون وينفرون من الالتزام الجبري لفعل شئ ما، وإن فعلوا هذه الأوامر تحت ضغط أو إجبار يكونوا كارهين لما يقومون به، وعندئذ نكون قد ابتعدنا عن الطرق والأساليب التربوية المرجوة.

أما التزام الفتي مختارا وبمطلق الحرية والإرادة بالوعد والقانون وإقراره أمام زملائه بتحمل المسئولية والوفاء بكل كلمة تعهد بها. لا يعني قبول ما جاء بالوعد والقانون من صفات حسنة فحسب بل يعني نجاح الحركة في توصيل السلوكيات الحميدة إلي الفتيه بدون إجبار أو إكراه. ويعني أيضا نجاح الحركة الكشفية في تنمية ملكة التميز بين القيم والغث والصالح والطالح من الصفات والسلوكيات.

ويؤدي ذلك كله التي تمسك الفتي بوعده وبذل قصاري جهده للعمل بما وعد به. وهذا هو غاية الكشفية وتمثل هذه الطريقة أهم أدوار الكشفية في تنمية الشباب ذاتيا.

ثانيا التعليم بالممارسة:

الطريقة الثانية التي تنتهجها الكشفية في تربية وتدريب شبابها هي التعليم بالممارسة. تلك الطريقة المتبعة الآن في الدول المتقدمة سواء في مجال التربية أو مجال الحياة العملية، وهذا يدل علي بعد نظر الكشفية وعمق تفكيرها منذ زمن بعيد. والتعليم بالممارسة يعني تنمية الفرد كمحصلة للخبرات العملية والتي هي، فوق كل شئ معلم فعال ومؤثر للغاية. فالتعليم بالممارسة يعد وسيلة لمعاونة الشباب علي النمو في جميع المجالات عن طريق استخراج كل ما هو جدير بالاهتمام الشخصي من الأشياء التي يعيشها الفتيه والشباب، فالكشفية تشجع الشباب علي تجربة الأشياء أولا ثم استخراج النتائج مما عايشوه بعد ذلك.

وهذه الطريقة ـ التعليم بالممارسة ـ تعكس الأسلوب الكشفي الفعال في التربية. حيث تتيح تلك الطريقة فرص للشباب لاكتساب الخبرات العملية الناتجة من خلال ممارسة الفرد لهواياته واهتماماته وفي ذلك علاج لكثير من قضايا التعليم المعاصرة، فنلاحظ أن معظم النظم التعليمية والتربوية الآن تلقن الفتيه والشباب نتائج التجارب المفروض القيام بها عمليا، متجاهلين أن الفتيه والشباب خاصة في الأعمار الصغيرة يكون استعدادهم للعمل والتجريب أكثر بكثير من استعدادهم للتلقين أو تلقي نتائج التجربة عن بعد فالفتيه والشباب يميلون إلي العمل بأيديهم والتجريب ومحاولة التجريب مرات ومرات. فـ (من الضروري إتاحة الفرصة للطفل والشاب لاكتشاف وتجربة الجمال والفن والرياضة والعلم والثقافة والاجتماع)[١].

فضلا عما في التعليم بالممارسة من مميزات أخري كحرية اختيار المجالات أو الأنشطة التي يميل إليه الفتي، بجانب ذلك فان الكشافين لا يكتسبون المهارات والمعارف والاتجاهات السلوكية في صورة مجردة عن الواقع ـ كما في بعض التجارب الدراسية ـ فالكشاف عندما يتعلم مهارة ما، إنما يتعلمها ليستفيد بها شخصيا، وليفيد بها زملائه والأخرين.

فنظام التعليم بالممارسة يهدف منه ترجمة محور اهتمام أي فرد إلي فعل اليوم مع تشجيع إحساسهم بالاكتشاف للغد والرغبة في التجربة والمشاركة في الإدارة بدلا من المشاهدة.

بجانب العمل علي إكتساب المعرف في كافة الاتجاهات والمجالات. وتنمية المهارات النافعة وأسلوب التعامل مع المواقف اليومية. بالإضافة إلي إلمام الفرد بأسلوب موجهة التحديات واكتساب الرغبة للاستمرار في تنمية تلك المهارات.

وقد اثبتت الدكتورة/ مونتسوري montesory [٢] وهي من أكبر علماء التربية العملية عندما سئلت عن كيفية تطبيق منهجها علي الأطفال

---

[١] التعليم الكنز بين ضفتيه ـ سابق الاشارة إليه ـ .

[٢] الدكتورة / ماريا مونتسوري، ولدت في ـ شيرافال ـ بالقرب من روما سنة ١٨٧٠م، واتجهت في بداية حياتها اتجاها علميا فدرست الطب بجامعة روما واجيزت سنة ١٨٩٤ م، ثم عملت طبيبه مساعده بمستشفي الأمراض العقلية بروما، فحست في نفسها نزعة = عميقة إلي دراسة التربية ومعالجة ذوي الاحتياجات الخاصة وضعاف العقول من الأطفال وقد عبرت عن منازعها الجديدة بقولها: (لقد اختلفت مع زملائي فعقيدتي أن الضعف العقلي يمثل في أساسة مشكلة تربوية أكثر من أن يرجع إلي مشكلة طبيه).

وحينذاك عكفت علي دراسة التربية التجريبية وعلم النفس التجريبي بجامعة روما حتي منحتها السلطة الجامعية التدريس فيها.

وفي سنة ١٩٠٧- ١٩٠٨ شاركت مونسوري في الإشراف علي ما يعرف بـ (بيوت الاطفال Càsadeibmbini) وقد اعتنقت فكرة إلقاء مسئولية تربية الطفل علي عاتقه، وتقليل عامل التدخل الخارجي في نموه إلي أدني=

بعد سن السادسة والسابعة قالت (لديكم في إنجلترا الحركة الكشفية وتدريباتها وهي إستمرار طبيعي لما أقدمه للطفل).

ويقول بادن باول (طريقتان في التدريب هي التعليم بدلا من التلقين وذلك بتقديم أنشطة وألعاب تكون جذابه وشيقة للفتي وفي نفس الوقت تعلمه أخلاقيا وعقليا وبدنيا).

هذا حقا فالفكرة الأساسية في الكشفية هي التعليم يجب أن يعتمد علي الممارسة العملية والمشاهدة والتجريب، فالبرنامج الذي لا يعتمد علي مفهوم التعليم بالممارسة لا يعتبر برنامجا كشفيا، فأن لم يتعلم الفتي بيده كيفية عمل العقدة أو الربطة الكشفية لن يتعلمها نظريا. فالكشفية تعمل علي إثراء الأعمال البسيطة في الحياة اليومية بمضمون تربوي وهي تؤدي ذلك علي وجه الخصوص حتي تخرج من الخبرات المكتسبة كافة الجوانب التي تساهم في بناء كل فرد في كافة مجالات الحياة.

ثالثا : نظام العمل في جماعات صغيرة:

نظام العمل في جماعات صغيرة من الأنظمة الأساسية في الحركة الكشفية، ويظهر ذلك بوضوح من هدف أول معسكر كشفي في تاريخ الكشفية الذي أقامه اللورد بادن بول بجزيرة براونسي، حيث كان الهدف الأول من هذا المعسكر هو تجربة نظام العمل في جماعات صغيرة ــ وسنتناول ذلك في الفصل الثاني بالتفصيل ــ .

= الحدود المكنة. ونظرنا لطبيعة الإنسان المدنية عملت منتسوري علي تدريب الأطفال ومنحهم فرصة العيش في جماعات يتعاونون علي اللعب والشغل، ويكتسبون كفاية اجتماعية ورشاقة شخصية.
وقد أستخدمت طريقة خاصة في تربية الأطفال تمثلت في ترك الأطفال لأنفسهم تحت إشراف مرشدتهم، كل يتبع طريقته الخاصة، ويختار الوقت المناسب له، والأعمال التي في مقدوره القيام بها، وينتقضون أنفسهم بأنفسهم، وتكون نتيجة ذلك ان يكتسب الطفل الصغير درجة عظيمة من صفات الابتكار والاعتماد علي النفس وقوة التركيز ويتعود أحترام النفس في الوقت الذي يحترم فيه الأخرين، ويكتسب صفات من الجد والعمل. وقد نادت مونتسوري بأن يكون المدرس مرشدا فقط للطفل.
وقد كانت منتوسوري فيما قامت به مطبقة وليست مبدعة، حيث كانت مطبقة لأساليب التربية الحديثة في ذلك الوقت، التي بزغ فجرها منذ عصر البعث. إلا انها كانت مبدعة في مجال وأساليب العمل الفتيه في التربية الحديثة فهي مبدعة بلا مراء دون الخوض كثيرا في أسلوب مونتسوري نؤكد ان اسلوبها وطريقتها في تربية الأطفال والفتيه يتفق إلي حد كبير مع اسلوب وطريقة الحركة الكشفية في التربية، لذلك فضلنا أن نضع نبذه مختصره عن حياة وطريقة مونتسوري في التربية.

راجع فيما تقدم (مونتسوري ونظرتها إلي الطفل والمراهق وطالب الجامعة) لـ ... مروان قنواتي. كلية الاداب ــ جامعة الجزائر ١٩٧٦. الناشر مؤسسة الثقافة الجامعية بالإسكندرية.

وقد أقر علم الاجتماع منذ زمن بعيد أهمية ومزايا عضوية المجموعات الصغيرة باعتبارها من عوامل تحقيق اندماج الفرد في الحياة الاجتماعية، فقال أرسطو ــ بتأثير من أفلاطون ــ يوجد ميل فطري في الإنسان يدفع به إلي التجمع فيقول (إما أن الإنسان حيوان مدني (أجتماعي) أكثر من النحل أو أيا من الحيوانات الاجتماعية الاخري، فهو أمر واضح جلي)[١]. ويستنتج من هذا أنه ما دامت الغريزة الاجتماعية جزء لا ينفصل عن جبلة الإنسان الحيوية ، ويري (تروتر) وهو من أوائل علماء الاجتماع (غريزة التجمهر) ضمن الدوافع الأربع الرئيسية المهيمنة علي الحياة الإنسانية. ويلاحظ (سلافسون) وجود الجماعات في عالم الحيوان، مما جعله يربط بينها وبين الجماعات الإنسانية فيقول: (قد يكون الالتحاق بالجماعات تعبيرا عن الميول الجمعية الموجودة في الحيوانات الدنيا وجودها في الإنسان)[٢] وفي مؤلف آخر له نجد مايلي (إن ظاهرة التجمع موجودة حولنا في كل مكان فهي واضحة في مختلف صور الطبيعة مثل مستعمرات الخلايا وأسراب الحشرات وجماعات الطيور وقطعان السمك وظعائن الحيوان وعشائر بني الإنسان . إن الغريزة الجمعية حيلة بيولوجية من حيل البقاء وهي حاجة قهرية في الأنسجة الحية والكائنات العضوية وفي المادة الصماء أيضا إلي حد ما)[٣].

تلك الظاهرة ــ التجمع ــ لا تهم علماء الاجتماع فحسب بل يعتني بها أيضا رجال السياسة، ويتضح ذلك فيما ذكره العقيد/ معمر القذافي قائد الثورة الليبية حول هذه الظاهرة (إن الحيوانات الاخري من غير الإنسان تعيش في جماعات، وأن الجماعة هي أساس بقاء جماعات المملكة الحيوانية. والقومية هي أساس بقاء الأمم. أن الأمم التي قد تحطمت قوميتها هي التي تعرض وجودها للدما. أن الأقليات التي هي إحدي المشكلات السياسية في العالم سببها اجتماعي فهي أمم تحطمت قوميتها فتقطعت أوصالها. فالعامل الاجتماعي عامل حياة ...عامل بقاء، ولهذا هو محرك طبيعي وذاتي للقوم من أجل البقاء.

القومية في عالم الإنسان والحيوان مثل الجاذبية في عالم الجماد والإجرام، فلو تحطمت جاذبية الشمس لتطايرت غازاتها وفقدت وحداتها. ووحدتها هي أساس بقائها، إذن، البقاء أساسه عامل وحدة الشئ. وعامل وحدة أي جماعة هو العامل الاجتماعي، أي القومية، لان في ذلك بقاءها.

---

(١) Mckeon.R. (Editor) , The basic works of aristotle (politics, book ١) p.١١٢٩ .

(٢) Tbid, P .٤١.

(٣) Slavon, S.R," General prin ciples and dynamics" in the practice of group therapy (slavson, s.r. editor), p.٢٤.

والعامل القومي .. الرباط الاجتماعي يعمل تلقائيا علي دفع القوم الواحد نحو البقاء، مثلما تعمل جاذبية الشئ تلقائيا علي بقاءه ككتلة واحدة حول النواة. أن إنتشار الذرات وتطايرها في نظرية القنبلة الذرية ناشئ عن تفجير النواة مصدر جذب للذرات التي حولها، فعندما يدمر عامل الوحدة لتلك الأجسام وتفقد الجاذبية تطير كل ذرة علي حدة، وتنتهي القنبلة إلي تطاير ذرات وما يصاحبها. هذه هي طبيعة الأشياء. أن هذا قانون طبيعي ثابت وتجاهله أو الاصطدام به. يفسد الحياة. وهكذا تفسد حياة الإنسان عندما يبدأ تجاهل القومية .. العامل الاجتماعي).[1] (وفي المعجم الجماهيري) تم الإشارة الي القومية بأنها رابطة اجتماعية تربط جماعة بشرية بعضها ببعض.[2]

هذا هو راى علماء الاجتماع والسياسة أيضا حول أهمية العامل الاجتماعى فى حياة الإنسان والشعوب، ذلك العامل الذى قننته ونظمته الكشفية منذ ما يشرف على قرن من الزمان ووضعته فيما يعرف بنظام العمل فى جماعات صغيرة حيث يتم استثمار ميل الشباب الطبيعى لتكوين مجموعات من أعمار متقاربة تتألف كل مجموعة من ٦ إلى ٨ أعضاء، وتعتبر كل مجموعة صغيرة كفريق واحد. (تضع الكشفية الشباب فى جماعات متآخية مما يعتبر تنظيماً طبيعياً لهم سواء كانوا فى ألعاب أو عراك أو وفاق)[3]. وفى داخل كل جماعة ينظم الشباب حياتهم بصورة جماعية ومن ثم يقررون وينفذون أنشطتهم. وعلى كل فتى مسئولية خاصة يتعهد بها وينفذها فى الوقت المتفق عليه. (يوجه نظام الطلائع كل فتى بحيث يرى ان هناك بعض المسئوليات الخاصة الملقاه على عاتقه لصالح الفريق)[4] وفى داخل كل جماعة هناك فتى يتفق عليه باقى أفراد الجماعة على أن يكون قائدهم، يتولى دور التنسيق العام للعمل وقيادة الاجتماعات.

وكل عدة جماعات ـ عادة من أربع إلى ست ـ تشكل وحدة كشفية يعاونها قائد راشد وعدد من المساعدين الراشدين. ويدير الوحدة الكشفية مجلس مكون من قادة الجماعات وقائد الفريق.

ويقصد من نظام العمل في جماعات صغيره تنميه طاقه الفتيه والشباب الفردية والجماعية من خلال بناء مهاراتهم ومواهبهم وخبراتهم الذاتية وكذلك من خلال تنميه روح الفريق والتعاون المتبادل.

---

[1] الكتاب الاخضر للعقيد / معمر القذافي قائد الثورة الليبية.

[2] المعجم الجماهيري ـ مصطلحات النظرية العالمية الثالثة ـ عن المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر طرابلس ـ الجماهيرية الليبية .

[3] مساعدات القيادات الكشفية، بادن باول ١٩٤٤.

[4] نفس المصدر السابق.

وأيضا تنميه العلاقات الإيجابية مع الشباب الاخرين والراشدين وذلك على أساس من الثقة المتبادلة. بالإضافة إلي تعلم الحياه بصورتها الديمقراطية والإستقلالية في المشاركة مع الراشدين والكبار.

فنظام الجماعات الصغيرة — الطلائع — يساهم في التنمية العاطفية للشباب من خلال خلق الشعور بالانتماء، والشعور بالتقدير والاحترام من خلال توفر أسس لنمط من أنماط الصداقة الوطيدة والراسخة. فالجماعات المتآلفة من الشباب يمكنها أن تصنع مناخا إيجابيا يدفع كل شاب إلى بذل المزيد من الجهد لاكتساب المهارات والخبرات التى يحتاجونها لأنشطتهم ولحياتهم معا. حيث تعمل هذه الرابطة على مساعدات شباب على إدراك وفهم أكثر عمقا لمعنى المسئولية والتضامن والتكافل فيما بينهم.

فهذا النظام — نظام العمل فى جماعات صغيره - يهدف أولا وقبل أى شىء إلي ترسيخ مفهوم التعاون والمشاركة الفعالة بين الشباب وقادتهم الراشدين فليس الغرض من تنظيم الجماعات أن يكون وسيلة لنقل الأوامر من القادة إلى الشباب، وليس وسيلة لمجرد نظام التعبير عن احتياجات الشباب والتى يتوقعون من القادة الرشداين تلبيتها لهم وإعداد كل شىء من أجلهم. بل أن هذا النظام يهدف إلى إيجاد شراكه بين الشباب وقائدهم على أساس من الحوار والتعاون المتبادل.

ويسعى نظام الجماعات أيضا إلى تنميه مفهوم الحكم الذاتى حيث يوفر هذ النظام للشباب قدر وفير لحكم مجتمعاتهم الصغيرة — السداسى — الطلعية — الرهط — من المسئولية ويوزع المسئوليات على باقى أفراد المجموعة وينفذ كل منهم دوره ومن هذه يصبحوا قادرين على إدارة مجتمعهم فى المستقبل.

ويؤكد أيضا هذا النظام على معنى الديمقراطية حيث يرمى نظام الجماعات الصغيرة إلى مساعدة الشباب على استيعاب مفهوم الديمقراطية من خلال الممارسة العملية لها داخل الطليعة والفريق.

ليس هذا فحسب ما يسعى إليها هذا النظام، فنظام العمل فى جماعات صغيره يهتم بتوطيد الترابط بين كافة أعضاء الوحدة الكشفية، فضلا عن إتاحة الفرصة لأداء العمل الجماعى مع الأعضاء الأخرين فى الوحدة الكشفية[1] و((حينما يعمل الشباب معاً فى تنفيذ المشروعات التى تأخذ قدراً من وقتهم بعيد عن الحياة الروتينية فإن الفروق بل والنزاعات بين الأفراد تذوب،

[1] راجع فى فيما تقدم بتوسع الكشفية نظام تربوي .. نظام الجماعات .. وأيضا المرشد العمل للتدريب الكشفى.

واحيانا تتلاشى إلى أقل درجه ممكنه، فالفرد عادة ما يستمد هوية جديدة من مثل تلك المشروعات لدرجة أنه من الممكن المضى بعيدا بالحياة الروتينية للفرد والتأكيد على السمات المشتركة بدل من الفروق فيما بينهم))[1].

إذن فهذا يتيح للشباب اكتساب خبرات شتى كالمشاركة فى القرارات والتأثير على مجريات الأحداث والتحاور وقبول الأفكار والآراء المختلفة، والمشاركة بفاعلية فى مجريات الأمور، وتعلم الإصغاء النشط من أجل المستقبل، وممارسه الديمقراطية وتحمل المسئولية، وأيضا إحترام المسئولية والوفاء بها، وممارسة التضامن والتعاون مع الآخرين واحترام الآخرين وذلك كله نتيجة الشعور بالتجانس بين أفراد المجموعة الواحدة ومعرفتهم الجيدة لبعضهم البعض والاحترام المتبادل بينهم بجانب الشعور بالحرية والتلقائية. هذا كله من أهم عوامل الانتقال إلى مرحلة النضج الصحيح بالأساليب التربوية المدروسة، فالمجموعة الصغيرة توفر فرص اكتشاف النفس وتحمل المسئولية واكتساب الكفاءة والقدرة على الاعتماد على النفس. ويتجلى هنا دور الراشدين فى التوجيه ومساعدة الشباب على اكتشاف قدرتهم وتحمل المسئولية بحيث لا يكون الكبار هم وحدهم المسطرين والمتحكمون فى مجريات الأمور دون مشاركة الشباب والفتيه فى اتخاذ ما يخصهم من قرارات. ويتعاظم هنا دور العلاقة بين الراشدين والشباب.

رابعا : الاطار الرمزى:

أصبح أطفال وشباب اليوم على قدر كبير من الوعى والذكاء لم يكن موجود لدى أطفال وشباب الأمس، وهذه نتيجة طبيعية لما نلمسه من تقدم وتشابك العلاقات فى عصرنا الحاضر.

هذه الحقيقة البسيطة تدعونا إلى تطوير أسلوبنا فى التعامل مع جيل اليوم بشكل يواكب تطور وتقدم العصر فهذا العصر كما يطلق عليه البعض عصر سرعه، عصر أرقام لم يعد للشعور فيه من مكان، فالحقائق والوقائع فى هذه العصر مجرده من أى عاطفة أو شعور. واستخدام الكشفية للاطار الرمزى يعد محاكاة لتطور هذا العصر فالرمز باعتباره استخدام شىء شائع ومألوف يمثل ويحتوى فى فحواه على أشياء أخرى أكثر إتساعاً وشمولا كاستخدام فكرة أو مفهوم ما للتعبير عن عدد من الوقائع المحيطة باستخدام تعبير أو جمله مختصره. فذلك يعد تماشيا مع سرعة العصر من ناحية.

---

[1] التعليم الكنزبين ضفتيه .. تقرير لليونسكو من المفوضية الدولية عن التربية للقرن الحادى والعشرون ١٩٩٦

ويعد أيضا استخدام الرمز بالحركة الكشفية – كأسلوب من أساليب التربية الكشفية – معالجا وملطفا لحدث وتجرد عصرنا الحاضر من الأحاسيس والشعور، فأطفالنا منذ نعومه أظافرهم وهم يتخبطون فى أفكار ومفاهيم مجرده جافة فالمدرسة والأسرة تعطيان للطفل منذ انضمامه بالصفوف الأولى في الدراسة أهميه خاصة في استثارة الملكات المرتبطة عادة بالنصف الأيسر مع المخ (وهو الجزء الخاص بالتفكير المجرد والمنطقى، وطرح الأفكار بأسلوب منظم ومنهجى الخ) وذلك على حساب النصف الأيمن المتعلق بالإبداع والابتكار. متجاهلين ما لدى الطفل فى هذا السن من ملكات خيال واسعة واستخدام الرمز هنا يساهم فى تنميه الفتيه والشباب، فمن منظور التنمية العقلية يمكن استخدام الرموز والأخيلة لمساعدة الشباب على استيعاب الأفكار والمفاهيم المجردة بصورة غير مجردة.

فالرمز يستخدم عادة فى المساعدة على نشر المفاهيم التى قد لا تكون شائعة بين الناس وذلك من خلال دعوتهم للتفكير فيما وراء المعنى للأشياء والتى تعد مألوفة لديهم بالفعل والرمز يعمل على نقل المعلومة المجردة البحتة إلى الفتية والشباب ولكن بعد تغليفها بغلاف من الخيال دون حاجه لقدرة فائقة على التفكير ودون استخدام اللغة الصعبة المعقدة.

فالإطار الرمزى داخل الكشفية عبارة عن مجموعة من العناصر التى تمثل المفاهيم والقيم التى تعمل الكشفية على تطويرها وتنميتها وذلك بدمجها فى البرنامج الكشفى، بل وباعتبارها الرمزية أسلوب أو طريقه التى تستغلها الكشفية فى التربية.

والرمز كأسلوب من أساليب التربية الكشفية موضوع بشكل يلبى احتياجات الفتيه والشباب فى مختلف الأعمار وتبعا لذلك فان الإطار الرمزى يختلف من مرحلة سنيه إلى أخرى وذلك للتمشي مع مستوى نمو الشباب وللتركيز على الاحتياجات الخاصة لمختلف المجموعات السنية. كما يؤكد الاطار الرمزى على الاحتياجات التربوية الرئيسية التى يتضمنها المقترح التربوى والتى تتسم به كل مرحلة سنية على حدة. فيتم وضع الإطار الرمزى بالبرنامج بحيث يخدم تعليم كيفية الحياة مع الأخرين بالنسبة للمجموعة السنية الصغيرة والمغامرة بالنسبة للمجموعة السنية التالية، ثم استكشاف آفاق جديدة والمشاركة فى تنمية المجتمع والقضايا البيئية بالنسبة للمجموعة السنية التالية ..الخ).

الهدف من الاطار الرمزي : هو استثمار القدرات الطبيعية للفتية والشباب على التخيل والمغامرة والإبداع والإبتكار بأسلوب يتصف بـ:

- تشجيعهم على تنميه قدراتهم الذهنية والجسدية والمجالات المختلفة.
- مساعدتهم على التعرف على اتجاهات التنمية والقيم التى تؤكد عليها الكشفية.
- تشجيع تنمية الإحساس بالهوية الشخصية.
- تشجيع التضامن والتماسك فى إطار المجموعة.

فالشباب بطبيعة حالهم يتميزون بسعة الخيال. إلا أن هذه الميزه تكون بأوسع صورها فى المراحل الأولى من الشباب وتبدأ تتناقص تدريجيا مع نمو شعورهم بالهوية الذاتية وفى الوقت ذاته تزداد ثقتهم وقدراتهم على التعامل فى مختلف المواقف. ولا يفهم من ذلك أن الغرض من الإطار الرمزي هو الهروب من الواقع، بل هو رؤية الفرد لنفسه فى المستقبل وفى بيئة أخرى أو إعداد الفتى لنفسه عن طريق مواجهة التحديات في هذا العالم الخيالي والمثير، حتي يمكن مواجهة التحديات اليومية للواقع والحياة.

والإطار الرمزى يرمى إلى تنمية الشباب بالعديد من السبل منها الإطار العقلي الذى سبق عرضه، ومن منظور التنمية العاطفية ينتج الإطار الرمزى للشباب فرصة بناء وايجابية فى الشعور بالبطولة والفروسية والشجاعة ... وذلك ليس هروبا من الواقع بل أسلوب لتنميه المصادر والقدرات الداخلية اللازمة للتعامل مع هذا الواقع الجاف. حتى ونحن كبار فأننا لا نفقد مثل هذه القدرات لكننا نميل إلى إنكارها بحجه أنها طفولية وفى ذلك يقول ((دانيال جولمان)) : ... أى أن لدينا فى الحقيقة والواقع عقلين، عقل يفكر وعقل يشعر، هاتان الطريقتان المختلفتان إختلافا جوهريا للمعرفة، تتفاعلان بنا لبناء حياتنا العقلية. الأولى طريقة العقل المنطقى، وهى طريقة فهم ما ندركه تمام الإدراك والواضح وضوحاً كاملاً فى وعينا. وما يحتاج منا إلى التفكير بعمق وتأمله. ولكن ... إلي جانب هذا، هناك نظام آخر للمعرفة قوى ومندفع، وأحيانا غير منطقى. هذا النظام هو العقل اللاعاطفى ... هذان العقلان — العاطفى والمنطقى — يقومان معاً فى تناغم دقيق دائما يتضافر نظاماهما المختلفين جدا فى المعرفة بقياده حياتنا . وذلك لان هناك توزان قائم بين العقل العاطفى والعقل المنطقى ويشير دانيال جولمان أن العقل العاطفى هو الأصل أو هو الذى أنبثق منه ونشأ عنه العقل المفكر[1] . (وبوجه العموم، تمثل

---

[1] راجع فى ذلك .

Dr. Daniel Goleman " Emotitonal Intelligence"

الرموز الجماعية أو النشاط الجماعى – الطقوس – نواح مختلفة من حياة الجماعة أو الجماعة كلها. فهى تجنح إلى أن تزيد من شعور الفرد بوجود الجماعة وقوتها. وكل هذا يتمثل فى الطرق التى تتبعها مختلف حركات الشباب، مثل حركة الكشف، التى ترمى إلى غرس أيديولوجيا معينة فى نفوس النشىء والرموز المقررة – مثل الرتبة والشعار والشارة والطقوس – تنطوى على جاذبيه رمزية ووجدانية وهى وثيقة الصلة بمثل الجماعة العليا التى تتجسد فى قسم الكشاف وقوانين الكشف وحين يشارك صغار الكشافة بزيهم الرسمى وإعلامهم. فى إستعراض ما، وحين يسهمون فى الطقوس المقدسة ... أو حول نيران المعسكر، يشعرون بأنهم قد أصبحوا رجالاً ذوى شأن، وأنهم جزء من جماعة متآخيه كبرى مشتركة الهدف.

وقد يصير النشاط الرمزى وسيلة مستترة التعبير عن دوافع الحب أو الكراهية الشعورية أو اللاشعورية)[١] .

فضلاً عن ذلك فإن محاولة محاكاة السمات الشخصية وطريقة الحياة الجماعية التى يتضمنها الإطار الرمزى يمكنها أيضا أن تكون ذات تأثير على التنمية البدنية والاجتماعية والروحية.

وإيجاد الرمز ليس فيه أي صعوبة فعالمنا العربى مليئ بالرموز البطولية التى تذكى خيال الفتية والشباب وتعطيهم القدوة الصالحة والقدرة على بناء أنفسهم وتحدى الصعاب والاعاقات المادية والمعنوية.

وخير قدوة لنا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى ﴿ قد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ﴾

سوره الاحزاب ٢١

والأنبياء والمرسلين عليه السلام عامه لنا فى قصصهم أسوة حسنه لقوله تعالى ﴿ لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الالباب ﴾ صدق الله العظيم

الذكاء العاطفي ترجمة ا / ليلي الجبالي مراجعة ا / محمد يونس .

[١] سول شيد لنجر ((التحليل النفسى والسلوك الجماعى) ترجمه الدكتور / سامى محمود على .

خامسا الطبيعة:

اتجهت الأنظار فى الآونة الأخيرة إلى البيئة والطبيعة وعقد العديد والعديد من المؤتمرات والقمم الدولية لدرسه ومناقشة مشاكل البيئة وظهر الكثير من الكتب والأبحاث التى تشير إلى أهميه البيئة والطبيعة.

إلا أن الكشفية كعادتها كانت سباقه فمنذ بداية الكشفية وهى تهتم وتعنى بالبيئة وحياه الخلاء فهما ميدان للأنشطة وهما أيضا كتاب الله المفتوح للجميع الذى يساعدنا على تنميه أبنائنا روحيا ووجدانيا بصفة خاصة، وبدنيا وعقليا واجتماعيا بصفة عامة ((أن كل زهرة فى الحقل وكل نسيج فى النبات وكل جزء فى حشرة يحمل معه بصمة الخالق وفى مقدروه أن أحسن التمعن فيه أن يقرأ لنا صفحات وصفحات من خلق السموات))[1].

لذا نجد إهتماما خاص داخل الكشفية بالطبيعة وحياه الخلاء والرحلات والمعسكرات الخلوية حيث نجد إهتمام مؤسس الكشفية بالطبيعة غاية الوضوح فى كتابه ((الكشفية للفتيان)) عندما أشار إلى أهمية اكتساب الموطنة من خلال حياه الخلاء وهذا ما تفعله الكشفية الآن بالفعل، حيث تعمل على تعليم الفتية والشباب كيفية الانتماء للوطن من خلال اكتشاف أسرار الجمال فى الوطن من طبيعة وآثار وما الى ذلك مما حبا الله به وطننا العربى.

وتتجلى أهميه حياه الخلاء الحياة فى الطبيعة فى أن الاتصال بالطبيعة يساهم فى:

- تنمية الشباب فى كافه مجالات النمو بأسلوب شامل.
- ووضع إطار مثالى يمكن من خلاله تطبيق الطريقة الكشفية.

حيث تساهم الطبيعة فى التنمية الشخصية فى الكثير من النواحى منها:

التنمية البدنية

لا شك فيما تؤديها الطبيعة من دور حيوى وهام للغاية فى عملية التنمية البدنية بما تحويه الطبيعة من شمس ساطعة وهواء نقى وفضاء نسيم. فيقول (الكسندر توماس الابن): (لو كانت ملكا لما سمحت لطفل دون سن الثامنة عشر أن يعيش فى المدن يجب أن يعيش تحت أشعة الشمس و الهواء

---

[1] سير توماس بوب بلونت ١٦٩٢ كتاب (التاريخ الطبيعى)

النقى فى الحقول والغابات وأن يصاحب الحيوانات وأن يعيش وجها لوجه مع الطبيعة التى تقوى جسمه وتدفعه إلى حب الاستطلاع الذى يفيده فى التربية أكثر من كتاب قواعد اللغة الموجودة فى العالم).

التنمية العقلية

تتيح الطبيعة للكشفين فرصاً لا حدود لها لاكتشاف وتنمية الحواس، وتنميه مهارات الملاحظة والملكات الأخرى. كما تساعد الطبيعة الشباب على تحليل المواقف واستخدام التخيل وقوة التفكير فى إيجاد طرق وأساليب خلاقة ومناسبة للتغلب على المصاعب باستخدام كل المصادر والوسائل المتاحة فضلاً عما تنميه الطبيعة من فرصة استيعاب مفاهيم تبادل النفع وادراك تشابك العلاقات. يقول (كونفوشيوس) : (من عاش صديقا للطبيعة فقد أصاب الهدف دون عناء ومن ثم فقد وعي الحقيقة دون أن يرهق فكره).

التنمية الاجتماعية والعاطفية

يرى علماء الاجتماع أن من أفضل وسائل التنمية الاجتماعية زيادة التفاعل بين الأفراد والتعاون، فهما من أهم أسباب الترابط الاجتماعي. حيث تؤدي العلاقات التعاونية إلي تماسك الجماعة وزيادة جاذبيتها والمشاركة الصادقة فى حل ما يواجههم من مشاكل وما يعوقهم من عقبات فى جو يسوده الألفة والصداقة والمحبة.

كل هذه الصفات تصل الى اقصاها فى الخلاء عندما يجد الشباب انفسهم فى أحضان الطبيعة بعيدا عن أهليهم وزويهم فيكونوا في مجموعهم فرداً واحداً، فهم فى هذه الحالة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا)) غير معتمدين على أحد بعد الله سوى انفسهم .

والطبيعة بما حبها الله من هدوء وسكينه يعطيان الإنسان الشعور بالأمان والطمأنينة ويتيحان الفرصة لاكتشاف المشاعر والعواطف الطيبة من حب وإخاء وصداقة.

التنمية الروحية:

فضلا عما تقدم، فللطبيعة دورا هاماً فى تنمية الفتيه والشباب روحياً، من خلال ما يكتشفه الفتيه فى الطبيعة من قدرة الله فى خلقه وإبداعه وفى صنعه. فما يعمق ويرسخ الإيمان فى قلوب الفتيه ويقوى صلتهم بخالقهم. فاستقطاع جزء من الوقت للتفكير فى عجائب خلق الله، والتأمل فى

جمال وسحر الطبيعة كل ذلك يتيح فرصاً لا حصر لها للحوار الداخلي مع النفس، فبمجرد أن يتفتح الذهن فإن الشباب بمقدوره أن يستكشف ويلتزم بمحض إرداته، بتعاليم دينه.

يقول بادن باول (يشير الملحدون للدين — الذى يتعلمه الناس فى الكتب السماوية — إلى عدم صحته. وكلهم يتجاهلون أن الله قد أعطانا كتاب الطبيعة لنقرأه بجانب الكتب السماوية، ذلك الكتاب الذى لن يستطيعوا تكذيبه لأن الحقائق تواجههم ... وأننى لا أرى أن تعامل الطبيعة كصورة من صور العبادة أو أن تكون بديلاً للدين .. ولكنى أدعو إلى التأمل فى الطبيعة من أجل تعميق المفاهيم الدينية)[١]

ويضيف بادن باول فى موضع آخر (أننى لا فى غايه العجب أن يهمل بعض المربين تلك الوسائل السهلة المتاحة فى الطبيعة التى لا تخيب أبداً كأحسن وسيلة من وسائل التربية، وهم فى نفس الوقت يكافحون من أجل تعميق مفاهيم الكتب الدينية كخطوة أولى تجاه تنشئة فتية على مستوى من الاكتمال والإشباع الروحى والتأمل فى المعانى السامية).[٢]

ويقول تعالى

﴿ أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت * وإلى السماء كيف رفعت * وإلى الجبال كيف نصبت * وإلى الارض كيف سطحت ﴾

صدق الله العظيم

سادسا : نظام التقدم الشخصى:*

نظام التقدم من وجهة نظرنا ما هو إلا صورة من صور التنمية. خاصة التنمية البشرية على وجه التحديد. ((فمحور التنمية البشرية هو زيادة قدرات البشر على الاختيار وتمكينهم من ممارسة هذه الخيارات، وتفجير طاقاتهم الإبداعية وتمكينهم من المشاركة فى أمور حياتهم —، فالتنمية البشرية لا تكتفى فقط بتوزيع نتائج التقدم بين مختلف الفئات والطبقات،

---

[١] روبرت بادن باول ((التجوال للنجاح))١٩٢٠

[٢] روبرت بادن باول ((إرشادات لقادة الكشافه))-

* راجع فى ذلك بتوسع الكشفيه نظام تربوى (التقدم الشخصى) وايضا المرشد العلمى للتدريب الكشفى

بل تمتد أيضا إلى التوزيع بين الاجيال والحرص على حماية مستقبل الأجيال القادمة))[1]

اما عن نظام التقدم الشخصى فيقصد منه مساعدة الشاب على تنمية بواعثه الداخلية فى اضطلاعه بمسئولية تنمية الذات وتقدم بطريقته الخاصة وعلى قدر استطاعته وامكاناته وذلك فى إطار الاتجاه العام للأهداف التربوية للمرحلة السنية التي ينتمى إليها ثم تقدير التقدم التى تم إنجازه

ويعد هذا النظام — نظام التقدم الشخصى — ثوره على نظم التربية التقليدية أو على الأقل ملطفا لحدة تلك النظم التقليدية حيث أن المدارس فى جميع أنحاء العالم توجه ضغوط شديد لضمان وصول واجتياز الشباب مستوى ما من المعرفة بالمواد الدراسية الموضوعة بغرض العمل كجاوز مرور الى سوق العمل فضلا عن الضغط الأسرى فكل أسرة بلا شك تحرص على نجاح وتفوق أبنائها كل ذلك دون مراعاة تفاوت درجات الاستيعاب لدى الأفراد بجانب ما يواجهه الشباب فى فترة المراهقة من ضغوط بسبب إجبارهم على المواد الدراسية المفروضة عليهم فى الغالب دون إرادتهم . بالإضافة الى إهمال السمات والمميزات التى ينفرد بها كل فرد على حده التى تؤهله بالنجاح والتفوق فى أي مجال.

والكشفية عندما أخذت بنظام التقدم الشخصى لم تكن موجه للشباب الذين يعانون من مصاعب دراسية فحسب بل وضعت فى حساباتها كل الشباب الذين ينضمون إليها طواعية، فهى تعمل على توسع آفاق كل من ينطوى تحت لوائها بأسلوب تعجز المدرسة عن إتباعه، وتعمل الكشفية أيضا على منح كل فرد فرصه النبوغ بطريقته الخاصة من خلال ممارسته لهواياته التى يميل إليها ومتابعته لاهتماماته من خلال الإطار التربوى والهدف الكشفى.

ونظام التقدم الشخصى يشمل على عدد من الخطوات يجب إتباعه حتى نصل إلى الغاية المرجوة منه. فكل مرحلة من المراحل السنية تتميز عن غيرها. إلا أنه هناك عدد من الخطوات المشتركة بين جميع المراحل فى إطار العمل بنظام التقدم الشخصى، تتمثل تلك الخطوات فى.

فى بداية الأمر يجب أن يبدي الشاب إلتزامه بالعمل فى الحركة الكشفية والإلتزام بقواعدها وهو ما يرمز له بالوعد والقانون وحفل القبول. ويلتزم ببذل قصارى جهده ولن يكون ذلك إلا إذا كان هناك دافع داخلى يحث الفتى على ذلك، فالشاب أو الفتى لن يحرز تقدما حقيقياً إلا إذا كان دافعه

---

[1] النظام الاقتصادى الدولى المعاصر تاليف الدكتور/ حازم الببلاوى

للقيام بذلك يأتى من داخله. فلا أحد يبذل جهداً كبيراً بما لا يميل إليه ويعد هذا تفاديا لمشكلة الإجبار على المناهج الدواسية المفروضة على الفتى.

قاعدة تكليف الكشفية للشباب (يبذل اقصي الجهد) هى محور التقدم الشخصى إذا ليس هناك اختبارات ولا ترتيب ما ولا افضلية. والمنافسة هنا ليس إلا بين الفرد وذاته وهذا يمحى رهبه الامتحانات والتوتر، ويعمل على بث الثقة للنفس وتحمل مسئولية الذات. ويعمل أيضا على تشجيع تنمية العلاقات ويقويها داخل المجموعة فلا يوجد تسارع وأحقاد فالمجموعة المتماسكة هنا لها تأثير قوى على تشجيع التقدم الشخصى.

على الفتى بعد ذلك تحديد عدد من الأهداف التربوية التى تغطى المعارف والمهارات والاتجاهات فى كافه مجالات النمو وكذلك عدد من الأفكار والأنشطة التى تعتمد بصفة عامة على المقترح التربوى للمرحلة السنية والتى تقدم الأساليب التى يمكن للشباب التقدم من خلالها نحو تحقيق الأهداف وبعد ذلك يضع الشاب كل هدف بم يتفق مع ذاته وقدرته، وذلك بمساعدة القائد الرشد. ودور القائد هنا كالألكترون الزائد الذى يعمل على إثاره الذره. حتى تصبح غير مستقره أى مشعه. كذلك القائد يؤثر ويحمس الفتى حتى يصبح فتى ذا طاقة إبداعية مشعة ويتميز هذا النظام بأنه يقدم عادة عدد من الخيارات فى مجالات متنوعة ومتصلة بالأهداف التربوية كالمهارات اليدوية والمهارات التنظيمية والتعبير الفنى وخدمة المجتمع ..... الخ.

كما يتم تشجيع الشباب على إنتقاء أحد البدائل من كل مجال أو فئة خلال فترة انضمامه بالمرحلة السنية المناسبة له. ويتيح هذا النظام حرية الاختيار للتقدم تجاه تحقيق أهدافه الشخصية.

يتم بعد ذلك تقييم ما تم إنجازه من حيث مدى تحقيقه للتقدم الشخصى ومدى تحقيق الأهداف التربوية الشخصية للشاب على أساس إطار الأهداف العامة للمرحلة السنية فى كل مجال من مجالات النمو، ويجرى هذا التقييم من خلال الشاب نفسه والتغذية الراجعة للشباب الأخرين والمتصلين به ومن القائد.

بعد الإنتهاء من التقييم يتم تقدير التقدم علانية، فلابد للتقدم من تقدير، فالشاب يجب أن يعرف أنه قد أحرز تقدما حقيقا ويشعر بمعنى الإنجاز، كما يجب أن يشعر أيضا بأن الأخرين قد شاهدو هذا التقدم واقروه واعترفوا به. ويكون ذالك بأى صورة من صور التقدير بالشارة او شهادة أو

هدية هذا الشعور بالإنجاز يساعد على إعادة بناء الحافز مرة أخرى داخل الشاب ليدفعه للأمام.

وبعد التقدير يتم إستغلال تلك المهارة أو الموهبة فى خدمة المجموعة والمجتمع، فذلك يعد طريق لبناء التقدم من خلال الاستخدام العملى، كما يعد أسلوبا للتأكد من أن التقدم لم يقدره الأخرون فحسب بل يقبلونه أيضا وينتفعون به بصوره عملية وعلمية.

ان نظام التقدم الشخصى بكل ما يشمله من تنمية المعارف والمهارات والاتجاهات في كافة المجالات يعد أداة هامة ونافعة فى إطار التنمية المتكاملة للشخص كفرد وكعضو فى المجتمع.

إلا أنه يكون أداة محدودة الفاعلية كأداة منفصلة عن باقى الطرق التربوية الكشفية. فالأسلوب الذى يطبق بها نظام التقدم بالتعاون مع باقى الطرق والأساليب التربوية الكشفية هى التى تجعل ذلك النظام ذا فاعلية. وبالتالى يكون إستخدام الطريقة الكشفية بجملتها هو المحرك الأساسى بفاعلية وعمل نظام التقدم الشخصى.

سابعا: المعاونه والدعم من الرشدين للشباب:

تزايدت فى الأونة الأخيرة وبشكل ملحوظ نسبة جرائم الشباب والأطفال، وتتطورت أيضا أنواع تلك الجرائم، فأصبح من ضمن جرائم الشباب والأطفال اليوم (جرائم قتل – وضرب افضى الى موت، وإحداث عاهة، وخطف، وهتك عرض واغتصاب فضلا عن السرقة، والضرب العمد، وتزوير أوراق رسمية، ومقاومة سلطات وتجمهر، فضلاً عن جرائم تعاطى وترويج المخدرات، ... الخ)[1]

وعند تحليل أسباب تطور وتزايد نسبه الجريمة لدى الأطفال والشباب وجد من هذه العوامل. بل وأكثرها خطورة من وجه نظرنا هو إما إنفصال بين الأبوين ، وإما غياب الأب عن الأسرة، أو بعنى أكثر شمول.

ودقه غياب المرشد او الموجه للطفل. فما يكون لذلك من نتيجة سوي ان يضل الطفل ويتخبط فى ظلمات الجريمة فالأب او الأخ الأكبر بالنسبة للطفل كالبوصلة التى ترشد الفتى و الشاب الى الطريق السليم فإذا غاب المرشد ضل

---

[1] لمزيد من التفصيل راجع (الوجيز فى اسس علمى الإجرام والعقاب) للدكتور/ هلال عبدالله احمد ، الدكتور/ محمد كامل رمضان

الفتى طريق الصواب. ودور القائد الكشفى بالنسبة للكشفين لا يختلف كثيرا فىهذا المضمار عن دور الاب او الاخ الاكبر..

يقول بادن باول فى ذلك عن القائد (القائد الكشفى ليس معلما بالمدرسة او قائد جيش اوقس او مدرب، إذ عليه ان يضع نفسه فى منزله الشقيق الأكبر حيث يرى الأشياء بعين الشاب ثم يقوده و يوجه ويبث الحماس فى الاتجاه الصحيح)[١] .

فدور الراشدين هنا يتمثل فى المشاركة التطوعية من جانب القائد الراشد والشباب فرديا وجماعيا، من أجل تيسير عملية التعليم الذاتى للفتى وذلك من خلال الأسلوب الذى تطبق به الأهداف والمبادئ الكشفية.

ومعاونة القادة للشباب فى هذا المضمار تتسم بصبغه تربوية، فالراشد يؤدى دوراً خاصاً يهدف به إلى مساعدة كل فتى على النمو في الاتجاه الصحيح.

وعلينا هنا أن نعى حقيقة هامة وهى أن القائد الكشفى داخل فريقه ليس أبا بديلا ولا معلما فعمليه التعليم الذاتى كى تسير على النهج المرجو منها يجب أن تتسم العلاقة التربوية الكشفية بطبيعة مختلفة عن تلك القائمة بين الطفل والوالدين أو المعلم والتلميذ.

فالعلاقة بين القائد والشباب فى الكشفية يمكن أن توصف بأنها علاقة مشاركه تربوية. فالراشدون والشباب يشاركون معا فى نفس الالتزامات ونفس المثل كما انهم متحدون فى نفس الوعد، ويرتبطون بنفس القانون.
لذا فأنهم شركاء متضامنون فى تحقيق نفس الهدف والتنمية الكاملة للفرد.

ودور القائد الراشد فى تلك العملية التربوية هو تيسير سبل التنمية لكل شاب ويتحقق ذلك من خلال الحوار فالفكر التربوى يقوم على مبدأ الاستماع للشباب والاستعداد للحوار معا وهو ما يعرف بالحوار بين الأجيال ذلك الحوار الذى يخفف من حدة صراع القوى والعنف والإتهام المتبادل بين الكبار الصغار — بين الأجيال — تلك الاتهامات التى يحمل فيه كلا الطرفين تبعه عدم نجاح الآخر.

---

[١] بادن باول من كتاب ((مساعدات للقيادة الكشفيه)) طبعه الإخاء العالمى ١٩٤٤

أما فى إطار الحوار المتبادل يتقبل كل طرف نظيره كما هو سواء أكان شاب أم راشدا. ويعمل الراشدين هنا على تشجيع ما هو صحيح وبث الثقة بالنفس وضحض الأفكار والمفاهيم الخاطئة. فدور القائد هنا يكون ذو شقين دور وقائى يصحح ما لدى الفتى أو الشاب من مفاهيم أو أفكار خاطئة قبل التخبط فى ظلمات الخطأ، والدور الآخر تشجيعى يدعم الفتى بما هو صحيح يحسه على الإستمرار فى الطريق السليم.

الفصل الثانى

تاريخ الكشافة عالميا

الفصل الثانى

تاريخ الكشافة عالميا

اذا أردنا التحدث عن تاريخ الحركة الكشفية تفصيلا فلن يكفينا مجلدات بأكملها عن تاريخ الكشفية فقط. فهى حركه عريقة التاريخ، حركه مرت بالعديد والعديد من الأحداث الهامة التى أثرت فيها و شكلتها على ما هى عليه الآن.

ولكنه لضيق المقام هنا سنوجز القول على الأحداث الهامة فقط، مع نبذه مختصره عن مؤسس الكشفية اللورد/ بادن باول، فضلا عن أهم العوامل التى أدت الى مولد فكرة الكشفية، ولن ننسى أول معسكر فى حياه الحركة الكشفية

بجزيره "براونسي" مع وضع خريطة توضحية لتلك الجزيره واهم معالمها، وسنختتم حديثنا عن الحركة الكشفية العالمية مع بداية نظمها فى الشكل العالمى و تنظيم و إقامة أول المخيمات و لمؤاتمرات الدولية.

مؤسس الكشفيه ...

مؤسس الكشفية هو ((روبرت بادن باول)). ولد بلندن فى الثانى والعشرين من شباط ((فبراير) عام ١٨٥٧، وفى الثالثة من عمره توفى والده وشجعت والدة بادن باول اولادها العشرة على تحمل المسئولية.

ولم يكن بادن باول ((ب — ب)) مجتهدا فى الدراسة فترك الدراسة، ولم يكن يعرف ماذا يريد. واذ به يجد فرصة للالتحاق بالجيش دون ان يُخبر أسرته بذلك، وكانت دهشة الجميع عظيمة عندما حصل على قدر كبير من التفوق جعله يعفي من التدريبات المألوفة الخاصة بالضباط. وفى سن التاسعة عشر عين برتبة ملازم ثان بفرقه الخيالة الثالثة عشر ورحل الى الهند.

وكان السفر يروقه دائما حتى شاهدا العالم عن طريق الجيش. وكان جنديا لامعا ورقى بسرعة ، ودرب رجاله بواسطة المباريات والألعاب وعلمهم كيف يقتفون الاثر و يعيشون فى البرارى.

مولد فكره الكشافه

وقد ارسل الكولونيل/ روبرت بادن باول الى جنوب افريقا لأن خطر الحرب كان قائما بين المستوطنين الهولنديين ((البوير)) و المستوطنين البريطانين.

وعاش باول بين قبائل ((الزولو)) بجنوب إفريقيا ، وعني بدراسة عادتهم و طبائعهم ، وكانت هذه الدراسة عونا له على تكوين فلسفته التى أقام عليها فيما بعد فكره الكشافة.

وقد عرف عن قبائل "الزولو" شده عنايتهم بتربية أبنائهم ، فعندما يبلغ الفتى منهم الخامسة عشر يجردوه من ثيابه و يطلوا جسمه بطلاء، خاص لا يزول الا بعد ثلاثين يوماً، ثم يقلد ترسا ورمحا، ويؤمر بمغادرة القرية الى داخل الغابة ولا يعود منها إلا بعد مضى شهر، فان عاد قبل نهايته قتل.

وكان الفتى يلجأ الى الغابة، فكان عليه ان يعيش فى أدغالها وأحراشها بين الفهود و النمور، والسباع والضباع... وغيره مما تزخر به من مختلف انوع الحيوانات المفترسه و الوحوش الضارية. فكان على الفتى أن يروض نفسه على الحياة في ظل تلك الظروف القاسية. وكان الفتيه يدرسون طبائع حيوانات هذه الغابه ليدرءون عن أنفسهم شرورها و أخطارها، ويدرسون أنواع نباتها ليميزوا الصالح منها للغذاء ويدرسون أيضا مسالك الغابة ودروبها ليعرفوا الطرق فيها. وأماكن المياه الصالحة للشرب.

وهكذا يقضى الفتى الشهر فى الغابة، فان استطاع مغالبة الصعاب، ومصارعة الأهوال والمشاق، وعاد الى قبيلته بعد قضاء الشهر ، فانهم حينئذ يستقبلونه استقبال البواسل ويرحبون به ترحيب الفارس المقدام ، ويقيمون له حفلا يقلدونه فيه سيف الجندى، ويطلقون عليه لقب (فارس القبيلة) وقد تأثر كثيرأباول بقبائل الزولو وأعجب بعنايتهم بتربيه ابنائهم.

وبجانب ما درسه بادن باول عن قبائل الزولو، فقد أتيحت له الفرصة ليرى نظام ربما كان أقرب الأنظمة إلى نظام الكشافة الحالى، وذلك عندما زار "السير/ توماس ستون" الذى كان مديرا لإحدى شركات قطع الأخشاب فى كندا، و كان سير توماس قد لاحظ خلال اقامته الفروق الواضحه بين أولاد هنود امريكا الحمر"وهم السكان الاصليون" وبين أولاد الجاليات الأجنبية، فقد كان الهنود الحمر يدربون أولادهم على اختراق الصعاب و تلمس الطرق فى الغابات الكثيفه، والاهتداء الى السبل فى الليالى المظلمة البهيمة، وتتبع آثار الإنسان و الحيوان بغاية الدقة، بالإضافة الي طرق التفنن والابتكار فى التخاطب، والحيل العجيبه فى التستر والاختفاء.

بينما كان أولاد الجاليات الأجنبية يتناقصون عاما بعد عام، بسبب أن عددا كبير منهم كان يضل طريقه فى الغابة فلا يستطيع العودة، بالإضافة إلى كثرة ماكان يتفشى بينهم من أمراض لما كان يبدو عليهم من ضعف عام و عجز فى احتمال المشاق.

ففكر سير توماس ان يكون من أولاد هؤلاء الجاليات فرقا، وسن لهم بعض القوانين، فحرم عليهم التدخين وشرب الخمور على اختلاف أنواعها... واخذ يعودهم على اختراق الفيافى و يمرنهم على اقتفاء الأثر و يعلمهم بعض الحرف النافعة.

وشهد بادن باول هذا النظام فأعجب به كثيراً، إذ صادف هوى فى نفسه، ولكن ما لبث ان سحب النسيان عليه أذيله. ولم يوقظ هذه الفكرة من مرقدها. فيما بعد إلا حصار "مفكنج" سنة ١٩٠٠ حيث كانت "مفكنج" هى مركز تمويل البريطانين بجنوب افريقيا اثناء الصراع بين المستوطنين الهولنديين "البوير" والمستوطنين البريطانين وكانت "مفكنج" تلك عبارة عن مدينة صغيره تفتقر إلى الوسائل الطبيعية وليس فيها سوى مدفعين قديمين.

وأعلنت الحرب و حوصر بادن باول مع ألف من جنوده فى مفكنج على يد تسعه الاف من البوير وكان عدد ليس بقليل من جنود باول يقومون بالخدمات العامة اللازمة للمحاربين من طهى وإسعاف وخلافه. و كانت حدود المدينة مترامية الأطراف يصعب على باقى الحامية حمايتها.

وهنا اتيحت لبادن باول الفرصة لتطبيق ذاك النظام الذى عُرف فيما بعد (بالكشافة) فقد جمع باول بعض فتيان المدينة و شبابها ودربهم على أعمال الإسعافات والطهى وإرسال الرسائل وغيرها من أعمال الدفاع المدنى... واستطاع هؤلاء الفتيه ان يحلوا محل الجنود الذين كانوا مكلفين بالقيام بهذه الخدمات اتيح للحامية ان تشترك جميعها فى القتال و تمكنت من رفع الحصار الذى أستمر سبعه أشهر بفضل ما أداه هؤلاء الصغار من أعمال جليلة كانت مثار الدهشة و الإعجاب وأصبح بادن باول بطلا وطنيا فى انجلترا.

واثناء حصار مفكنج نُشر بانجلترا لبادن باول كتاب بعنوان"معينات الكشفيه" تناول فيه طرقه الخاصة فى تدريب الجيش. وعندما عاد باول من جنوب افريقيا أدهشه ان يرى الكثير من الفتيان قد اشتروا كتابه وانضموا فى فرق صغيرة لممارسة الكشفية، وكانوا يسمون أنفسهم "الفتيان الكشافة"

وفى عام ١٩٠٠ عندما بلغ بادن باول الثالثة والأربعين من عمره أصبح اصغر لواء "ميجر جينرال" بالجيش البريطانى و بعد ثلاث سنوات رقى برتبة مفتش عام للفرسان وهى أعلى رتبة بسلاح الفرسان.

بدء إنشاء الكشافة:

وبعد عودة بادن باول الى انجلترا ، بدأ فى سنة ١٩٠٧ يدعو الى إنشاء "كشافة السلم" وقد أوضح باول الوسيلة لتدريب الفتى على الاعتماد على نفسه

وتكوين شخصيته وتنشئته تنشئه وطنيه اجتماعيه تبعث فى نفس الفتى الاعتزاز بقوميته و الإيمان بوطنيته، و تزوده بالمثل العليا التى يجب ان تتوافر فى المواطن المستنير.

وقرر بادن باول ان يعيد كتابة المؤلف للفتيان، إلا أنه كان فى حاجه لاختبار أفكاره. وأراد مكانا لا يضايقه فيه الصحفيون الذين كانوا يهتمون دائما ببطل مفكنج وظل يبحث عن ذلك المكان حتي نهاية ١٩٠٧ م. ففى أثناء أجازة صيد له بمدينه "نوكو لوفتيى" بايرلندا قابل باول زوجين فى نهاية الأربعينيات من عمرهما، وكانا السيد "تشارلز فان رالت" والسيدة حرمه. وكان ذلك الرجل يمتلك منزلاً بلندن وآخر بجزيرة (برونس) بمنقط (دورست).

بادن باول وأول معسكر كشفي :

قرر بادن باول أخضاع نظام فتيان الكشفية لاختبار نهائى قبل وضع اللمسات الأخيرة له. وحيث أن أهم خصائص هذا النظام هو المغامرة فى الخلاء فكان الطريق الوحيد للتجربة هو التخييم مع مجموعة من الفتيه. وكانت تلك الفكره فى حد ذاتها تعد ثوره فى ذلك الوقت.

إلا ان الهدف الاساسي من ذلك المعسكر هو وضع الأسس العلمية للكشفية، كما تم خلاله تجربة نظام الطلائع للمرة الأولي، وقد اكتشف أهمية هذا النظام وأهميته كأحد عناصر الطريقة الكشفية لتحقيق الهدف التربوى المرجو من الكشفية. حيث يعد هذا المعسكر الأول من نوعه فى ذلك الوقت وكان (ب - ب) قبل أن يجد هذه الجزيرة يفكر فى مخيم "هيثرتو" الذى كان فيما مضى مقصورا على الجيش و المكتشفين والرياضيين الأجانب.

فكتب ((ب - ب)) للسيد/ فان رلت طالبا الحضور الى الجزيرة مع مجموعه من الفتية لإقامة مخيم لمدة أسبوع. وتلقى بادن باول الرد سريعاً بالموافقة. وأرسل إليه ((فان رلت)) موضوعا كتبه بنفسه عن الجزيرة تناول فيه تاريخ الجزيرة مدعما بعدد لا باس به من اللوحات عن الجزيرة التى قامت برسمها زوجة فان رلت.

فقد كانت تلك الجزيره فيما مضى حصناً لمدخل ميناء "بوول"، وكانت تعتبر ذات أهمية فى الدفاع عن المدن والاراضى الواقعة خلفها، وقد استخدمها الرومان و الدانماركيون كقاعدة لهم ، و استعملها (الملك كانيوت) كمخزن للمواد والسلع اثناء الهجوم على (دورست، وسومرست).

وفى القرن الخامس عشر اختارها ((هارى بيدج اوف بوول)) احد المغامرين البريطانين كملجأ له. وبعد انتهاء عهد المغامرين حل التهريب محله،

حيث كان مهربوا مينا بوول هم الأكثر شهرة فى ساحل القنال الإنجليزى حتى عام ١٥٢٠ حينما قرر (هنرى الثانى) وضع حدا لعمليات التهريب عن طريق الاستيلاء على الجزيرة وبناء حصن منيع على حفتها الشرقية. ومن تلك المنطقة كان باستطاعة ستة من الحرس مراقبة حركة كل السفن التى تستخدم الميناء. وفى عام ١٥٨١ تم زيادة التحصين بالمكان المواجه الغزو الأسبانى المحتمل.

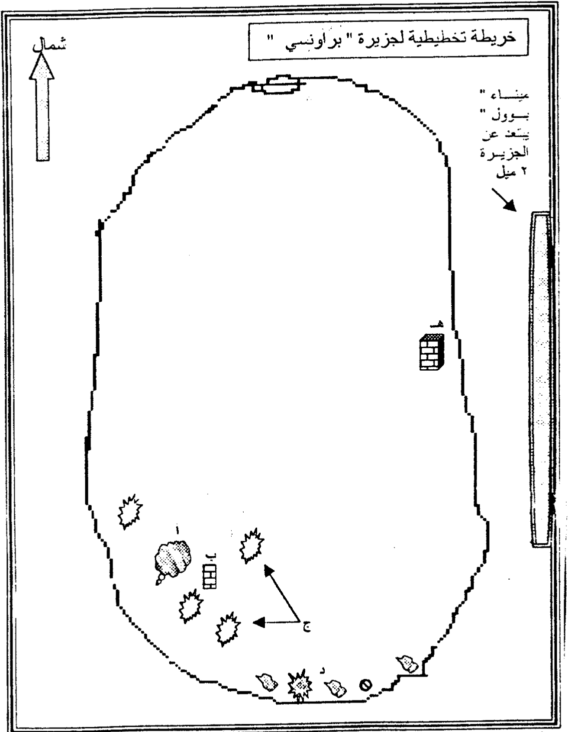
وقد ظلت جزيرة بروانس لعده قرون من ممتلكات التاج البريطانى، ثم بيعت لعدد من الناس وتناوب عليه الكثير من الملاك، وقد حاول احدهم تحويل احد الأماكن الغنية بالطمى من الجزيرة الى مصنع للفخار ولكنه أفلس قبل إتمام المشروع.

وقد وسع ملاك آخرون حصون (هنرى الثامن) وحولوها الى قلعة سكنيه ذات ابراج هجومية. ولكن دمر كل ذلك تقريبا من جراء حريق هائل شاب بها عام ١٨٩٦ م. وعقب ذلك أقيمت قلعه الثرى/ تشارلزفان رالت، الهولندى الأصل بالجزيرة.

بعد أن وجد بادن باول الموقع المأمول بدأ يبحث عن الفتية وكان يريد أن يعرف مدى اهتمام الفتية الذين جاءوا من طبقات مختلفة ومستويات تعليمية متفاوتة، حيث كان أفراد المخيم من مختلف طبقات المجتمع الإنجليزى وأبناء رفقاء سلاحه فى الجيش وأبناء أقاربهم.

وتلميذ المدارس الكبيره مثل مدارس "إتيون، وهارو" كما وجه دعوته إلى موسسة لواء فتيان "باور نماوث" لترشيح سته من أعضائها وكذلك ثلاثة من لواء الفتيان (بول) وتلاميذ المدارس الثانوية وأبناء الفلاحين وأبناء عائلات الطبقة العامة. وطلب باول من كل فتى مشارك فى المخيم ان يتدرب على العقدة الأفقية وعقدة التوصيلة والربطة الوتدية وقدم نماذج مرسومه لتلك العقد لمن لا يعرفها.

وقد لاقت الدعوة الى الخروج للتخييم مع- بطل مفكنج — اقبالاً كبيراً، حيث كان بادن باول قد خطط للتخيم بثمانية عشر فتى، إلا انه قد وصل عدد من قبلوا دعوته الى واحد وعشرين فتى وقام باول بتوفير كل متطلبات المخيم من خيام وأسر ومطبخ و قوارب صيد وتجهيزات أخرى للمخيم.



مفاتيح الخريطه

(أ) نقطعه مرتفعه بالجزيره (تل باتى)
(ب) مبنى مهجور مكون من طابقين استخدم في عمليه التخزين.
(جـ) مستنقعات صغيره ذات ضفاف حمراء طينية.
(د) صخور على الشاطئ الجنوبى للجزيرة.
(هـ) حصن هنرى الثامن الذى تحول الى منزل فان رالت.

- المساحة الاجماليه للجزيره ٥٦٠ فدان.
- طول الجزيرة ١,٥ ميل.
- عرض الجزيرة ٤/٣ ميل. فى أعرض منطقة.
- الجزيرة ذات شكل بيضاوى غير منتظم.

<u>لاحظ</u>: الخريطه ليست مأخودة عن اى مصدر، فهى من وحى خيال الباحث حسبما جاء من وصف في كتاب (مغمارات الجزيرة) عن المخيم الكشفى الاول، المترجم عن كتاب (حياتين لبطل) تأليف.. ويليام هلكورت.

وفى يوم ٢٩يوليو عام ١٩٠٧ كان "بيل هارفى" احد أصحاب القوارب المحليين ينتظر فى (كاسم هوس ستبس) فى بوول لأخذ بادن باول وابن أخيه وبعض الفتيه من لندن الى جزيرة براونسى. وركبوا قاربه البخارى (هايسنت) وعبر بهم ميلين حتى وصلوا الى الجزيره وقد سبقهم (ماكلارين) قبل بدء المخيم بيوم لينصب الخيام ويقيم المخيم وكانت الخيام منشوريه ذات حجم كبير تتسع لخمسه افراد، وكان لكل من بادن باول وماكلارين خيمة خاصة لكل منهما، وتم نصب سرادق جيش ليستخدم كغرفه للطعام ومطبخ ومكان للتجمع فى الظروف الجوية غير الملائمة.

وفى غروب يوم ٣٠ يوليو كان المخيم جاهزاً وحضر بالفعل أثنا عشر فتا والباقون وصلوا فى اليوم الثانى اى واحد وثلاثين يوليو وكان الفتية يرتدون احسن ثيابهم ولكنهم أستبدلوها بثياب المخيم التى تمثلت فى شورت وقميص خفيف وقبعة ذات حافة طريه.

وقد ارتدى بادن باول نفسه أحد القمصان الخفيفة التى كان يرتديها فى جنوب افريقيا مع حلقة ومنديل للعنق وعلق على كتفه الأيسر شريط ابيض من القماش كشكل جديد خاص بتلك المناسبة بالإضافة إلي الشورت الذى كان يصل الى حافة جوارب الجولف التى كان يرتديها، وارتدى قبعة صغيرة كغطاء للرأس.

وبحلول ظلام يوم واحد وثلاثين من يوليو تجمع الفتيه حول أول حفل سمر وكان باول هو قائد الحفل (المسامر) وقائد الاغانى وكذلك راوى الحكايات والقصص للفتيه. ثم شرح لهم بعض التفاصيل حول برنامج المخيم.
وفى الصباح قسم بادن باول الفتيه الواحد والعشرين الى أربع طلائع ليجرى عليهم أختبارات نظامه الجديد وكانت تحمل كل طليعة أسماء من مملكة الحيوانات.

طليعة الذائب:

١- جورج رودنى (عريف الطليعه)
٢- هيربرت واتز
٣- ألان فيفيان
٤- تيرنيس ايوارت بونفيلد
٥- ريتشارد جرنت

طليعة الغراب:

١- هير برت املى (عريف الطليعه)
٢- اثيليزت جميز تارانت
٣- هربرت كو لينجبورت
٤- ويليام رود نى
٥- همفرى ب. نوبل

طليعة الكرون

١- بوب روتون (عريف الطليعه)	٢- سدريك كيوتيز
٣- جون مايكل ايفانزلومب	٤- ببرس ارثر ميدواى
٥- ريجنال و الترجيلز	٦- سيمون رودنى

طليعة الثور

١- توماس برايان استون ايفانز لومب (عريف الطلعيه)

٢- ارثر برايمر	٣- البرت بلاندفورد
٤- جيمس رودنى	٥- مارك نوبل

ولأن بادن باول كان رجلا عسكريا، وتأثر كثيرًا بحياته العسكرية تلك، ولإيمانه أيضا بأهمية تعليم قيمه الوقت فقد وضع توقيت ثابت للمعسكر.

١- كان الاستيقاظ فى تمام السادسة صباحا على صوت غريب من بوق طويل لحيوان افريقى.
٢- الاغتسال السريع.
٣- أخذ كوب من الشيكولاتة الساخن،مع بيان قصير عن موضوع اليوم الذى مهد له في حفل السمر من قبل.
٤- ويعقب ذلك تمرينات رياضية كان يقودها بادن باول بنفسه.
٥- ثم رفع العلم وتلبية الصلوات.
٦- تناول وجبه الإفكار ثم البدء فى التدريبات الكشفية والألعاب والمسابقات.

وفى المعسكر اتيحت الفرصة لباول أن يعلم الفتية الحيل الكثيرة التي تعلمها خلال فترة عمله بالجيش ورحلاته الاستكشافية. وأثناء المعسكر استدعى بادن باول كبير ضباط حرس السواحل فى "ساند بانكس" السيد/ وليام استيفنى لتعليم الفتيه مهارات الإسعافات الاولية والإطفاء.

وقد كان العمل الليلى مصدراً لمغامرت جديدة للفتية، فكل ليله كانت إحدى الطلائع تقوم بالخدمة كحراسه ليلية. حيث كان يحمل كل فتى معطفه والغطاء الصوف الخاص به و معدات الطهى والثقاب، وبعد الوصول إلى نقطة الحراسة يشعلوا النار و يطهون العشاء ثم يقام المأوى و تبدء نوبة الحراسة.

وتنطلق السرية الليلية مكونة من بادن وباقى عرفاء الطلائع لمتابعه عمل الطليعة الحارسة فى وقت ما بعد الحادية عشره مساء. ثم تعود السرايا ويظل أفراد الطليعة الحارسة فى الموقع حتى الصباح و قت الإفطار.

والطهى فى ليالى الحراسة كان ذا طابع بدائى.. فالبطاطس المخبوزة كانت جيده ولكن الخبز... على حد تعبير احد أعضاء طليعة الغراب فى تقريره بعد المخيم ((لم يكن الناتج عظيما ولكنها كانت متعه كبيرة لنا كفتيه))

لقد قام الفتيه خلال تلك الليالى بواجباتهم وبشكل جاد جداً كما لو كان هناك أعداء حقا يجاورونهم. حتى انه في إحدى الليالى على سبيل المثال. قررت ابنة "فان رالت" غزو المخيم مع أخيها ولكن تم القبض عليهما وأعيدا إلى بيتهم، وفى ليله أخرى تم القبض على مجموعة من السيدات والرجال من زوار قلعه براونسى حاولوا الاقتراب من المعسكر. حتى بادن باول نفسه سقط ضحية لإحدى السرايا حيث رآه ابن اخيه ((رونالد)) متعلقا على بعد فى شجرة يراقب طليعة الحراسة.

رغم كل الإثارة التى وجدوها في المعسكر إلا أن حفلات السمر الليلية بقيادة بادن باول كانت المتعه الاولى للفتيه ، فقد قام بادن باول بتعليم الفتيه الكثير من الأناشيد و الصيحات، وعلمهم أيضا نشيد ((إنجونياما))الذى كانت تستخدمه قبائل الزولو كمارش عسكرى، وتلك الصيحة كانت تثير بادن باول.

وفى يوم ٨ اغسطس ١٩٠٧ كان آخر أيام المعسكر فغلب عليه طابع رياضى خاص. حيث كان باول ينوى أن يكون هذا اليوم برهان على نجاح عمله فدعا أولياء أمور الفتيه وعائله فان رالت وكل السكان الموجودين بجزيرة براونس ليشهدوا ما يقدمه الفتيه من مهارات تعلموها خلال هذا المخيم. وقد حضر كذلك الصحفى "برمى افرت" ليرى نجاح المخيم التجريبى الذى أقامه بادن باول.

وكان العرض أداء غير عادى خطط له باول مع الفتيه و العرفاء ونفذوا ما رُسم بدقة، لقد كان العرض خليطا من الألعاب الرياضية والمسابقات وعروض الإسعافات الأولية ومهارات الصيد و العديد من المهارات الأخري وكان المتفرجون فى قمة السعادة والانبهار بما قدمه الفتيه من عروض ومسابقات...

وفى صباح اليوم التالى للعرض كانت التجربة قد انتهت. حيث كان الفتيه يبحرون فى بوول على متن القارب ((هياسنت))، حملت الرياح صيحات وداعهم للجزيرة.

وعندما عاد بادن باول الى لندن قام فورا بكتابه تقرير عن المخيم جاء فيه ((إن تقسيم الفتيه الى الطلائع من خمسه أفراد أكبر أفراد الطليعة يقوم بالقيادة كان سر نجاحنا. وقد أعطي لكل عريف طليعة كل الصلاحيات لإداره طليعته سواء فى المخيم أو فى ساحة التدريب) وقام باول بطباعته كجزء من

كتابيه السابقين (فتيان الكشافة) اقترح فيه ملخص للنظام الكشفى وقد اسماه الفتيان الكشافة تجربه ناجحة. وقد احتوى الكتاب على ما حدث فى براونسى مختلطاً بأمنيات بادن باول بانتشار أوسع للنظام وكذلك إصدار كتاب تعليمى ليساعد مديرى المدارس وقادة الفتيه ومسئولي الكنائس وكل من لهم اهتمام بالفتيه.

وأصبح مخيم براونسى من تلك اللحظة البذرة الأولى للكشفية لما أظهره من نجاح. وبدأت الحركة فى الانتشار وأخذت الكثير من الأمم بأساليب الكشافة وتعاليمها فانتشرت فى جميع انحاء العالم انتشاراً لا مزايدة عليه.

وفى سنه ١٩١٤ قامت الحرب العظمى فكادت أن تؤدى بهذه الحركة لولا أن فرق المتطوعين من الكشافة عندما خاضوا غمار هذه الحرب اظهروا فيها من ضروب البسالة والشهامة ماجعل الناس ينظرون بعين الإعجاب لهذه الحركه، ويؤمنون بأنها ترمى الى غرث روح الوطنية الصحيحة التى تدعو للتضحية والفداء فى سبيل الوطن ورفعه. شأنه و الدفاع عنه.

على أن بادن باول حاول بعد انتهاء هذه الحرب أن يؤكد ان الكشافة حركه سلم ترمى إلى ربط أواصر المحبة والصداقة بين الكشافين مهما اختلفت جنسياتهم.

وأن العالم اذا كان ينشد السلام الحقيقى فعليه أن يهتم بنشر هذه الحركة فى نفوس النشئ والشباب منذ الصغر. حتى اذا شبوا تكون قد أشربت نفوسهم بروح الاخاء الكشفى العالمى.

الحركه الكشفيه وبدايه التنظيم العالمى :

ولما تقدم فكر بادن باول فى إقامه الإجتماعات و اللقاءات الدولية فأقيم أول مخيم فى مدينه "اولومبيا" بلندن انجلترا سنه١٩٢٠ وحضره(٨٠٠٠). كشاف يمثلون ٣٤ بلدا. وقد تم فى هذا المخيم وضع أول نواه تكوين مكتب الكشافة الدولي و اللجنة الكشفية الدولية كما تقرر فيه ان تقام مؤتمرات دولية كل سنتين و تقام المؤتمرات الدولية كل اربع سنوات. ونودى فى هذا اللقاء ان يكون بادن باول قائد عام الكشفية الدولية وقد خاطب بادن باول الكشافين قائلا[1]

((اذا كانت رغبتكم فى المضى قدما فى الرفع من مستوى الكشفية وجعلها تتبوأ المكانة اللائقة بين أمم العالم لنوجد جيلا تسوده روح المحبة

[1] من قصة الجمبورى العالمى بمجلة جيل ورسالة العدد الثالث السنة الرابعة يوليو ١٩٧٦، تصدر عن مكتب القيادة العامة للكشافة الليبية.

والإخلاص ضمن إطار الحركة فدعونا نحقق ذلك معا ونساهم فى أستتباب امـن العالم وسلامته وإيجاد روح من الثقة المتبادلة بين مختلف الافراد)).

وقد عقد بالفعـل المؤتمر الـدولى الاول فـى فرنسـا سـنه ١٩٢٢، والمؤتمر الـدولى الثـانى و المخيم الـدولى الثـانى فـى الـدانمارك سـنه ١٩٢٤، وعقـد المؤتمر الـدولى الثالـث فـى سويسـرا سـنه ١٩٢٦ وكـان المفـروض أن يعقـد المؤتمر الـدولى الرابع و المخيم الدولى الثالث سنه ١٩٢٨ ولكن رأى تأجيلهما الى سنه ١٩٢٩ حتى لا تقام المخيمات الدولية فى نفس السنة التى تقام فيها الألعاب الأولمبيـة.. وحتـى يمكن الاحتفال بمرور إحدى وعشرين سنه على إنشاء الكشافة.

وقدعقد المخيم الثالث بـ ((اوربـارك)) بـانجلترا ، وفيـه بـدء وضـع أول وعد كشفى ولقب بادن باول بلقب اللورد بـادن بـاول. ولا ننسـى انـه سـنه ١٩٢٨ أقيم فى انجلترا أول مخيم دولى للجوالة.

واستمرت أقامـة هـذه المخيمـات بانتظـام حتـى قامـت الحـرب العالميـة الثانية فتوقفت أقامتها وعادت ثانيه بمجرد انتهاء الحرب.

وأثنـاء عقـد المخـيم الخـامس بهولنـدا عـام ١٩٣٧ والـذى اشـترك فيـه (٢٨٧٥٠) كشاف يمثلون ٥٤ بلدا عقد فيه المؤتمر الكشفى الدولى التاسع وكان آخر مؤتمر يحضره اللورد بادن باول البالغ مـن العمـر انـذاك ٨٠ عـام، وكانـت هنـاك ساحة استعراض استقبلت المرشدات الليدى بادن بـاول قائـده حركـة المرشـدات الدولية.

وقد القى اللورد بادن باول كلمه توديعيه قال فيها..

((لقد حان الوقت الآن لأودعكم وأود منكم ان تعيشوا عيشه هنيئة ولا شك أنكم تدركون ان الكثير منا لن يعيش ليرى غيره ويلتقى بهم مره أخرى)).

وان انتهت حياه بادن باول فلن تنتهى ذكراه مادامت الكشفية باقيـة على النهج الذى رسمه لها بـادن بـاول، مـن وعـد وقـانون يحـافظ عليـه عشـرات الآلاف مـن الكشـافين فـى شـتى أنحـاء المعمـورة و بمختلـف ديانـات و لغـات وجنسيات العـالم توحـدهم الكشافة تحت شعار ووعـد وقـانون واحـد. دون ان تفـرق بـين عربـى أو عجمـى أو مسلم أو مسيحى. فهـى توحـدهم فـى المبـادئ والأهداف و هو السلام و المحبة الأخوة العالمية.

الفصل الثالث

الكشفية عربية الأصل

الفصل الثالث

الكشفية عربية الأصل

الحركة الكشفية عربيه الأصل والجذور، وان كان أول من قننها ونظمها على ما هى عليه أجنبى المولد والنشأة "وهو اللورد/ روبيرت بادن باول".

فإذا تمعنا هدف الكشفية، والمتمثل فى إعداد فرد صالح لوطنه ولمجتمعه من خلال غرس المثل العليا والاعتماد على النفس والصبر واحترام الذات وأداء حقوق الغير، أى أنها باختصار تغرس فى نفوس الفتيه الصفات الحسنة مجمل مكارم الأخلاق.

فنجد ذلك الهدف مستمد من مبادئ الإسلام الحنفى الطاهر السمح الذى أرسى مبادئ الأخلاق وركز قواعدها، فيقول الحق تبارك وتعالى

﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر . . . ﴾[1]

فالعرب حرصوا منذ القدم على تنشئه أبنائهم وأعدادهم على ان يكونوا رجالا نافعين لأنفسهم ولمجتمعهم. واعتنوا بتربية أبنائهم عقليا وبدنيا: فقد كان العرب من أسبق الشعوب عناية بأبنائهم و تنشئتهم ليشبوا أصحاء أقوياء الأجسام سليمى البنية.

فكانت العاده عند سكان الحضر منهم أن يلتمسوا المراضع لأولادهم من البادية، وكثيرا من الأحيان كانوا يرسلوا بأولادهم الي البادية من الصغر إلي الشباب. وهناك تقوى أجسامهم وتشتد أعصابهم. وكلنا يعلم ان نبينا الكريم المعلم الأول للبشرية جمعاء عليه أفضل الصلاة والسلام قضى حياته فى البادية عند مرضعته السيدة حليمة السعدية.

اما عن الطريقة التربوية للكشفية من وعد وقانون وما يتضمنه من صفات حسنه من شجاعة وكرم واعتماد على النفس وحسن تصرف ووسائل الكشفية في التربية من حياه خلاء و ونظام الهوايات... الخ. نجدها مأخوذة عن الحياة العربية المجيدة، أو ليس حياة العربى وأسلوبه فى الحياة مبنيين على الاعتماد على النفس، والتعاون و التسامح و الأنصاف؟ أوليس من طبعه الشهامة والنخوة وإنكار الذات؟

---

[1] سوره ال عمران الايه ١١٠.

أو ليست حياه الخلاء جزء أساسى من حياه العربى؟ فقد كانت المتعة الوحيدة لدى العرب.. تلك الحياة التى لا غنى فيها عن استخدام فن التخييم، فضلا عن فنون استخدام النيران والطهى و التسامر ليلا.

كما أن العرب قد برعوا فى فن اقتفاء الأثر والكشف والذى اشتقت منه كلمه كشافة، والذى هو من أهم وأمتع فنون الكشافة. حيث أن العرب وصلوا فيه الى درجة عظيمة.

فقد كان يُعرض على احدهم مولود فى عشرين نفر فيلحقه بأبيه، وكان منهم من اذا دخل عليهم لص محتال أو هارب منهم تبعوا آثار قدمه حتى يظفروا به. ومن الغريب أنهم كان يعرفون قدم الشاب من الشيخ والرجل من المرأة، والثيب من البكر، والرحال من المقيم ومنهم من بلغ فى فن الفرسه مبلغاً عظيما وقد قال رسولنا الكريم ((اتقو فرسه المؤمن فإنه ينظر بنور الله عز وجل)) وقد برع الإمام الشافعى فى الفرسه فيحكى عنه وعن محمد بن حسن أنهما رأيا رجلا فقال أحدهما: أنه نجار، وقال الآخر إنه حداد. فسئل فقال: كنت حدادا والآن نجارا.

وكان منهم من مهره فى فن الحزر – أى التخمين SAGGATION

- فكان الحسن بن السقاء من مولى ابن سليم – لم يكن أحزر منه – ينظر الى السفينة فيحذر ما فيها، وكان حزره للمكيال و المعدود سواء.

ليس هذا فحسب ما تعلمته الكشفية من العرب بل هناك الكثير والكثير ما تعلمته الكشفية من العرب فنجد فضلا عما أشرنا اليه على سبيل المثال طرق تحديد الاتجاهات دون بوصله التى نبغ فيها العرب، حيث أشتهر العرب بمعرفه الاتجاهات و الأماكن والأحوال الطبيعية والجوية عن طريق النظر الى النجوم والسماء، فكانوا يحددون الأوقات حسب تحركات النجوم والشمس والقمر، وفى ذلك يقول المولى عز وجل

﴿ هو الذى جعل لكم الشمس ضياء والقمر نور وقدره منزل لتعلموا عدد السنين والحساب ﴾ [1]

هكذا نجد أن الكثير من مبادئ الكشفية وتعاليمها مستمد من عادات العرب وصفاتهم وتقاليدهم وسبل عيشهم وفلسفتهم فى الحياة وما اشتهروا به من مثل عليا وقيم خلقية وروحية.

---

[1] سوره يونس الايه ٥.

هناك سؤال يجب ان اجيب عليه قبل أن أسأل وهو... كيف عرف بادن باول هذه الصفات والعادات والعلوم عن العرب ثم قنن على أساسها الكشفية وضمنها إياها ؟؟

كما أوضحنا سابقاً أن بادن باول كان ضابط بالجيش الإنجليزى وعن طريق الجيش استطاع السفر إلى العديد من البلاد ،إلا انه فى شخصه كان رجلاً يجوب البلدان. وقد زار الكثير من البلاد العربية عدة زيارات متكررة وكان على راسها تونس حيث كان له فيها بعض الأصدقاء. حيث ورد فى كتاب لبادن باول بالفرنسية تحت عنوان ــ AL,ECOL DU LA VIE ــ فى مدرسة الحياة — وفى فصل خاص بعنوان ــ EN TUNISIE فى تونس — تحدث مؤسس الكشفية عن مختلف تجاربه وزيارته وتنقلاته ومغامراته فى العديد من البلدان وعن تونس قال "لقد كان صيدى فى تونس يتم فى ظروف غاية الرومانسية اذ اتخذت لى صديقا انجليزياً كان مزارعا استمر منذ سنوات عدة فى مقاطعة وافرة الصيد. وقد عرفنى برجل عربى (خبير) مثقف يدعى — الحاج عمر — الذى صار مرافقى فى كل الأحيان ومضيفى أثناء زيارتى لهذا البلد.

واخذ يقص بعض ما قام به فى تونس قائلا — لقد قضيت أمسية رائعة معه — اى مع الحاج عمرـ بمقام سيدى العوين وهذه تسميه تعنى الرجل الأعرج الصغير وكان قد اعد لى غذاء.... جلسنا بعد الانتهاء من تناول وجبه الطعام حول نار متأججة من الحطب (وكانت الليالى هناك باردة) وكنا نتجاذب طرفى الحديث ونستمع الى الأغانى...... ولكن عندما استرخينا لننام كان نفس اللحاف يغطينا نحن الاثنين.

لقد كان فى كل الحالات مضيفا رائعا وقد اكتشفت فيما بعد أنه عربى من اصل جزائرى وهو شيخ قبيلته واسمه الحقيقى - الشريف بن على الدقاوى -....... لقد اتخذت بفضله العديد من الأصدقاء من بينهم البدو الذين أحببت فيهم شهامتهم وكرم الضيافة — واخذ يصف حسن ضيافتهم وفيض كرمهم قائلا — ان فرسان الصحراء هؤلاء يتسمون حقا بقيم اصيله وعادات حميمة فهم على سبيل المثال لا الحصر يعتبرون كل من يطأ بقدمه داخل الدائرة التى ترسم حول أوتاد خيامهم ، ضيفهم المبجل بل المقدس، ولإثبات حسن نواياهم واحتفائهم بالضيوف يثبتون أوتاد خيامهم بعيدا جدا وكأنهم بذلك يريدون نصب شراك للإيقاع بالضيف المحتمل .....

وأستكمل حديثه مشيرا إلى انه – قد تعرف فى نفس المنطقة على شاب من اصل فرنسى دعاه للاصطياد فى مستنقع كان بجوار ذلك الشاب ، واشار الى انه تعلم حيله بارعة اعتبرها طريفة عندما عرف ان هناك ذباب (النعره) يعمد عند محاصرته إلى التشبث بقوه وشراسة بكل ما يمكنه التعلق به وكان العرب يستعملونه بمثابة ملقاط لينزعوا عن أجسامهم الأشواك و الشظايا.[(١)]

هذه المقتطفات البسيطة توضح لنا كيف اختلط بادن باول بالعرب وعرف الكثير عنهم وأخذ عنهم الأكثر سواء قبل تأسيس الكشفية أو بعدها. مما يؤكد أن الكشفية عربيه رغم تأسيسها بالخارج.

مراحل تطور الكشفيه العربيه

أوضحنا فيما سبق الجذور العربية للكشفية، والآن نبين المراحل التى مرت بها الحركة الكشفية من وقت تأسيس أول فرقه كشفيه عربية إلى ان وصلت إلي ما هى عليه الآن.

وقد قسمنا مراحل التطور تلك إلى ست مراحل مستندين فى ذلك إلى مقال لأستاذنا/ فوزى محمود فرغلى - أمين عام المنظمة الكشفية العربية. بمجلة الكشافة العربية.[(٢)].

وتمثلت تلك المراحل فى ...

١- مـــــرحله النشأة.
٢- مـرحله الانتشار.
٣- مـــــرحله التنظيم.
٤- مـــــرحله التأطير.
٥- مرحله التخطيط.
٦- مرحلة الانفتاح و التعاون مع المنظمات الدولية الأخرى.

و سنعرض لكل مرحله من تلك المراحل بعناية ودقه حسب ترتيب السالف بيانه

---

(١) مقال إعداد وترجمه أ/ محمد الدواس وأ/ كمال يعونيه مراجعه نزاره بن عمر تحت عنوان – بادن باول يكتب عن مغامراته فى تونس – بمجله الكشافة العربى العدد ١٦ يناير ١٩٩٦ تصدرها الأمانة العامة للمنطقة الكشفية العربية.

(٢) افتتاحيه العدد ١٩ من مجله الكشاف العربي نوفمبر عام ١٩٩٧.

المرحله الأولى: مرحله نشأة الحركه الكشفيه العربيه

مرحله النشأة هى الفترة الزمنية التى واكبت بدايه الحركة الكشفية. فى البلاد العربية، وكان ذلك فى الفترة من بداية العقد الثانى إلى نهاية العقد الرابع من القرن العشرين.

وقد شاهدت الكشفية العربية خلال تلك المرحلة العديد والعديد من الاحداث البطولية المختلفة، وأبرز هذه الأحداث ما سيلى ذكره فيما هو آت إن شاء الله.

لبنان أول بلد تدخلها الكشفية...

لقد نشأت الحركة الكشفية بلبنان علي يد طالبين من جامعة "اليكارا" بالهند، فقد ثارا على التقاليد حيث ضاق بهما قصر والدهما محافظ العاصمة "دلهى"، فغادرا وطنهما ليستكملوا تحصيل العلم بجامعه بيروت الامريكيه وكان الأكبر/ محمد عبد الجبار خيرى أستاذ علوم والأصغر/ محمد عبد الستار أستاذ العلوم الكميائية. وكان هدفهم النهوض بالعالم الإسلامى و انشأ جامعة إسلامية بزعامة الدولة العثمانية — مقر الخلافة الإسلام فى ذلك الوقت — واعتزما مباشرة العمل بالمدراس، وتبنى هذه الفكرة الشيخ/ محمد توفيق الهبرى. وفتح لهم الباب فى مدرسه ((التعليم الاسلامى)) ببيروت.

ولكن ترك الهنديان هذه المدرسة وتبعمها القسم الواعى من التلاميذ مطالبين بإنشاء مدرسة خاصة بهم. فتقدم المرحوم/ طاهر سليم التنير أحد المتطوعين لتنفيذ هذه الفكره وفتح لهما بيته — الواقع عند جسر دار المريسه ببيروت —. وأخلى الطابق الأرضى والحديقه فى ٢٤ ساعة وتأسيس ((الصفوى)) وبوشرا التعليم فيها على يد أساتذة من الطلاب الجامعين المتطوعين.

وفى عام ١٩١٠ شكل المغفورله الشيخ/ محمد توفيق الهبرى عمده من سراة مدينه بيروت، تمكنت فى شهرين من فتح المدرسة ((دار العلوم)) في بناية - يوسف ضيا بك -، ضمت هذه المدرسة ثلاثمائة طالب وشهدا أهل بيروت ثورة فى التعليم والتربية "الرياضية والبدنية، والزراعية، والموسيقية، والأشغال اليدوية، والأعمال المهنية،..." لا عهد لهم بها من قبل.

وفى صيف ١٩١٢ قام محمد عبد الجبار خيرى برحله الى أوربا وعاد منها ليؤسس أول فرقة كشفية فى الوطن العربى بلبنان تحت اسم ((الكشاف العثمانى)).

وفى عـام ١٩٢٠ توقفت الحركـة الكشـفية مـدة الحـرب ولكنها كانـت انتشرت في كثير من الدول العربية الأخرى. وطلب المرحـوم/ سـعد الله العتيـانى من المرحوم/ محمد سعيد دبوس "طالب الجامعه الامريكيه فى ذاك الوقت" إعاده النشاط الكشفى فقام بإعاده تأليف (عمدة الكشاف) برئاسة المرحوم الشيخ/ محمد توفيق الهبري والكشافة بقيادة المرحوم/ محمد سعيد دبوس، وعدّل الاسم ((بالكشاف السورى)) ثم الى (الكشاف المسلم فى لبنان).

وفى عام ١٩٢١ عمت الحركه الكشفية معظم المدن اللبنانية وقد شكل فى هذا العام أول اتحاد كشفى لبنانى. وتم الاعتراف به دوليا ١٩٢٤ م. ولكن هذا الاتحاد توقف عقب أعلان الحرب العالمية الثانية.

وفى عام ١٩٣٥ أقيم مخيم الكشاف المسلم فى دمشق واشترك فيه حوالى ثلاثة الاف كشاف مما ازعج المستعمر فاصدر المفوض الفرنسى بعد انتهاء المخيم قرار بحل جميع الفرق الكشفية فى كلا من لبنان وسوريه.

وفى عام ١٩٤٣ استأنف الاتحاد الكشفى اللبنانى نشاطه. وفى عام ١٩٤٧ اعترف المكتب الدولى بهذا الاتحاد وكان يتألف من ثلاث جمعيات وهى :

- الكشاف المسلـم.
- الكشاف المسيحى. ((كشافه لبنان))
- الكشاف اللبنانى.

وتم تسجيل الحركه الكشفية اللبنانية عربية عام ١٩٤٧ م. وفى يوليه ١٩٦١ تم الاعتراف رسميا بالاتحاد الكشفى اللبنانى الجديد وذلك بموجب القرار رقم ٢٩٢ لسنه ١٩٦١ م.

القدس والكشفيه...

فلسطين ثانى الدول العربية التى دخلتها الحركة الكشفية عام ١٩١٢ بعد لبنان ، وكانت أول فرقة كشفية بفلسطين فى مدرسة (سان جورج). وبسبب الحرب العالمية الأولى توقفت الحركة الكشفية الفلسطينية ثم، نشأة بعد الحرب العالمية فرقه (مدرسه الرشيد) بالقدس عام ١٩١٩، وتلا ذلك إنشاء فرقه ((مدرسه روضه المعارف)) بالقدس عام ١٩٢٠.

وفى عام ١٩٢١ بنابلس جُعلت الكشفية جبريا فى المدارس فانتشرت بشكل كبير وساعد على ذلك وجود القادة المدربين المحبين للحركة. وفى عام ١٩٤٦ تكونت جمعيه الكشاف العربى الفلسطينى ، برئاسة الأستاذ/ فوزى النشاشيبى. واستمرت الحركة الكشفية الفلسطينية فى نمو وتقدم ملحوظ

حتى بدات حرب فلسطين وتشريد الفلسطينين فحدث لها تدهور. وبعد أن تأكدت الدول العربية من أهمية الحركة الكشفية فهى الآن تعمل على نموها وتقدمها، إلي أن سجلت الحركة الكشفية الفلسطينية عربيا عام ١٩٥٤ م ، وتم تسجيلها مؤخرا عالميا عام ١٩٩٦ م.

تاريخ الكشافة بسورية ...

بدأت الكشفية في الأقليم السوري بدمشق عام ١٩١٣م. وتوقفت عن نشاطها خلال الحرب العالمية الاولى، وعاودت نشاطها الكشفي في ١٩١٩ م.

وفى عام ١٩٣٥ توقفت الحركة الكشفية فى سوريه بسب القرار الذى أصدره المفوض السامى الفرنسى عقب اقامت مخيم ((الكشاف المسلم)) بدمشق لفرق الكشافة اللبنانية والسورية، واصبحت هذه الحركة خطراً على الحكومة الفرنسية فى ذلك الوقت بسبب الوعى القومى العربى الذى كان شعاراً وهدفا للشباب و القائمين بقياده هذه الحركة ولكن سرعان ما عادت الحركة الكشفية السورية إلي نشاطها فى عام ١٩٣٦، وتألفت الفرق على أساس تنظيم جديد واصبحت الحركة فى سورية منظمه أهلية واحده. وتألفت أول لجنة تنظمية عليا برئاسه الدكتور/ رشدى الجابى، وأمانة سر الأستاذ/ بكرى قدوره وعضوية السادة: فائز الدالاتى، على الدنداشى، زهير الدالاتى، عطا مكى، جورج قطينه.

وبعد أن بزغت شمس الحريه على سوريه اقر المجلس النيابى بدمشق قانون الحركة الكشفية بسوريه تحت رقم ٨٦ بتاريخ ١٩٤٤/٨/٢٩ ، وأصبحت الحركة الكشفية السورية منذ ذلك الوقت ((منظمه أهلية تربوية داعية ذات نفع عام تحميها الحكومة السورية. وفى منتصف شهر أب عام ١٩٤٩ تم تسجيل الكشافة السورية بالمكتب الكشفي الدولى و سجلت عربيا عام ١٩٥٤.

وفى عام ١٩٥١ انتخب السيد/ على الدندشى نائب رئيس سوريه عضوا فى اللجنة الكشفية الدولية تقديراً لمكانته فى الحركة الكشفية. وفى ١٩٥٤ أقام كشاف سوريه أول معسكر عربى دائم فى "الذبدانى" تنفيذا لقرار جامعة الدول العربية، اشتركت فيه جميع كشافة الدول العربية، وتم خلاله عقد أول مؤتمر كشفى عربى.

وقد واصلت الحركه الكشفية السورية نشاطها ومساهمتها في تنظيم واستضافة المؤتمرات و المخيمات الكشفية العربية والعالمية، فقد استضافت المؤتمر الكشفى العربى الثالث بـ "الذبدانى" فى ١٩٥٨ والذى شارك فيه ١٠ دول

عربية. وفى ذات العام أقيم المخيم الكشفى العربى الثالث، وشارك فيه (٤٣٨٧) مشارك يمثلون ٩ دول عربية.

وفى عام ١٩٧٠ اقيم بـ"بلودان — سوريا" المؤتمر الكشفى العربى التاسع وشاركت فيه ١٣ دوله عربيه. كما اقيم فى ذات العام المخيم الكشفى العربى التاسع بالزبدانى وحضره (١٣٠٠) مشارك يمثلون ١٢ دوله عربيه وفى الاحتفال بمرور ٨٥ عام على نشأة الكشفية العربية تم تكريم القائد/ على عبد الكريم الدندشى على المستوى العربى.

حكاية الكشفية المصرية

دخلت الحركة الكشفية البلاد المصرية للمرة الاولى عام ١٩١٤ إلا أنها مرت بفترة ضعف وتورات عن الانظار حتى عام ١٩١٨ وذلك حينما أقامت أحد الجاليات الأجنبية احتفالا فى حديقة الأزبكية بالقاهرة، وعرض خلال ذلك الحفل استعراضات وألعاب كشفية حازت على أعجاب المصريين.

ومن هذا الوقت تكونت العديد من الفرق الكشفيه باقليم مصر المختلفة، وكانت أول فرقه كشفية مصرية بالمدرسة السلطانية ((الخديوى إسماعيل الثانوية))، وبعد شهور قليلة انتشرت هذه الحركة الهادفة فى كثير من المدارس ومرت الكشفية المصرية بمراحل تطور ثلاث هم ...

<u>المرحله الاولى :...</u>

انحصرت المرحلة الأولى من مراحل تطور الحركة الكشفية المصرية فى الفترة من عام ١٩١٨ حتى عام١٩٢٣ ، وتم خلال هذه المرحلة أنشاء وتسجيل أول الفرق الكشفية بمصر. وفى عام ١٩٢٠ تكونت اول جمعيه للكشافة المصرية برئاسة محمود شكرى باشا. واخذت هذه الجمعية المدرسة السلطانية مركزاً لها وقد تم الاعتراف بها دوليا فى المؤتمر الدولى الذى عقد بباريس عام ١٩٢٢ م. ثم أخذت الحركة الكشفية المصرية فى الانتشار والنمو على يد زمره من القادة الذين آمنوا بأهداف ومبادى الكشفية.. وعملوا على النهوض بأطفال وشباب الوطن من خلال الحركة الكشفية.

<u>المرحله الثانيه..</u>

بدأت المرحلة الثانية من مراحل تطور الحركة الكشفية المصرية من عام ١٩٢٣ حتى عام ١٩٥٢ وتم فيها.

أصدار أول مرسوم بتكوين جمعيه الكشافة المصرية الأهلية وكان مقرها القاهرة ولم يكن لها اى فروع بالمحافظات وكان من أهم أعمال هذه الجمعية إصدار القانون رقم ٤١ لسنة ١٩٣٤ الناص علي ((حظر التزييى علانية

ومـن غـير حـق بأزيـاء الجمعيـة او حمـل او اسـتعمال شـعاراتها او اعلامهـا او شاراتها))

وفـى عـام ١٩٤٩ صـدر مرسـوم آخـر بتعـديل نظـام الجمعيـة ولكنـه لم يعمل بـه، وظلت الحركـة الكشـفية المصرية فـى حاجـة ماسـة الى قـانون جديـد ينظمها ويضع القواعد و الحدود التى تعين المشتغلين بالحركـة علـى السير فـى الطريق السوى.

المرحله الثالثه :
المرحلة الثالثة من تاريخ الحركة الكشفية المصرية من عـام ١٩٥٢ حتـى ١٩٦٧. فبعد ان اندلعت نيران الثورة المباركة — ثوره يوليو- صدر القرار الوزارى رقم ٢ بتاريخ ٣١/١ / ١٩٥٣ بتشكيل أول مجلس إداره مؤقت وكان له الفضل بعـد الله فى الأخذ بيد الحركة الكشفية بمصـر. وصـدر أيضـا القـانون رقـم ٦٣٨ لعـام ١٩٥٣ بنظـام جمعيـة الكشـافة المصـرية. وفـى ١٩٥٤ تم تسـجيل جمعيـه الكشـافة المصرية عربيا. وفيما بعد تم التفكير فى إنشاء جمعيات الكشافة الثلاثـة وهـي (الفتيان — البحريه — الجويه) وصدر القانون رقم ٢٢٣ لسنه ١٩٥٥ بنظام هـذه الجمعيات الثلاثه مع إنشاء مجلس أعلـى للكشافة مهمتـه الإشـراف علـى حركـة الكشف المصرية وعلى الجمعيات الثلاثة المذكورين آ نفا.[١]

وفى عام ١٩٥٦ اقيم المخيم الكشفى العربى الثـانى بـأبى قـير — مصـر — وشارك خلال هذا المخيم (٤٦٠٥) مشـارك يمثلـون ١٣ دولـه عربيـة، ويمثـل هـذا العدد من المشاركين أكبر عدد فى تاريخ المخيمات العربيـة، وخـلال هـذا المخيـم أقيم المؤتمر الكشفى العربى الثانى بمشاركه ١٢ دولـه عربيـه. وفـى ١٩٥٧/٢/١٤ اصـدرت وزاره الشـئون الاجتماعيـة والعمـل بـالقرار ٣٢ باللائحـة الأحكـام التفصـيلية بنظـام الكشـافة، وحـددت هـذه اللائحـه أغـراض وأهـداف الحركـة الكشـفية بمصـر كمـا يلـى..((الغـرض مـن نظـام الكشـافة هـو حمايـة النشئ مـن الاستغلال ووقايته من الأهمال الأدبى والجسمانى والروحى، وغـرس الوطنيـة الصادقة فى النفوس، وإعداد الكشافين إعداد كاملاً ليكونـوا مـواطنين صالحين يقومون بواجبهم الوطنى فى المساهمة فـى الحيـاة العامـة.. وذلـك بغـرس روح الولاء و الفداء للوطن و الرؤ ساء، و خلق الشعور بالواجب نحو المجتمع و الأهل والـزملاء، وتربيـة عقـولهم و تهـذيب نفوسـهم وتقويـة أجسـامهم وبـث روح الاجتماعية السليمة فيهم ، وتدريبهم على القيام بالخدمات العامـة، وبالنشاط

---

[١] كتاب الكشاف المبتدئ لجمال خشبه ، حسن جوهر.

العقلى و الجسدى واليدوى الذى يعود عليهم بالمنفعة، وعلى الوطن بالخير، مع تكوين عاده الاعتماد على النفس والطاعة وقوة الملاحظه)).

وفى ١٩٦٤ اقيم بأبي قير (مصر) المخيم الكشفى العربى السادس بمشاركة (٢٥٠٠) مشارك يمثلون ٩ دول عربية، وخلال هذا المخيم أقيم المؤتمر الكشفى العربى السادس وشارك فيه ١٢ دوله عربية. وفى العام التالى أى ١٩٦٥ تم تكوين المجلس الأعلى للكشافة والمرشدات المصرى. ثم صدر قرار بتكوين جمعيات فرعية بالمحافظات وذلك عام ١٩٦٦ وبعد انتهاء الحرب بين مصر واسرائيل وانتصار الجيش المصرى باسترداد سيناء فى ١٩٧٣ دارت العديد من المفاوضات بين الطرفين، إلى أن عقدت اتفاقية صلح بين مصر واسرائيل، وبعد قرار جامعه الدول العربية وتجميد عضوية مصر بالجامعة ونقل مقر الجامعة العربية وتم ذلك بالفعل، وتجميد عضوية الكشافة المصرية وتحويل المكتب الكشفى الإقليمى العربى من القاهرة إلى تونس، ولكن رئيس المكتب الكشفى العالمى قرر الإبقاء على المكتب الكشفى بمكانه الحالى بالقاهرة.

وفى ١٩٩٠ م أقيم المؤتمر الكشفى العربى التاسع عشر بمقر المركز الكشفى العربى بالقاهرة وشارك خلاله ١٧ دوله عربية وعقب ذلك توالت المخيمات و المؤتمرات العربية المقامة بمصر. فنجد فى ١٩٩٢ تم تنظيم المخيم الكشفى العربى العشرون بالقاهرة، وشاركه فيه ٢٠٨ مشارك من ١١ دوله عربية. وخلال المخيم أقيم ايضا الموتمر الكشفى العربى العشرين بمشاركه ١٧ دولة عربية.

وفى ١٩٩٤ أقيم ببور سعيد المخيم الكشفى العربى الحادى والعشرين بمشاركه ٢٩٧ مشارك ويمثلون ١٥ دوله عربيه وفى نوفمبر ١٩٩٧ أقيم بمقر المركز الكشفى العربى بالقاهرة احتفالاً بذكرى مرور ٨٥ عام على تأسيس الحركة الكشفية بالوطن العربى، وشاركه فيها ١٣٧ مشارك ويمثلون ١٦ دولة عربية، فضلا عن جامعة الدول العربية والاتحاد الكشفى للبرلمانيين العرب والأمانة العامة و المركز الكشفى العربى الدولى، وتم خلال هذا الاحتفال تكريم ١٦ قائد على المستوى الوطنى، وعلى مستوى العالم العربى وخلال هذا الحفل تم تكريم القائد/ عزيز عثمان بكير على المستوى العربى وفريق بحرى/ محمد أنور عبد اللطيف على المستوى الوطنى و القائد/ حمدى محمد الكفراوى على المستوى الوطنى.

الكشفيه السودانيه:

دخلت الحركة الكشفية السودان عام ١٩١٦ م على يد المستر "جاكسون"، الذى كان موظفا بمصلحة السكة الحديد السودانية، وكانت أول فرقة كشفية بمدينة (عطبره) وكانت الحركة الكشفية السودانية فى ذلك الوقت تحت

سـيطرة وقيـاده الإنجليـز حتـى عـام ١٩٥٤ م لم يبـق بريطـانى واحـد يشغل اى وظيفـة كشـفية بالسـودان وتم تكـوين المجلس الأعلـى للكشـافة السـوادنية عـام ١٩٣٠م وكان مدير المعارف هو رئـيس المجلس دائمـاً، وكـان أول رئـيس للمجلس الأعلى للكشافة السودانية هو السيد/ عوض ساتى مدير وزاره المعارف. وسجلت الحركة الكشفية السودانية عربيا عام ١٩٥٤، وسجلت عالميا عام١٩٥٦ م. وفـى ١٩٥١ بـدأت الجمعيــة الكشـفية السـودانية فـى حضـور أول معسـكر خـارجى وكـان مهرجان الكشافة الدولى الرابع بالنمسا.

العراق والكشفيه:

ظهرت أول الفرق الكشفية عراقية ببغداد عـام ١٩١٨ م ثـم انتشـرت فـى بـاقى الولايـات العراقيـة وقـد حـازت الحركـة الكشـفية بـالعراق علـى التشـجيع والإعجاب من جانب الشباب و المسئولين. ولكنهـا فـى عـام ١٩٤١ أصـابها شئ مـن الفتـور والانتكـاس لـبعض الوقت، فأسـند الى مـديريـة التربيـة البدنيـة وإقامـة دورات تحضيرية للقادة مما دفعهم لإيفاد عشرات المدرسين الى مركـز التـدريب الدولى بانجلترا، وبعد حصولهم على الشارة الخشبية عادوا إلى وطنهم وبـدأو فـى تنظيم دورات للقادة الجدد ومعاونتهم علـى تكـوين فـرق نموذجيـة ببغـداد فى باقى الولايات العراقية، للعمل على النهوض بالكشفية مـن كبوتهـا. وفـى عـام ١٩٥٣ شرع بتأليف أول فريق للمرشـدات العراقيـات، وتم إيفـاد خمـس مدرسـات فى بادىء الأمـر الى مركـز التـدريب الـدولى ممـا أدى إلى انتعـاش فـرق المرشـدات بشكل جيد.

وفى ١٩٥٤ سجلت الحركة الكشفية العراقية عربيـا وسـجلت عالميـا عـام ١٩٥٦ م. وقد أسهمت الحركة الكشفية العراقية فى المخيم الكشـفى العربـى الأول الذى أقيم بزبـدانى بسـوريا فـى أغسـطس عـام ١٩٥٤ والـذي شـارك فيـه جميـع الـدول العربيـة التـى دخلتهـا الكشفية كمـا أسـهم القـادة العـراقين فـى المؤتمر العربـى الـذى عقـد فى أعقـاب المخيم، وتم انتخـاب المنـدوب العراقـى عضـواً فـى اللجنة الكشفية العربية وفـى عـام ١٩٥٨ حضـر منـدوب العـراق المؤتمر الكشـفى الدولى الذى عقـد بلنـدن الى جانـب زملائـه أعضـاء الـدول الأخـرى العضـوه فـى المكتـب الكشـفى العربـى وتوالـت أحـداث الكشـفية العراقيـة فقـد سـاهمت فـى العديد من المؤتمرات والمخيمـات الكشـفية العربيـة والعالميـة واستضـافت أيضـا العديد من المؤتمرات و المخيمات الكشفية العربية، منها المخـيم الكشـفى العربـى العاشر الذى أقيم بالموصل — العراق عام ١٩٧٢ وشـارك فيـه ٨٧٣ مشـاركاً يمثلـون ١٤ دوله عربيـة.

تاريخ الكشفيه التونسية:

دخلت الحركة الكشفية تونس عام ١٩٢٢، حيث تأسست فرقتين كان على رأس احدهما (السورتانى)، وعلى رأس الأخرى ((الزواغى)) هاتان الفرقتان كانتا تحملان اسم (الكشاف المسلم التونسى) وخطت الكشفية فى تونس أولى خطواتها بالرغم من عراقيل الإدارة الفرنسية، وبالرغم من عدم إقبال الأهالى عليها و الاستخفاف بها.

وفى عام ١٩٣٦ انفصل عن الجماعة الأصليين بعض الأفراد وكونوا (كشافة الخضره) وآخرون كونوا (الكشاف الملى) التى كانت تمتاز بتحية خاصة وهى رفع أصبع واحد عند التحية. وأرغمت التيارات الثلاثة الكشفية التونسية على الالتحاق بجمعيات فرنسية، فانضمت للكشاف المسلم مع Les Eclaireurs De France. وانضم الكشاف الملى الى جمعية LES Scouts De France (S.D.F) الكاثوليكية. بينما رفضت كشافة الخضراء الالتحاق بأى جمعية فرنسية.

وفى عام ١٩٤١ انسلخ الكشاف المسلم وكشاف الملى عن الجمعيتين الفرنسيتين نتيجة لعدة خلافات واتحدوا تحت اسم (الكشافة الإسلامية التونسية) وتعددات الكشفيه بتونس فكان هناك الكشاف الاسلامى التونسى، الاتحاد الكشفى الاسلامى عام ١٩٤٤، كشاف الرجاء عام ٩٤٨ ١وظلت) هذا الجمعيات تعمل بخطى متفاوتة ونتج عن هذا التعدد بعض الخلافات التى كان يأباها كل شاب تونسى، غير ان الاستعمار كان يعمل على إثارتها دائما، ورغم ذلك فقد كانت هذه الجمعيات تعمل كلها لصالح الشباب التونسي والمصلحة الوطنية وفي عام ١٩٥٢ قام الاستعمار بإيقاف نشاط هذه الجمعيات بأمر من المعتمد الفرنسى العام.

عندئذ تبين أن تعدد الجمعيات الكشفية لم يعد لها أى مبرر لاسيما وان معركة النهوض بالشعب التونسى فى جميع الميادين، فكان لابد من توحيد الجهود وتنسيقها تنسيقا يتلاءم ورغبة كل التونسيين فى السمو بالبلاد الى مستوى الدول الراقية بأنجح السبل وأقصرها فأنعقد المؤتمر الكشفى التاريخى بغزه فى يوليو عام ١٩٥٦ وتقرر أثره أدماج الجمعيات الكشفية الثلاثة فى جمعية واحدة وهى (الكشافة التونسية)، وتم تسجيلها عربياً عام ١٩٥٤ وسجلت عالميا عام ١٩٥٧ م. ووصلت الكشفية التونسية مثاراتها باتحاد وتعاون سواء على المستوى الوطنى أو العربى والدولى أيضا ، فقد شاركت تونس فى العديد من المؤتمرات و المخيمات الكشفية والعربية والعالمية، واستضافت أيضا العديد من المخيمات الكشفية منها على سبيل المثال اجتماع اللجنة الكشفية العربية بتونس عام ١٩٧٨ م، - و المخيم الكشفى العربى الرابع عام ١٩٦٠ (ببئر الباى) —

تونس وحضره ٣٢٦٥ مشاركاً يمثلون ١٠ دول عربية، والمخيم الكشفى العربى العاشر عام ١٩٧٦ (ببرج السدريه) تونس حيث حضره ٢٥٠٠ مشاركاً يمثلون ١٦ دولة عربية، - و المخيم الكشفى العربى الثانى والعشرون عام ١٩٩٦ (ببرج السدريه تونس) وقد حضره ٧٥٣ مشاركاً يمثلون ١٤ دولة عربية. واستضافت تونس العديد من المؤتمرات الكشفية العربية منها المؤتمر الكشفى العربى الرابع عام ١٩٦٠ (ببئر الباى) وشارك فيه ١٢ دولة عربية، والمؤتمر الثانى عشر بتونس العاصمة عام ١٩٨٢ بمشاركه ١٥ دولة عربية والمؤتمر الحادى والعشرون عام ١٩٩٥ (بحمامات — تونس) وشارك فيه ١٣ دولة عربية. وأخيراً شاركت تونس فى الاحتفال بمرور ٨٥ عام علي نشأة الحركة الكشفية العربية عام١٩٩٧ بالقاهرة، وتم تمثيل تونس بسبع مشاركين فى الاحتفال. وكرم القائد/ عبد الله بكار الزواغى عربياً.

الكشفية الأردنية

أول فرقة كشفية بالأردن كانت بمدينة عمان العاصمة الأردنية عام ١٩٢٧م. ثم انتشرت بجميع المدن الرئيسية الأردنية دون أن تشارك أو تسجل فى المكتب الدولى وفى ١٦ — ٩- ١٩٥٤ تم تأسيس جمعية الكشافة الأردنية على أثر التوصية التى اتخذت فى المؤتمر الكشفى العربى الأول الذى عقد بالزبدانى وقد أعتراف بها رسميا فى ٣١/ ٨/ ١٩٥٥، سجلت دوليا فى ٣١-٨-١٩٥٥ ، وفى عام ١٩٦١ قبل جلالة ملك البلاد الاردنية الرئاسة الفخرية لجمعية الكشافة الأردنية.

وقد شاركت الكشفية الأردنية فى العديد من المؤتمرات والمخيمات الكشفية العربية والدولية، ومن آخرها المشاركة فى الاحتفال بمرور ٨٥ عام على نشأه الكشفية العربية، تم خلال هذا الاحتفال تكريم اثنان من القادة الأردنيين على المستوى الوطنى وهم: القائد/ سميح عبد الفتاح اسكندر، والقائد فهد يوسف قاقيش.

البحرين والكشفية

تأسست أول فرقة كشفية بالبحرين عام ١٩٢٧ م فى المدرسة الغربية الإبتدائية بالمنامة، ثم انتشرت الحركة الكشفية حيث شكلت فرق حكومية اخرى بمدينه المحرق ثانى مدن البحرين — عام ١٩٣٢م.

واخذت الحركة فى التقدم و الرقى حتى عام ١٩٣٦ ام بدأت فى الانكماش عندما غادر المدرسون المتعاقدون الى أوطانهم حيث كانوا قاده لهذه الفرق التى تم تأسيسها. وفى عام ١٩٥٣ أعادت مديرية المعارف الحكومية

البحرين الحركة الكشفية، فكلفت مراقب التربية البدنية تكوين فرق كشفية بالمدارس، وبالفعل شكلت فرق من أساتذة التربية البدنية أطلق عليها اسم ((فرقه القادة)) مهمتها تخريج قادة للفرق الكشفية، وفى عام ١٩٥٤ عممت مديرية المعارف الحركة في جميع مدارسها.

وألفت لجنة قيادة عامة يرأسها فى ذلك الوقت الاستاذ/ سيف جبر مسلم، وأمين سرها الأستاذ/ محمد صالح عبد الرازق.... وقادة الفرق أعضاء. وفى عام ١٩٥٨ م توقفت الحركة الكشفية بالبحرين نتيجة لبعض الظروف الطارئة، ثم بدأت منذ عام ١٩٦٠م تنتعش ويعود لها نشاطها فى خدمة الشباب والوطن والقطر العربى أجمع. وسجلت عربياً عام ١٩٦١، وتم تسجيلها دوليا فى ١٩٧٧م وواصلت الكشفية بالبحرين نشاطها، وساهمت فى العديد من المخيمات والمؤتمرات الكشفية العربية والعالمية، وفى الاحتفال بمرور ٨٥ عام على نشأه الكشفية العربية تم تكريم القائد/ محمد صالح عبد الرازق على المستوى الوطنى.

الكشفية المغربية:

بدأت الكشفية بالمغرب فى مستهل عام ١٩٣٣ حيث عمدت بعض الفرق الرياضية الى إنشاء قسم كشفى بها. وقد عمد المهتمون بالحركة الى جعلها تحت رعاية القصر الملكى فى شخص ولى العهد وقد نشرت الصحف نص ذلك يوم ٩ يناير ١٩٣٤م فكان ذلك يوم ميلاد الحركة الكشفية الحسينية المغربية. وانتشرت بعدها فى باقى انحاء المغرب.

وكان المستعمر يريد أن تكون قيادات الحركة الكشفية تحت يديه، ولكن المسئولون عن الكشفية الحسينية آنذاك رفضت. فعمل المستعمر على وقف نشاطهم الكشفى فأصدر قرار يمنع فيه ارتداء الذى الكشفى على المغاربة. ولكن الحركة صارت بالرغم من ذلك بخطوات ثابتة نحو الهدف المنشود، ولوان نشاطهم كان يجرى فى خفاء و تستر عام ١٩٤٥ حيث و اصلت بعد ذلك نشاطها علنا.

وفى ١٩٤٧ حاول المستعمر إيقاف الحركة من جديد ولكنه لم يستطيع وبجانب الدور الذى كانت تقوم به الكشفية فى خدمة الشباب و الوطن، فقد شاركت كثير من الطلائع فى معركة التحرير والاستغلال فى الفترة ما بين عامى ١٩٥٣ : ١٩٥٦ م، وقد كان بطل المقاومة المغربى الشهيد/ محمد الزرقطونى مؤسس خلايا الفداء والمقاومة بكثير من المدن المغربية: وكان كشافا من الكشافة الحسينية المغربية.

وكان هناك منظمتان للكشفية المغربية.. الكشفية الحسينية المغربية ومركز قيادتها الرباط، والمنظمه الكشفية المغربية مركز قيادتها الدار البيضاء. وقد سجلت الحركة الكشفية بالمغرب عربيا عام ١٩٦٠ وتم الاعتراف رسميا ((بالجامعة الوطنية الكشفيةالمغربية)) فى المؤتمر الكشفى العالمى الذى أقيم بلشبونة فى سبتمبر ١٩٦١ وقد استضافت الكشفية المغربية المؤتمر الكشفى العربى الخامس بـ((طنجه)) المغرب عام ١٩٦٢ وشارك فيه ١٤ دولة عربية، وفى نفس العام أقيم بـ((المعمورة — المغرب)) المخيم الكشفى الخامس الذى شارك فيه ٣٧٦٣ مشاركاً يمثلون ١٢ دوله عربية. وفى عام ١٩٧٨ استقبلت المغرب المؤتمر الكشفى العربى الثالث عشر بالمحمدية وشارك فيه ١٣ دوله عربية، كما استقبل فى ذات العام المخيم الكشفى العربى الثالث عشر بالمعمورة المغرب حيث شارك فيه ٢٥٠٠ مشارك يمثلون ١٨ دوله عربية.

واستمرت الكشفيه المغربيه تساهم فى إقامة وحضور المؤتمرات والمخيمات الكشفية الدولية والعربية وفى ١٩٩٧ تم تكريم احمد عواد فى الاحتفال بمرور ٨٥ عام على نشأه الكشفية العربية.

البطولات الكشفية الجزائرية والتاريخ:

عرفت الجزائر الحركة الكشفية لأول مره على يد القائد الشهيد/ محمود بوراس عام ١٩٣٤. وحينما بدأت الحرب العالمية الثانية تأثرت الحركة بها كما تأثر العديد من الأنشطة والمجالات الأخرى، ومرت الكشفية بفترة ركود بعض الوقت حتى عام ١٩٣٩ ، ١٩٤٠ عمل المسئولون الفرنسيون على إنشاء بعض الجمعيات الكشفية الموالية لها وخصصوا لها عناية وميزانية كبيرة بعكس الجمعيات الكشفية الجزائرية الوطنية. فكان للجزائر فى ذلك الوقت العديد من الجمعيات الكشفية مثل (الكشافة الفرنسية، المرشدات الفرنسيات، الجامعة الفرنسية للمرشدات ، الكشافة الاسرائيلية).

وفى عام ١٩٤١ بعد أن تغير المسئولون عن الحكم الجزائرى تغير تبعا له حال الكشافة وتم توحيد هذه الجمعيات فى منظمة حكومية تعمل بأوامر الحكومة وتوجيهاتها سواء كانت تلك الجمعيات الفرنسية أم جزائرية، فأصبحت تحت اسم واحد هو ((الكشفية الفرنسية)). ولكن الكشافة الجزائرية الحرة لم تعط اى اهتمام لهذا القانون، ولم يتوانوا عن المطالبة بالاعتراف بالكشافة الجزائرية واستقلالها. فكان رد الحكومة عنيداً ، حيث أبعدت القائد العام للكشافة الجزائرية وعينته معلماً بفرنسا. ولم تنجح محاولات المستعمر فى دمج الكشفية الجزائرية بالكشفية الفرنسية. مما دفع المستعمر الى المزيد من المضايقات ، فاتهموا القائد العام ((محمد بوراس)) بالتعاون مع الألمان ضد فرنسا وأعدموه بدون محاكمه فى ١٩٤١.

وفى عام ١٩٤٤ عقد أول مؤتمر للكشافة الجزائرية ((بتلمسان)) فكان مؤتمراً تاريخيا حيث ظهرت فيه نتائج حزم القادة الجزائريي، وبرزت فيه الأخوة و التعاون ووحدة الشباب الجزائرى وعزمه على توحيد صفوف شعبه. تلك هى مهمة الكشفية. وفى عام ١٩٤٤ حتى ١٩٤٥ عقدت عده مؤتمرات كشفية ترمى إلى صنع صفوف الشباب وتوحيدهم فى جمعية واحدة. ثم انقسمت الحركة الكشفية الى جمعيتين وهم الكشافة الجزائرية و BOY SCOUT. وفى سنه ١٩٥٤ عندما اندلعت نار الثورة الجزائرية انحلت الجمعيات الكشفية وانصهر أعضاؤها فى صفوف الثورة. ولكن قررت المنظمة الثورية استئناف الحركة الكشفية الجزائرية فى عام ١٩٥٥، وفى ١٩٦٠ سجلت الكشافة الجزائرية عربيا.

وقد شاركت الكشفية الجزائرية فى العديد من المؤتمرات والمخيمات الكشفية العربية العالمية، واستقبلت أيضا العديد من المؤتمرات والمخيمات العربية منها المؤتمر الكشفى العربى الثامن بالجزائر العاصمة فى ١٩٦٨ شارك فيه ١٤ دوله عربية. وفى ذات العام استقبلت مدينه ((سيدى فرج)) الجزائرية المخيم الكشفى العربى الثامن. وفى ١٩٨٤ أقيم المخيم الكشفى العربى السادس عشر بـ ((سيدى فرج – الجزائر)) الذى شارك فيه ١١٠٠ مشارك من ١٦ دوله عربية. واستمر نشاط الكشفية الجزائرية إلى أن اعترف بها دوليا ١٩٩٣ م.
وقد شاركت الكشفية الجزائرية فى الاحتفال بمرور ٨٥ عام على نشأة الكشفية العربية، وخلال هذا الحفل تم تكريم القائد/ حمدان بوازر على المستوى الوطنى. فالكشفية الجزائرية تعطى فى السلم كما كانت تعطى فى أوقات الصراع، ولازالت على أتم الاستعداد ان تقدم آلاف الشهداء من اجل استمرار السلم كما قدمت العديد من الشهداء فى الصراع.

الكشفية الكويتية عبر التاريخ:

أول فرقه كشفية بالكويت كان قوامها ١٢ كشاف وذلك فى عام ١٩٣٦ م.
وقد سارت الحركة الكشفية الكويتية ببطء حيث كان نشاطهم مقتصرا على الحفلات و المناسبات الرسمية فقط، ثم مرت بفترة ركود استمرت مده طويلة حيث كان عام ١٩٥١ البداية الحقيقية للحركة الكشفية الكويتية على أسس الصحيحة بنشاط قوى وفعال. وفى عام ١٩٥٢ ازداد الإقبال على الانضمام للكشافة من قبل التلاميذ، وقد شجعت معارف الكويت على نشرها بين البنين والبنات، حيث بلغ عدد الزهرات والمرشدات فى هذا الوقت ٣٤ فرقة، بينما وصل عدد الكشافين و الشباب إلى ما يزيد عن ٣٢٠ فرد. وفي مايو ١٩٥٥زار الكويت مدير المكتب الكشفى الدولى الجنرال/ سبراى، وقد قام بعدده اتصالات مع المسئولين لحثهم على مساعده الكشافين والاهتمام بها، وفى نفس الشهر تشكل جمعية الكشافة الكويتية.

وفى اغسطس من ذات العام أوفدت الكويت بعثة كشفية مكونة من ثمانية كشافين لحضور المخيم الدولى الذى اقيم فى كندا، وكان نتيجة ذلك أن وافقت جميع الدول الأعضاء على قبول جمعية الكشافة الكويتية عضواً فى الاتحاد الدولى الكشفى وذلك فى المؤتمر الكشفى العالمى الخامس عشر الذى عقد فى (شلالات نياجار) عقب انتهاء الجمبورى العالمى الثامن. وفى العام نفسه أى فى ١٩٥٥ تم تسجيل جمعية الكشافة الكويتية عربياً. وفى العام التالى أى فى ١٩٥٦ نظمت المعارف الكويتية بالاشتراك مع جمعيه الكشافة الكويتية أول جمبورى كويتى وقد نجح نجاحا كبيرا. وفى عام ١٩٥٧ عقد بالكويت الاجتماع الثالث للجنة الكشفية العربية أثناء إقامة المعسكر الكشفى السنوى الحادى عشر. وقد توالت نجاحات الكشفية الكويتية، وشاركت فى العديد من المؤتمرات و المخيمات الكشفية العربية والدولية وكان من آخر تلك المشاركات تمثيل الكويت بثلاثة من أهم قوادها، وكرم منها القائد/ فهد عبد الرحمن عبد الله على المستوى الوطنى فى الاحتفال الذى أقيم بمقر المنظمة الكشفية العربية بمناسبة العيد الخامس و الثمانين لانطلاقة الحركة الكشفية العربية.

تاريخ الكشافة السعودية:

تكونت أول فرقه كشفية سعودية بمدرسة ((تحضير البعثات الثانوية)) و ((المعهد العلمى السعودى)) بمكة المكرمة عام ١٩٤٢ هذا فى عهد مديرية المعارف، وعندما تحولت الى وزاره فى عام ١٩٥٢ وانتشر التعليم فى ربوع المملكة وزاد إقبال الطلاب على المدارس أنشئت إداره التربية الرياضية والاجتماعية فى عام ١٩٥٤ كان من بين اختصاصاتها العمل على نشر الكشفية بمدارس المملكة السعودية. وفى عام ١٩٥٥ صدرت أول نشره منظمة لحركة الكشف بالمدارس الثانوية والمعاهد العلمية هدفها تكوين النواة الأساسية للكشافة باختيار عشره طلاب من كل مدرسه وتدريبهم بحيث يصبحوا عرفاء اوائل عرفاء طلائع ليكونوا نواه عند تكوين الفرق الكشفية بشكل واسع.

وفى عام ١٩٥٦ نظمت الفرق الكشفية بالمدارس الثانوية والابتدائية وما فى مستواها. فقد تم إنشاء مراقبة للتربية الكشفية بإدارة التربية الرياضية والاجتماعية. وقد نظمت الإدارة دراسات محليه للقيادة فى ((الطائف)) عام ١٩٥٨ كما نظمت بالاشتراك مع الملحق الثقافى البنامى دراسات كشفيه بلندن. وفى عام ١٩٦١ صدر مرسوم ملكى يقضى بتنظيم حركة كشفية بالمملكة العربية السعودية، وإنشاء جمعية للكشافة تشرف على هذه الحركة. وذلك عقب تسجلها عربيا ١٩٦٠ م وقد سجلت عالميا فى ١٩٦٣. ومن ذلك الوقت و الكشفية السعودية تلعب دوراً فعالاً فى مجال خدمه و تنمية الشباب والمجتمع كما تساهم فى خدمة حجيج بيت الله الحرام.

وقد ساهمت هذه الحركة فى التنظيم والمشاركة فى العديد من المعسكرات و المؤتمرات والمخيمات العربية والعالمية وشاركت مؤخراً الكشفية السعودية فى الاحتفال بمرور ٨٥ عام على نشأه الكشفية العربية وخلال الاحتفال تم تكريم القائد الدكتور/ عبد الله عمر نصيف

موريتانيا والكشافة:

نشأت الحركه الكشفيه " بموريتانيا " عام ١٩٤٧ م. وتم تسجيل الحركة الكشفية الموريتانية عام ١٩٨٢، وفى العام التالى أى ١٩٨٣ سجلت الحركة الكشفية الموريتانية بالمكتب الكشفى الدولى.

الكشفية الليبية والتاريخ:

دخلت الحركة الكشفية ليبيا رسيماً فى الأول من فبراير عام ١٩٥٤، وذلك تحت رعاية حكومة ولاية ((طرابلس)) وقد اقتصرت هذه الحركة فى بادئ الأمر على طلبة المدارس الثانوية ودور المعلمين. وفى عام ١٩٥٦ كانت بداية الحركة الكشفية الأهلية بعد ان اقتنع المسئولون بأهمية هذه الحركة الكشفية فى مجال تربيه الشباب و النشء. وتم تسجيل الكشافة الليبية عربياً

عام ١٩٥٤. وفى المؤتمر الدولى االسابع عشر الذى عقد في ((نيودلهى – بالهند)) عام ١٩٥٨. وفى المؤتمر الدولى السابع عشر تم فيه الاعتراف دوليا بكشافه ليبيا. وعقب ذلك شاركت الكشفية الليبية فى العديد و العديد من المؤتمرات والمخيمات الكشفية العربية والعالمية كما استضافت أيضا العديد من تلك المؤتمرات والمخيمات الكشفية. ففى ١٩٦٦م استضافت المؤتمر الكشفى العربى السابع بطرابلس حضره ٤٥ دوله عربية، وفى ذات العام استضافت مدينه ((جود دايم)) الليبية المخيم الكشفى العربى السابع الذى شارك فيه ١٩٩٦ مشارك من ١٢ دوله عربية. كما استضافت ليبيا بـ. جود دايم المخيم الكشفى العربى الخامس عشر ١٩٨٠، والمخيم الكشفى العربى السادس عشر ١٩٨٢م. وفى الاحتفال بمرور ٨٥ عام على نشاه الكشفية العربية تم تكريم القائد/ خليل اسماعيل التريكى، والقائد/ سالم جمعه س[illegible]ام على المستوى الوطنى الذين شاركوا ضمن ست اعضاء من الوفد الليبى المشارك فى الاحتفال.

قطر والكشفية

كانت بداية الحركة الكشفية بقطر فى المدارس الابتدائية عام ١٩٥٥م وكانت مقتصرة على المبادئ الأولية للكشافة والرحلات وبعض معسكرات الخدمة العامة، واستمر هذا النظام حتى عام ١٩٥٩ حيث اقامت دائرة المعارف معسكرا واحد جمع كشافة المدارس المختلفة، ثم بدا تكوين فرق للكشافة

بجميع المراحل التعليمية على أسس سليمة، وقد اعتبر جميع الكشافين فى مرحله الكشاف المبتدىء.

وابتدأ التفتيش فى طبع كتبان للأشبال والكشاف حتى يستعين بها قاده الفرق، ولم يقتصر دور التفتيش على هذا فحسب، بل امتد ليشمل إعداد و تنظيم معسكرات تدريبية للعرفاء والطلائع وقاده الفرق فكان يستعين فى هذه المعسكرات بجهود ضباط المطافى والدفاع المدنى ليحاضروا عن الحرائق وكيفية مكافحتها عمليا ونظريا، وكذلك أطباء القسم الطبى بدائرة المعارف فى تدريس الأسعافات الأولية. وقد قام مفتشى التربية الرياضية والكشفية بإلقاء محاضرات عملية ونظرية في نواحي الكشف المختلفة. وفى ١٩٦٢ م تم تسجيل جمعية الكشافة العربية القطرية عربيا ، وسجلت عالميا عام ١٩٦٥. واستمرت مجهودات الكشفية القطرية فى مختلف النواحي والمجالات التى تساهم فيها الكشفية. وشاركت الكشفية العربية والعالمية، كما ساهمت فى تنظيم العديد منها.

الكشفية اليمنية:

نشأت الحركة الكشفية باليمن على يد البعثة التى أرسلتها الأمانة العامة لجامعة الدول العربية عام ١٩٥٦ من مدربين رياضيين و كشفين، للنهوض بالحياة الرياضية والكشفية باليمن. وفى عام ١٩٥٨ أوفدت اليمن بعثة كشفية لحضور المخيم الكشفى العربى الثالث الذى أقيم بالذبدانى بسوريا. وفي عام ١٩٧٤ تم تسجيل الكشافة اليمنية عربيا. وسجلت عالميا فى عام ١٩٨١. وقد شاركت الحركه الكشفية اليمنية فى العديد من المؤتمرات و المخيمات واللقاءات العربية والعالمية وكان. من أواخر تلك اللقاءات الاحتفال بمرور ٨٥ عام على نشأه الكشفية العربية الذى أقيم فى ١٩٩٧ بالقاهرة، حيث تم فيه تكريم اثنان من قاده الكشفية اليمنية على مستوى الوطنى، وهم القائد/ أحمد محمد لقمان، والقائد/ محمد صالح الفقيه. وقد كان هذا التكريم للكشفية اليمنية عامة.

المرحلة الثانية: مرحله الانتشار

تميزت مرحله الانتشار للحركة الكشفية العربية بالجهد الكبير الذى بذله الرواد الاوائل للحركة الكشفية العربية من اجل نشر الكشافة وتدعيم قواعدها فى مختلف المجتمعات العربية. وذلك إيمانا منهم بالدور الفعال للحركة الكشفية فى كثير من أنشطة الحياة المختلفة.

وعرفانا من قادة الحركة الكشفيه العربية فقد تم تأسيس اتحاد عربى لقدامي الكشافين والمرشدات، وفي الذكري الخامسة والثمانين على نشأة الحركة

الكشفية العربية تم تكريم الرواد الاوائل للكشفية العربية: وهم أربعة تم تكريمهم علي المستوي العربي وهم القائد/ محمد توفيق الهبري لبنان، القائد/ على عبد الكريم الدندشى. سوريه، - القائد/ عزيز عثمان بكير. مصر، - القائد/ عبد الله بكر الزواغى. تونس)) وقد كانت هذه المرحلة هى فترة العقد الخامس من القرن العشرين.

المرحلة الثالثة: مرحلة التنظيم

اشتهرت هذه المرحلة فى تاريخ الحركة الكشفية العربية بتأسيس الجمعيات الكشفية العربية، والاعتراف بها عربياً وعالمياً، وكانت هذه فترة الستينيات من القرن المنقضى بعد تأسيس المكتب الكشفى العربى عام ١٩٥٤.

وقد ظهرت هذه الفكره عام ١٩٥٣ أثناء انعقاد المؤتمر الكشفى العالمى بإمارة ((ليشن تتاين)) بسويسرا حيث تقدمت سوريا فى هذا المؤتمر بطلب إقامة المخيم الكشفى العالمى التالى بها ولم يشترك فى هذا المؤتمر من الدول العربية سوى سوريا و مصر وكان هذا أول مؤتمر يحضره مندوب إسرائيل، فاعترض وسانده فى ذلك بعض الدول المؤيدة لها فى ذلك الوقت ومن هنا اشتعلت فكره إنشاء المكتب الكشفى العربى (المنظمة الكشفية العربية) وقد اعتمد المخيم الكشفىالعربى الاول من جامعة الدول العربية وتم إقامته فعلا فى (الزبداني) بسوريا عام ١٩٥٤ وكان مقر هذا المكتب القاهرة بمصر وبعد عقد اتفاقية السلام بين مصر واسرائيل فى عام ١٩٧٩ م جمدت جامعه الدول العربيه عضويه مصر.

وعقد مؤتمر استئناف فى ((بدمنجهام)) واخذ بتجميد عضويه الكشافة المصرية في المؤتمر الكشفى العربى، وبحث المؤتمر الكشفى العالمى هذا القرار. ولم يقنع أعضاء المؤتمر الكشفى العربى وتم نقل المكتب الكشفى من القاهرة الى تونس. ولكن رئيس المكتب الكشفى العالمى قرر الإبقاء على المكتب الكشفى الاقليمى بالقاهره ، وقد تم بحث هذا الموضوع فى المؤتمر الكشفى بالسنغال عام ١٩٨١.... وقد تم تعيين القائد/ فوزى محمود فرغلى أمين عام الأمانة العامة للجنة الكشفية العربية ومقررا لها ، وتعيين أمين الصندوق اللجنة، موظفون متفرغون تفرغا كاملا أو جزئيا حسب الحاجة.

المرحلةالرابعة: مرحلة التأطير

اهتمت هذه المرحلة بتأهيل الكوادر القيادية ووضع المناهج والبرامج المتكاملة للحركة الكشفية. حتى تستطيع أن تؤدى رسالتها الجليلة فى شتى المجالات، سواء فى مجال تربية النشئ والشباب، أو فى مجال خدمة وتنمية

المجتمع، أو فى مجال الحفاظ على القيم والتقاليد العربية الأصيلة. وكانت هذه المرحلة فى الفترة من السبعينيات وحتى منتصف الثمانينيات.

المرحلة الخامسة: مرحلة التخطيط الاستراتيجى:

بدأت هذه المرحلة من النصف الثانى للعقد الثامن وحتى وقتنا الحالى. و اهتمت هذه المرحلة بتحديد المشاكل التى تعانى منها الحركة الكشفية وطنياً وعربياً ووضع الحلول المناسبة لهذه المشاكل على أسس علمية سليمة من خلال وضع خطط استراتيجية طويلة المدى.

المرحلة السادسة: مرحلة الانفتاح و التعاون مع المنظمات الدولية

عنيت هذه المرحلة بتوثيق العلاقات مع المجتمع، من خلال تنظيم العديد من المشروعات التنموية، وذلك بالتعاون مع الهيئات والمنظمات الدولية و العربية ذات العلاقة والصلة بـ(صحة الانسان، البيئة الثقافية، السلام، تنمية وتطوير المجتمع) ويمكننا تحديد بداية هذه الفترة بالتسعينيات من القرن المنقضي ولاحظ خلال تلك المرحلة تغير كبير وسريع صاحبه العديد والعديد من الإنجازات، ويلمس كل مهتم بالحركة الكشفية العربية أثار إيجابية نحو نمو الجمعيات الكشفية العربية والقيادات العامة بها. هذه هى المراحل الستة التى مرت بها الحركة الكشفية العربية والتى من أهم سماتها.

نشأة وتأسيس الفرق الكشفية ثم نشرها وتدعيم قوعداها فى مختلف البلاد العربية، والاعتراف بها عربيا وعالمياً. ثم تأتى مرحلة هامة وهى إعداد القيادات الكشفية علي أعلى المستويات ووضع المناهج والبرامج الكشفية التى تلائم البيئة العربية بتقاليدها و قيمها الأصلية وكان لابد من مواجهه المشاكل التى تعوق طريق الكشفية العربية ووضع خطط مناسبة لهذه المشاكل ورسم الطريقة الصحيحة لاستمرارية الحركة الكشفية العربية.

ولزيادة نشر الكشفية بين أفراد المجتمع كان لابد من الانفتاح على المجتمع وذلك بالتعاون مع المنظمات و المؤسسات المختلفة عربياً وعالمياً. ونتمنى للكشفية العربية الاستمرار و التقدم من أجل أطفال و شباب ورجال الوطن العربى.



الفصل الرابـع

دور الكشفية فى خدمة وتنمية المجتمع

الفصل الرابع

دور الكشفية في خدمة وتنمية المجتمع

مشكله الإعلان عن الدور التربوى للكشفية ...

من ضمن المشاكل التى تواجه الحركة الكشفية مشكلة التعبير للمجتمع عن جوهرها، وتعريف المجتمع بالدور الذى تلعبه الكشفية، وفى هذا الصدد ذكر أستاذنا القائد/ فوزى فرغلى أمين عام المنظمة الكشفية العربية فى مقال له[١]. قائلا ((لازالت قضيه التعبير عن الوجه الحقيقى للحركة الكشفية، ومراميها التربوية أمام المجتمع بكافه فئته ومؤسساته هى الشغل الشاغل الذى يجب ان نكرس له الجهود لنصل به الي غاياته الي المدي الذي يوازن لدى المجتمع بين مباراة لكرة القدم، ومخيم لفرقة كشفية من حيث شدة جذب انتباه المجتمع، واستمتاع بنشاط تكاملى يجد فيه المعطيات البدنية متوجه بمعطيات ثقافة وعلمية وروحية واجتماعية فى اطار سلوكى تسعى الكشفية الى تربية الأبناء صغارا عليه، حتى اذا ما شبوا ونمت مداركهم كانت القيم والمثل السلوكية التى تربوا عليها هى وازعهم الخلقى ضد الانحراف و التطرف واللامبالاة، ودفعا لهم نحو تنمية أنفسهم ومجتمعاتهم كمواطنين صالحين يسعون الى البناء ويسود بينهم المحبة والإخاء و السلام.

وتطرق استاذنا القائد/ فوزى فرغلى الى أهمية الحملات الدعائية حتى وان كان المنتج يمثل خطرا حقيقيا على صحة الإنسان، والأكثر من ذلك دهشة ان تلك الشركات تعترف بكتابه عبارات صريحة على منتجاتها توضح مضارها، ورغم ذلك نجد إقبالا عليها بشكل يمثل ظاهره عالمية، لعبت الدعاية و الإعلان الدور الرئيسى فيها[٢].

ويشير سيادته الى أنه بالرغم من الأهمية البالغة للدعاية والإعلان إلا ان الكشفية ظلت لعقود طويلة تتحرج من استخدام وسائل و آليات الدعاية والإعلان علي اعتبار أن الحركة الكشفية تربوية قائمة علي التطوع كما سبق وان أوضحنا في الفصل الأول ان من شأن صانعي الخير ألا يجاهروا بما يفعلون من خير، إلا ان عالم اليوم أصبحت فيه المهلكات بضاعة تستخدم وسائل الدعاية والإعلان، فى الوقت الذى لا تلقى فيها الأنشطة التربوية كالكشفية وغيرها ... مساحه زمنيه فى وسائل الإعلام تعادل حجم نشاطها واثرها ودورها التربوى الذى تلعبه.

---

[١] قليل من الدعاية لن يضر !! مقال الاستاذ/ فوزى فرغلى بمجله الكشاف العربى العدد ١٦ يناير ١٩٩٦.

[٢] يقصد السجائر وما إلى ذلك من منتجات الدخان.

وأخيراً يؤكد سيادته على صحة المثل القائل ((أن البضاعة الجيدة تعلن عن نفسها)) لكن هذا وحده لم يعد يكفى فى وقتنا الحاضر، ويدعو ونحن معه إلى ضرورة استخدام آليات الدعاية والإعلان و الإعلام التى أصبحت منتشرة ومتوافرة بشكل لا مثيل له من قبل . فالإعلام عن الحركة الكشفية أصبح مطلبا ضروريا تفرضه السياسات الأستراتيجية التنمويةعن الحركة التنموية التى تضعها الحركة الكشفية بهدف التعبير عن ذاتها و أهدافها بطريقة سهلة ومباشرة تنفذ إلى أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع وتحقق الاحتكاك والتفاعل المباشر مع الجمهور والبيئة المحيطة، لكن لديهم رؤية واضحة عن الحركة الكشفية، وأبعادها التربوية مما يسهم فى حماسهم للحركة ودفع أبنائهم للانضمام إليها. ومن ناحية أخرى تحتاج الحركة الكشفية إلى وسائل الإعلام للتعبير عن ذاتها من خلال إنجازاتها أمام الاجهزة الحكومية والشعبية المختلفة، التى تدعم الحركة الكشفية من جانب، وتلك التى تقف باحثة عن المغزي من وراء الحركة من جانب آخر. لذلك حرصت المنظمة الكشفية العربية على وضع مشكلة الإعلان عن الحركة الكشفية ضمن خطه استراتيجيه تنمية الحركة الكشفية العربية لمعالجة ما بها من قصور ومواجهة ما تحتويه من عقبات.

ويسعى الآن المسئولون عن الحركة والمنتسبون إليها بكل مافى وسعهم من مجهودات من أجل مجابهة هذه المشاكل في ضوء أهداف ومبادىء الكشفية وحسب الطرق المتبعة فيها وفى حدود ما تمتلكه من إمكانيات ماديه و بشريه. فقاموا بتدعيم جزء كبير من وسائل الاتصالات فى الحركة على المستوى الداخلى و الخارجى، وبالإضافة الى العمل على تطوير نظم و أجهزة العلاقات العامة، فضلا عن السعى للاستفادة من أكبر كم من وسائل الإعلام المختلفة فى المجتمع. ليس كذلك فحسب بل أشار بعض المشاركين فى ندوة المسئولين الأول عن التخطيط (فبراير ١٩٩٨).[١] إلى أهمية تنميه العلاقات مع وسائل الإعلام وخاصة القنوات الفضائية فاقترحوا أن يكون للكشافة قناة فضائية خاصة بها. هذا بالإضافة إلى ما تصدره العديد من الهيئات والجمعيات الكشفية من مجلات و نشرات تعبر من خلالها عن ذاتها. كوسيلة إعلامية مملوكه للكشافة. لكن المشكلة تكمن فى أن أغلب هذه المجلات والنشرات تظل حبيسة فى دائرة الكشافه والكشافين. وكأن الكشفية تعلن عن نفسها لنفسها، وكأن ليس الراى العام هو المستهدف من هذه العملية الإعلامية.

---

[١] ارجع فى ذلك الى .. آراء وافكار .. عن المنظمة الكشفية العربية ((قناة فضائية للكشافة)) بقلم . هشام عبد السلام موسى

وسيلة جديدة للإعلان عن الكشفية:

رغم استخدام الكشفية لأحدث وسائل الإعلان الممكنة إلا أنها لم تحقق الهدف المرجو من أجل نشر وتوسيع القاعدة الكشفية بين أفراد المجتمع. فأين يوجد الخطأ إذن؟ ومن المسئول؟

ما اكثر الإعلانات و الملصقات بالشوارع وما أحوج هذه الشوارع لخدمة ما، ما أكثر المصاريف الباهظة التي تنفق علي الدعاية والإعلان وما أحوج المجتمع الى هذه المصاريف. لذلك نرى أن تتحين الكشفية الفرصة وتصطاد عصفورين بحجر واحد، تعلن عن نفسها للمجتمع بشكل فعال وعملى عن طريق الاحتكاك المباشر بالبيئة والمجتمع المحيط من خلال ما تقدمه الكشافية من مشاريع خدمة وتنمية المجتمع. وفى الوقت ذاته تعتبر هذه الطريقة من أفضل وسائل الاندماج والتفاعل مع أفراد المجتمع وسوف تحل تلك الطريقة الكثير من العقبات. والمشاكل التى تواجه الحركة الكشفية، فسوف تعمل على تنمية العضوية وتحسين العلاقات العامة، وتساهم أيضا فى حل جزء من مشكله الموارد و التمويل، وتعد من الوسائل الإعلامية ذات التأثير والفاعلية. وفى هذا الصدد ذكر الدكتور/ جاك ماريو سكرتير عام المنظمة الكشفية العالمية قائلا (يجدر بنا فى المرحلة القادمة ان نكثف البرامج والأنشطة وخاصة مشاريع تنميه المجتمع، لان الكشفية لا يمكن لها ان تنمو بمجرد التخطيط الجيد فقط الذى لا يتعدى العمل المكتبى، ولكن مكانها الحقيقى فى الميدان)[1] .

هذا بالإضافة الى ان تلك المشاريع جزء أساسى من برنامج الحركة الكشفية، وأسلوب من أساليبها التربوية تجسيدا لما جاء بالوعد (... وان أساعد الناس فى جميع الظروف). وكانت من الأهداف الرئاسية التى قامت واستمرت عليها الكشافة. فنجد أن الكشفية ما وجدت إلا من أجل خدمة وتحسين المجتمع، ويتضح هذا من تاريخ الحركة الكشفية عندما لاحظ بادن باول بعد عودته من جنوب افريقيا فى أواخر القرن التاسع عشر ان آلافاً من الشباب والفتيان شاحبة وجوههم، بارزة ضلوعهم ، بئسه مناظرهم، مفرطون في تدخين السجائر، و الكثير منهم يتسولون. مما كان مبعث قلق له و للآخرين لانحدار مستوى المعيشة وغموض المستقبل لهؤلاء الشباب .

وكان بادن باول باعتباره بطلا شعبيا ومدربا متمرسا فى وضع جيد يسمح له بمحاوله تطوير المجتمع، وكان يؤمن أن الخطوة الأولى هى بناء الأفراد أولاً. وهدف الكشفية كما عرفنا هو المساهمة فى تربية و تخريج أفراد ومواطنين صالحين لأنفسهم و لبلادهم. من خلال استغلال كامل طاقاتهم

---

[1] حوار مفتوح مع الدكتور/ جاك مريبون . بمجله الكشافة العربية العدد التاسع ديسمبر ١٩٩١

البدنية والعقلية والاجتماعية والروحية ليصبحوا مسئولين فى مجتمعاتهم المحلية والوطنية والدولية. ومن هنا يتضح ان الهدف الاول للكشفية كان هدفاً اجتماعياً من الدرجة الأولى تتمثل فى تطوير المجتمع من خلال الاعتناء بالفنية والشباب أولاً. ومن هنا تعتبر الحركة الكشفية واحدة من أقدم وأهم المنظمات التى عنت بالفتية والشباب. والآن من أهم المنظمات الدولية التى تعمل فى هذا المجال. ومن أجل تحقيق هذان الهدفان — الإعلان عن جوهر الحركة الكشفية من جهة، وخدمة وتنمية المجتمع من جهة أخرى — قامت الكشفية العربية فى المنظمة الكشفية العربية بإبرام العديد من اتفاقيات التعاون مع الهيئات والمنظمات العربية العالمية ذات العلاقة بالحركة، وصاحبة الاهتمام بالمجتمع مثل:

- منظمة الصحة العالمية.
- منظمه الامم المتحده للاطفال ((اليونسيف))
- منظمه الأمم المتحده للثقافة والعلوم ((اليونسكو))
- الاتحاد الدولى لتنظيم الأسرة
- الوكالة الدنماركية للتنمية الدولية (دانيدا)
- الوكالة الكندية للتنمية الدولية ((سيدا))

و سنتناول فيما يلى بعض الأنشطة المنفذة بالتعاون مع هذه الهيئات والمنظمات، فى مجال خدمه و تنمية المجتمع. وذلك من اجل الاندماج مع المجتمع بشتى الطرق و الوسائل الممكنة والمتاحة للكشفية يتمثل الدور الذى تقوم به الكشفية فى مجال خدمه و تنميه المجتمع فيما يلى :

١- الدور الأول يتمثل فيما تقوم به الكشفية من المساهمة فى تنمية الاتجاهات التربوية والاجتماعية والنفسية والبدنية للفتية والشباب، من أجل تخريج أجيال جديدة نافعة للوطن والمجتمع وصالحة للدفاع عنه ومستعده للتضحيه بكل عزيز لديها من أجل عزة وكرامة الوطن، وهذا من أعظم الادوار التى تقوم به الحركة الكشفية.

٢- الدور الثانى الذى تقوم به الكشفيه يتجسد فيما تقدمه للمجميع من برامج خدميه ، متمثله فى مشروعات الخدمه العامه التى لا تبخل فيهاالكشفيه باى طاقه او جهد من اجل خدمه المجتمع و البيئه .

٣- أما الدور الثالث الذى تلعبه الكشفية هو العمل على تنميه الوطن اقتصاديا واجتماعيا وعلميا، من خلال تشجيع الشباب على خوض الحياه والسير فيها قدما بخطوات ثابتة تساندهم الكشفية بكل ما تملك من خبرات وإمكانيات وبكل ما تستطيع من مجهودات.

من الواضح أن المستهدف الأول من هذه العمليات الخدمية والتنموية وان اختلفت الطرق والوسائل المستغلة فى الوصول لذلك هم الأطفال والشباب، وبصيغة أشمل وأعم هو الإنسان، فقد تستخدم الطريق المباشر من خلال تنفيذ مشروعات خدمية وخطط تنموية بدون كو سيط فى ذلك وقد تهيىء الفتية والشباب لوسيط بتربيتهم وتعليمهم من أجل الوصول للتنمية الحقيقية ثم أستثمارهم كأدوات تنموية فى المستقبل.

وكلا الطريقتين يؤديان إلى خدمة وتنمية المجتمع فى النهاية. فعلى كل قائد فرقة كشفية أن يحدد احتياجات مجتمعه، ويعمل على أثاره الأخرين للمشاركة فى تلبية هذه الاحتياجات حسب طرق ومبادئ الكشفية. خاصة وأن خطة استراتجية تنمية الحركة الكشفية العربية وضعت مجال خدمة وتنمية المجتمع من أهدافها ، واضيف إليه مجال التعاون مع المنظمات الدولية، ليعملا سوياً على خدمة و تنمية المجتمع، كماسيلى بيانه:

التربية من أجل السلام والتنمية

العنصر البشرى هو الدعامة الرئيسية فى حركة تطور كل المجتمعات، وهو مورد ثمين، ويطلق عليه فى علم الاقتصاد العنصر الايجابى فى العملية الإنتاجية لأنه بدون العنصر البشرى لن يقوم أى نشاط اقتصادى أو بشرى والحركة الكشفية تعرف هذا وتفهمه جيداً، وتعمل على تنمية هذا الكائن الرفيع المستوى وتطوير قدراته الفكرية والعلمية وذلك من خلال طريقة التربية من أجل التنمية، التى تعنى اكتساب الفتية الأفكار والاتجاهات التى تساعد على فهم أفضل للمشكلات التى تؤثر فى عالم اليوم، والعلاقات الإنسانية المتبادلة، تؤدى إلى مشاركه الفتية والشباب مشاركة فعالة وايجابية فى مجتمعاتهم المحلية والأهلية الوطنية، وكما هو الحال فى جميع أنواع المعرفة نجد أن التربية من أجل التنمية تساعد على تفهم أكثر وضوحا لحقائق الأمور ودقة أكثر فى إتخاذ القرار. ويتبع ذلك تغير فى سلوك الفرد بما يتماشى والأهداف التربوية الموضوعة من أجل محاكاة التطورات المحيطة. وإذا ما تم إدخال التربية من أجل التنمية بصوره سليمة فى البرنامج الكشفى فسوف يقدم لنا الوسائل المثالية لتدعيم البعد العالمى للكشافة، ومن هذه الزاوية تشارك الكشفية فى التربية من أجل التنمية، كهدف لتوسيع آفاق ومدارك المنتسبين لها لما هوأ بعد من بيئتهم المحلية.

وعلى الرغم من أنه ليس هناك منهج علمى ثابت أو محدد للتربية من أجل التنمية، إلا أن الكشفية أستندت إلى بعض الدعائم والأسس من أجل الوصول إلى هدفها التربوى المنشود أهمها:

١- توعية الفتية والشباب بأهم متغيرات و متطلبات العصر الحاضر وكيفيه الصمود أمام تلك المتغيرات، والوفاء بالمتطلبات. وذلك من خلال الندوات و اللقاءات التى تعقدها الكشفية.

٢- صقل مواهب الشباب ومنحهم فرصه للبروز، وإعدادها لتحمل مسئوليات الحياة. وذلك من خلال الطرق التربوية الكشفية التى أوضحناها فى الفصل الأول .

٣- تعلم الفتية أهميه وكيفيه الحفاظ على صحة الإنسان البدنية والعقلية والنفسية. حتى يكون عنصرا اجتماعيا فعالاً وليس فرداً مستهلكا فقط.

فأهتمام الحركة الكشفية العالمية بالمشكلات الصحية نابع من الروح التطوعية للحركة، ومن واجبها نحو الأخرين ونحو الذات. كما أن هذا الاهتمام ليس تعديا على الهيئات والمؤسسات الطبية المخول لها تنظيم وتسير شئون الصحة العامة، بل إهتمامها هنا مشاركة وتعاون، وأيضا تحقيقاً لاتفاقيات تعاون مشترك، مثل تلك التى بين المنظمة الكشفية ومنظمة الصحة العالمية.

٤- بث فضيلة القدوة و الأسوة الحسنة التى هى روح كثير من المناهج التربوية. فنلاحظ الآن فى كثير من المجتمعات أن معظم شباب اليوم يخجل ويتكبر من القيام بتنظيف شارعه أو إصلاح سبيل عام فى بلدته أو المعاونة فى تمهيد وإصلاح طريق عام بل الأكثر من ذلك أن البعض يتهرب من المشاركة فى تنظيف أو المشاركة فى خدمة المسجد. فهؤلاء الشباب متواكلين على الغير منتظرين من يسبقهم فى إصلاح بيئتهم المحيطة بهم ولكن الكشاف الذى أقسم على أن يساعد الناس فى جميع الظروف تدفعه الكشفية إلى الخدمة العامة وبذل الجهد النافع من الأعمال بقلب راضى ونفس مطمئنة، وتجلعه مستعدا للتضحية فى سبيل مساعدة الأخرين فى كل وقت، دون تواكل أو تهرب أو إنتظار من يسبقه بل يبدأ بنفسه و ينكر ذاته دون القضاء عليه فى سبيل خدمة مجتمعه، فالكشفية هى أولا قبل كل شئ رسالة مقدسة، وروح سامية تتمكن بداخل الفتيى وتدفعه إلى الأمام دوما دفعا ليكون ذو اليد العليا السباق إلى الخير و المقدام لمعاونة المحتاج ليصبح القدوة الحسنة لباقى أقرانه من الشباب والفتية، ويقول صلى الله عليه وسلم (اليد العليا خيراً وأحب إلى الله من اليد السفلى).

٥- تعزيز أواصر الأخوة والتعاون والتآزر بين الأفراد والمجتمعات حتى تتفجر الطاقات وتتحقق الغايات السلمية. فى هذا المدمار توجد العديد من الهيئات والمنظمات الدولية التى تسعى لتحقيق ونشر

السلام، والعمل على حل الخلافات بالطرق السلمية مثل (منظمة الأمم المتحدة، جامعة الدول العربية، منظمة الوحدة الإفريقية،.......). إلا أن هذه المنظمات والهيئات لم تنجح بعد فى تحقيق حلمها. فما زال ينتاب العالم حالات من التمزق والصراع والحروب، و الخلافات بين الشعوب والدول، بل بين المؤسسات والأحزاب داخل الوطن الواحد. كل هذه الخلافات بلا شك تعرقل طريق التنمية، وتزيد من الجهل والتخلف، وتدهور الصحة فضلاً عن فقد وتدمير الملايين من الأطفال والشباب. فجاء في تقرير لليونيسيف أن الملاين من الأطفال يعانون من الحروب حتى ولو نجوا من ويلاتها، ولو يكونوا جنود فيها، وحتى لو لم يشهدوا فى حياتهم أى أسلحة. ذلك لأن الموارد التى كان يمكن أن تستثمر فى التنمية يتم تحويلها إلى التسليح وهذه هى سمات الحرب فى عصرنا، فمن الحقائق الأليمة التى سجلها تقرير اليونيسيف عن الأطفال أن معظم الحروب وقعت فى البلدان الفقيرة وهى بلدان لا قدره لها على تمويل الحروب، ورغم ذلك فأنها تقوم بتمويلها ... من أين إذن تأتى نقود التمويل تلك؟

أنها تأتى من النقود التى كان مفروض أن تنفقها الدولة علي الصحة والتعليم، هذا يعنى ببساطة أن تغوص الدول الفقيرة فى الفقر أكثر وأكثر. ففى سنه ١٩٩٣ وقعت حروب وسرعات مسلحة فى ٧٩ دولة من بينهما ٦٥ دولة من دول العالم النامى — العالم الفقير الذى لا يجد أطفاله الطعام والدواء والتعليم - . تلك النقود التي تستطيع أن تشتري الآلات والأسلحة تستطيع فى الوقت ذاته ان تشترى الدواء والعلم والتقدم، فبمبلغ (١٠٠ دولار) يمكن شراء بندقية أمريكية أو روسية، ويمكن لو استغنينا عن البندقية أن نشترى عدد من اقراص فيتامين (أ) يكفى لحماية ثلاث الاف طفل من العمى. وبـ (١٠٠ مليون دولار) تستطيع شراء طن من الألغام، ونفس هذه النقود تستطيع شراء عدد من اللقاحات يكفى لتحصن ٨ مليون طفل ضد أمراض الطفولة الفتاكة الستة. و بـ (٨٠٠ مليون دولار) نستطيع شراء ٢٣ طائرة مقاتلة من طراز - ١٦ F - وتستطيع بنفس المبلغ إضافة اليود الى الملح لمده ١٠ سنوات لحماية ١,٦مليار نسمه من خطر التخلف العقلى و الأمراض الناجمة عن نقص اليود. وبـ ٢,٤ مليار دولار يمكن شراء غواصه نووية، كما نستطيع لو نبذنا فكرة شراء الغواصة أن توفر مصادر مياه نقيه و مرافق صرف صحى تخدم ٤٨ مليون نسمه من سكان الأرياف[١].

---

(١) تقرير لليونيسف بمجلة الكشاف العربى العدد ١٦ يناير ١٩٩٦.

وبعد أن صار العالم كله قرية كبيرة يؤثر كل ركن فيه على باقى الأركان كما يتأثر بها، فلم يعد فى إستطاعة اى دولة أن تعزل نفسها عن هذه التيارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. فهناك تفاعل قائم بين جميع الدول — رضينا أو أبينا — وهذا التفاعل يتطلب التضامن والتآلف والتعاون بين هذه الدول من أجل تحقيق السلام ذاك المطلب العالمى خاصة بعد أن أزدادت الصراعات بين الدول والطوائف بعضها البعض وبعد أن ازداد عدد المشردين والمفقودين والمقتولين نتيجة الحرب التي كشرت عن أنيابها للكثير من الأطفال والشيوخ والنساء والعزل، ولكن كيف بالله تتحقق التنمية الشاملة فى غيبة السلام من ساحة الأوطان والمجتمعات والأفراد.

أن التنمية والسلام يكمل كلا منها الأخر.. فلا تنمية بلا سلام، كما أنه لا سلام حقيقى بلا تنمية. وقد أنتبهت المنظمات الدولية إلى هذا المعادلة مؤخراً، وبرزت على الساحة جهود ديناميكية جديدة وجادة قوامها نشر ثقافة الإسلام، والمناداه لتربية الأطفال والشباب علي التسامح واحترام الأخرين، وتقبل الاختلافات علي مستوي الفرد أو الجماعة، وسواء الإختلاف أيا أو هوية ثقافية أو عقيدة. فالتنمية أي تنمية لا يمكن أن تتم إلا إذا ساد التعايش السلمى بين أبناء الشعب الواحد و بين سائر الشعوب.

وعلينا أن نتوقف قليلاً لنوضح مفهوم السلام الذى نقصده هنا، فهذا المصطلح يحمل فى طياته الكثير من المعانى، منهم ما ذكرته الأستاذه الدكتورة/ كوثر حسين كوجك[١]، قائلة أن من معانى السلام الأمان والأستقرار لأن السلام مضاد للحرب المزعزع للأمان والهادم للاستقرار، فالسلام من هذه الزاوية السلام من منظور عسكري . لكن مفهوم السلام الذي يعنينا هنا هو السلام الايجابي ، السلام ضد العنف. السلام كسلوك حياه ينبع من قيم راضيه وإتجاهات قوية أصلية. ويطلق البعض على هذا المستوى من السلام (السلام الوقائى) والمقصود به إعداد الأفراد منذ طفولتهم بحيث يصبح اختيارهم الأول فى حياتهم اليومية هو السلام، وبحيث يكونوا قادرين على ممارسة السلام فى حل صراعاتهم البسيطة فى حياتهم اليومية، وبحيث يصبحوا محصنين ضد الاتجاهات التى تفضل العنف.

بمعنى أن يتعلم الأفراد سلوكاً إيجابيا ينعكس على تصرفاتهم فى مواجهة المشكلات اليومية، وفى حل الخلافات والصراعات الشخصية والقومية،

---

[١] استاذ المناهج بجامعه حلوان و مدير مركز تطوير المناهج و الموارد التعليمية بوزاره التربية والتعليم ج٠م٠ع٠

وفى التفاعل مع الأخرين فى الحياة حيث أصبح المجتمع يعتمد على تبادل المنافع والأفكار.

واستطردت الأستاذة الدكتورة/ كوثر كوجك مشيرة فى حديثها عن تعريف السلام إلى وجود مستوى ثانى من السلام هو (السلام الهجومي) ويتبلور هذا السلام فى المشاركة الفعلية الإيجابية فى كافة الإجراءات والبرامج العملية لحماية السلام والتصدى بالحوار لجذور العنف الفكرية والمشاركة فى انشطة وجهود حماية المجتمع والبيئة، وفي جهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية، التى تستهدف الارتفاع بمستوى الواقع المعاش إلى الأفضل بما يتضمن إستمرار السلام، وبما يتضمن مستقبلاً أكثر إشراقا.

كل ما سبق لن يجدى أو يكن لها أهميه إلا إذا وضع فى إطار التنفيذ، لتحقيق المستقبل المنشود. ولن يكون ذلك إلا بحسن التخطيط ودقة التنفيذ للوصول إلى مستقبل خالى من الحروب والصراعات، مستقبل السلام. وذلك من خلال تضمين كل المناهج التربوية سواء أكان تعليم رسمي أو غير رسمي تضمينها ثقافة السلام والتربية من اجل التنمية والسلام. إلا أن مسئولية التربية من أجل التنمية والسلام مسئولية جماعية ينبغى أن تشارك فيها كل المؤسسات التربوية بدءاً من الأسرة والأخوة ومروراً بالمجتمع والبيئة المحيطة من الأقران والأصدقاء ووسائل الإعلام وإنتهاءاً بالنوادى والمدارس ودور العبادة.

منهج التربية من اجل التنمية والسلام كأى منهج تعليمى أو تثقيفى يختلف حسب المرحلة السنية الموجهة إليها، ولكن بشكل عام يمكن القول أن التربية من اجل السلام تهدف إلى تكوين شخصية الفرد تكويناً يسلحه بقدرات عقلية تمكنه من رصد ما هو صحيح، وما هو خطأ فى ظل القيم الدينية والأخلاقية المتعارف عليها، وقدرات عقلية تمكنه من إتخاذ القرار السليم وحل المشكلات، كما تسلحه بقدرات نفسيه تمكنه من تجديد و إعادة تكوين مقومات شخصية اولا بأول بحيث يصبح قادرا على:

التعرف على نفسه وميوله وقدراته وأن يعرف المحيطين به، ويقدر أهمية العيش معهم فى سلام ، ويقدر السلوك المتحضر يؤمن بالحب والسلام، ويكره العنف والتطرف فى سلوك الإنسان. بجانب المشاركة فى الحياة الاجتماعية بما يتفق مع المستوى العمرى للفرد والمحافظة على موارد المجتمع و تنميتها والاستمتاع بالعمل الجماعى والتعاون، فضلاً عن التفاعل مع الأخرين والتحاور والمناظرة والتفاهم، وتقبل مبدأ الاختلاف والتوافق، والتمييز بين الحقوق والواجبات، والقدرة على النقد وتقبله من الأخرين.

واذا تخيلنـا برنامجاً للتربيـة مـن أجل السلام والتنميـة ومـا يحتويـه لوجدنا فيه:

- مفهوم التنمية والسلام وما يرتبط بهما من قيم واتجاهات.
- مهـارات وأنشـطه تكسـب الفتيـة الخـبرات والاتجاهـات التـى تساعدهم على حل الخلافات والصراعات، فضلاً على السعى نحو تحقيق التقدم لبلادهم.
- توضـيح حقـوق الفتيـة والشـباب وواجبـاتهم نحـوا المجتمـع والبيئة المحيطة.
- الاهتمام بشئون البيئة والمجتمع، مـن خـلال التعـرف علـى مـا يواجههم مـن مشاكل وقضايا، وكيفيـة مواجهـة تلـك المشاكل والتصـدى لهـا بمـا يمتلكـه الشـباب مـن أفكـار وتطلعـات نحـو مستقبل أفضل.
- المساهمة فى تكوين نظره عالميه.

دور الكشفيه فى مجال خدمه المجتمع

يعتمد منهج الحركة الكشفية ـ كما سبق وأوضحنا فى الفصل الأول ـ أساسا على مبدأ التعاون والتضحيه من أجل الغير، كمبدأ تربوى إسلامى عربى

فعلم التربية ومن قبله الإسلام يحث على الالتزام بمنهج التعاون والمساعدة، يقول تعالى ((وتعاونوا على البر و لتقوى ولا تعانوا على الإثم والعدوان)) كما عرف العرب بصفه عامه و المسلم بصفه خاصة بالتضحية والفداء بالروح والمال فى سبيل إغاثة الملهوف ومساعده العاجز والضعيف والنصح والإرشاد لعامة المسلمين. وقد أخذت الكشفية بنفس المبادئ وأرتكزت عليها فى أسلوب تربيتها للنشئ والشباب فنجد أن وعد الكشفية جاء به (... وأن أساعد الناس فى جميع الظروف ..) فمن أهداف الكشفية كما سبق وأوضحنا مراراً هو الإسهام فى تنمية الفتية والشباب ليتمكنوا من أداء دور بناء فى المجتمع، واتخذت الكشفية فى سبيل ذلك الطرق والمبادىء الموضحة آنفا بالفصل الأول مما يؤكد أن الحركة الكشفية تعمل دوما على مد يد المساعدة والعون لكل محتاج وهو ما يعرف بالخدمة العامة.

فالحركة الكشفية والإرشادية من أكثر الحركات الشبابية التطوعية في العالم، وكما سبق القول أن الكشفية من أولى الهيئات أو المنظمات التطوعية الدولية التى أهتمت منذ بدايتها بالعمل التطوعى وذلك عن طريق مساعدة أفرادها أولاً وإعدادهم إعداد بدنيا وعقليا ونفسيا واجتماعيا، ثم مساعدة المجتمع فهي حركة جليلة لها بصمات واضحة فى مجال مساعدة الأخرين.

فالكشفية حركة ذكية تكسب أبناؤها الصفات الحميدة مثل التعاون والمشاركة الايجابية، وفى ذات الوقت تخدم المجتمع التي تتواجد به، فهى تهدف فى برامجها الخدمية التي تقدمها للمجتمع إلي تعليم الفتية خير الصفات، وليس مجرد إستغلال الفتيهة من أجل القيام ببعض الأعمال دون مقابل مادي إلا أنها ذات مقابل معنوى و تربوى ذو قيمة عظيمة.

ولعدم الإسهاب سنشير إلى بعض الصور والأعمال التطوعية التي تقوم بها الحركة الكشفية من أجل مساعدة الأخرين.

أ- دور الكشفية اللبنانية أثناء الحرب الأهلية ..

قامت الحركة الكشفية اللبنانية بأدوار بطوليه عديدة خلال الحرب الأهلية بلبنان فقد جسد الكشافين اللبنانيين مواقف بطولية عظيمة فى سبيل وطنهم الغالى حيث قدمت الحركة الكثير من الشهداء فاستشهد عدد

كبير من الكشافين أثناء أعمال الإنقاذ والإسعافات التى كانوا يقومون بها — وقدمت أيضا ما تستطيع من الممتلكات بالإضافة إلى القيام بأعمال الإنقاذ والإسعافات وتوزيع البريد وتنظيف الشواطئ وتنظيم المرور والقيام بأعمال المسح والاحصاء و توزيع المساعدات على المحتاجين وتوزيع المياه وصيانه الملاجئ والتبرع بالدم ....الخ[١] .

ب- مساهمه الكشافين العرب و المسلمين فى إعادة تعمير الكويت ...

فى مظاهرة حب من أجل نشر السلام والمحبة بين شعوب العالم اجتمعت وفود ثماني دول عربيه للمشاركة فى المخيم الكشفى الدولى للاعمار، الذى اقامته وزارة التربية الكويتيه.

وقد ساهم المشاركون فى إعادة بناء كثير من المواقع التى دمرتها الحرب فى الكويت .. فقام الكشافين العرب بإزالة مخلفات الحرب و ترميم بعض المدارس وإعادة بناء وطلاء مراكز التدريب الكشفية والنادى البحرى و العديد من مرافق الدولة الأخرى.

وقد ضرب كشافو الكويت مثالا رائعا علي التصميم لمواجهه الشدائد والصعاب والمساهمة فى إعادة بناء الوطن بمعاونة بعض الدول الصديقة.

وذلك أن جسدوا بدمائهم أورع أمثلة التضحية والفداء خلال محنه الحرب[٢] .

جـ- دور الكشفية السعودية فى خدمة الحجيج

لقد أعتدنا واعتادت الكشفية السعودية على أداء دور فعال وإيجابى فى خدمة حجاج بيت الله الحرام، وذلك بأضطلاعها بمهام تخطيط و تنظيم و تنفيذ معسكرات الخدمة فى موسم الحج مساهمة منهم فى تيسير مناسك الحج عن طريق الترحيب بالحجج و تقديم خدمات الإرشاد، و المساعدة والمعاونة للحجاج، وذلك بالمشاركة مع وزارة الحج والأوقاف والإدارات الخدمية المتعددة فى ذلك المجال[٣] .

---

[١] مجله الكشاف العربى العدد العاشر اكتوبر١٩٩٢م.

[٢] مجله الكشاف العربى العدد العاشر اكتوبر ١٩٩١م

[٣] مجله الكشافه العربى العدد التاسع . ديسمبر ١٩٩١م.

د- دور الكشفيه المصريه اثناء الشدائد ...

للكشفية المصرية دوراً رائداً و بارزاً فى مجال مساعدة الأخرين تتفوق به على باقى الهيئات والجمعيات التطوعية الأخرى، وقد ظهر هذا الدور جليا واضحا عندما منى الشعب المصرى بكارثة الزلزال فى أكتوبر ١٩٩٢.

فقد ساهمت الحركة الكشفية المصرية في تجهيز وأقامت خيام الإيواء، فضلا عن محاولات إنقاذ المصابين وإسعافهم، والعمل على جمع التبرعات العينية والنقدية، بجانب تبرع الكشافين بالدم وتنظيم حملات التبرع بالدم، بالإضافة إلى إعداد الكشافين معسكرات تدريبية لتدريب المتطوعين من الشباب على الإسعافات الأولية وكيفه نقل المصابين، وإقامة خيم الإيواء وكيفية مساعدة المصابين و محاولة الترويح عنهم.

الكشفية لا يتضح دورها فى ألأزمات فحسب، بل دورها فى فترات الأمن والرخاء لا يقل أهمية عن دورها فى فتره الأزمات، فنجدها سباقه فى تقديم يد العون والمساعدة فى كل الأوقات وفى كافه الظروف.

فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد الحركة الكشفية فى فترات الأمن والرخاء تقوم بالعديد و العديد من المشاريع الخدمية فى كافة المجالات. ففى المجال الاجتماعى مثلا نجدها تقدم الخدمات العامة فى دور العبادة والأماكن العامة مثل المستشفيات، ومساعدة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة مثل الأطفال المعاقين وأطفال الشوارع والأطفال العاملين. ومساعده ذوى الحاجة في الملاجئ ودور المسنين، فضلا عن العمل على محاربة الآفات الاجتماعية مثل الإدمان والتدخين والعنف بين الشباب.

وتحرص على المشاركة فى المناسبات مثل خدمه الحجيج والاحتفالات الدينية والقومية والأحداث العامة. وفى المجال الصحى نجد لها يداً فعاله فى برامج مكافحة أمراض الإسهال والجفاف لدى الأطفال وتطعيم الأطفال والأمهات ضد الأمراض الخطيرة والتوعية بالأمراض المنقولة جنسيا، والتوعية بأضرار الذباب و البعوض بالإضافة إلى المشاركة فى الحملات الصحية والقومية.

وفى المجال البيئى نجد لها دوراً رائد وعظيم ففى الكشفية المصرية الآن لجنه خاصة بتنمية المجتمع والحفاظ على البيئة التى تعد وتقوم بالعديد من المشاريع البيئية مثل مشاريع التشجير، والحفاظ على المياه والعمل على ترشيد الاستهلاك منها، و الدعوة للحفاظ فى الحياة الطبيعية، وحماية الشواطئ. وبجانب محاربة الآفات الزراعية، والتوعية بأضرار التصحر والاستهلاك الزائد للأشجار والبحث عن الأساليب حديثه للتخلص من المخلفات

والنفايات، ومحاولة الحفاظ على الحياة البرية بكافة محتوياتها و أيضا الحياة البحرية بالإضافة إلي إعداد مشاريع وبرامج لحماية البيئة من التلوث فى مجالات الهواء والماء والتربية ..... الخ.

وفى المجال الثقافى الكشفية متواجدة وذات تأثير قوى فنجدها تعمل على محو الأمية بكافة صورها، ومحاولة علاج مشكلة التسرب من التعليم، وتنظيم المعارض الثقافية، والعناية بالمتاحف، وتنظيم الندوت واللقاءات الثقافية، فضلاً عن العناية بالآثار والدعوة للحفاظ عليها. والعمل على زيادة الوعى السياحى لدى الشباب والمشاركة فى حملات الإحصاء.

وفى المجال الإنسانى نجد لها العديد من الإسهامات منها الدعوة الى حقوق الإنسان، وحقوق الطفل. والعمل فى مجال التربية من أجل السلام كما أوضحنا من قبل، والتعرف على مشاكل الأقليات والدعوة لحمايتهم بالإضافة إلى تنمية الفتاه و المرأه.

إذا أردنا سرد ما تقوم به الكشفية من خدمات فلن تكفينا تلك الصفحات القليلة بل سنحتاج إلى مجلدات. إلا أن هدفنا الأساسي ليس استعراض ما تقوم به الكشفية من خدمات إنما الهدف هو تعريف المجتمع بدور الكشفية من أجل الإقتداء بها .

هـ- دور الكشفيه فى تنميه المجتمع:

هناك الكثيرون الذين يعتقدون أن مصطلح التنمية حديث النشأة، ولكن في حقيقة الأمر يرجع تاريخ نشاه ذلك المصطلح إلى نهاية الحرب العالمية الثانية[1]. وقد عرف مفهوم (التنمية) تطورا كبير حتى وصل إلى ما هو عليه

---

[1] قضيه التنمية قد فرضت نفسها على المجتمع الدولى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية فى ١٩٤٥ م حيث فرضت الأوضاع الاقتصادية فى نهاية الحرب أجندة القضايا المطروحة على الساحة بالنسبة للوضعين الاقتصادى والسياسى، واحتلت قضيه النمو (Growth) الاقتصادى مكانا مهما فى النظرية الاقتصادية و شغلت السياسيين و الراى العام .

فتلك القضية فرضت نفسها كأحدى القضايا الرئيسة المطروحة على الساحة. واحتلت دول العالم الثالث اهمية سياسية كبيرة ايبان فتره الصراع الايدبولوجى والحرب الباردة، وزادت أهمية المساعدات للتنمية ومثلت جزاءا من السياسة الخارجية للكتلتين المتصارعتين — الكتلة الشرقية بقيادة الاتحاد السوفيتى السابق، والكتلة الغربية بقيادة أمريكا. ومع ارتفاع قضيه التنميه فى سلم و الأولويات السياسية الخارجية خصصت منظمة الأمم المتحدة عقد الستينيات كعقد للتنمية ، ومن هنا كان مولد مفهوم التنمية، حتي اصبح الآن من اشهر واهم المفاهيم على الساحة الاقتصادية والسياسية وفى الساحة الاجتماعية.

- راجع فيما تقدم (النظام الاقتصادى الدولى المعاصر من نهايه الحرب الثانيه الى نهاية الحرب الباردة للدكتور / حازم الببلاوى . سلسة علم المعرفه العدد ٢٥٧ .)

الآن وهنـاك آخـرون يعتقـدون أن الحركـة الكشـفية أو لم تعـرف أن تقـوم بخدماتها التنموية إلا منذ زمن قريب – مـن وقت إنشاء لجنـه تنميـه المجتمع والبيئة بها – إلا أن ذلك الاعتقاد لايقوم على أى أساس من الصحة.

فهدف الكشفية في ذاتـه يعـد مـن المفـاهيم التنمويـة الحديثـة، حيث تهدف الكشفية كما سبق وأن ذكرنـا إلى مسـاعدة الشباب فى تنمية طاقـاتهم البدنيـة والعقليـة والعاطفيـة والاجتماعيـة والروحيـة تنميـة كاملـة كـأفراد وكأعضاء فى أسرة المجتمع وبالتالى المساهمة فى تحقيق وإيجاد مجتمع فمواطن فعـالم افضـل. وهـو مـن أولى الغايـات التـى يتغباهـا العـالم بـأثره وهـو أيضـا مـا يصـطلح العلمـاء الآن علـى تسـميته بالتنميـة البشـرية المتواصـلة Sustain HumanDevelopment.

وعلى ذلك فقد بـدأت الكشفية فى تقديم خـدماتها التنمويـة وفقـا للمفـاهيم الحديثـة للتنميـة منـذ إنشـاء الحركـة الكشـفية فـى ١٩٠٧ م، أى قبـل معرفـة مصـطلح التنميـة بحـوالى ٣٨ سـنه. وهـذا لـيس بجديـد علـى الحركـة الكشـفية فكمـا سـبق وأوضـحنا فـى الفصـل الأول أن الكشـفية أقـرت مبـدأ مـن مبادئ حقوق الإنسان قبل أن يصدر من الأمم المتحدة بعشرات السنوات.

ولكن لا يقتصر دور الكشفية فيما تقدمه من خدمات تنموية على ما سبق بيانـه فحسب، فلها يـد فعالـه فـى كافـة ميـادين التنميـة وتجـد بصـماتها الواضـحة فـى شـتى مجـالات التنميـة سـواء كانـت تنميـة اجتماعيـة، أو تنميـة بشرية، وحتى فى مجال التنميـة الاقتصـادية ومسـاعدة الدولـة فـى أداء دورهـا السياسى والاجتماعى والاقتصادى، وأيضا فى مجال التنمية الثقافيـة والفكريـة الكشـفية متواجـدة ومـؤثرة فـى حيـاة ذوى الأبصـار المدركـة. فهنـاك العديـد والعديد من المشروعات التنموية التى قامت بها الكشـفية أو علـى الأقـل شـاركت فيها سنورد بعضا منها بإيجاز فيما يلى إن شاء.

١- مشروع الشباب للشباب[1]

يتفـق الجميـع علـى أولويـة الاهتمـام بالشـباب فـى مجتمعنـا العربـى كركيـزة واسـتثمار للمسـتقبل، لـذلك قامـت المنظمـة الكشـفية العربيـة بتبنـى مشروع (الشباب للشباب) حيث يشكل الشباب فى هذا المشروع الهدف الرئيسى، ويمثل الشباب أيضا أدوات تنفيذ هذا المشروع.

---

(١) راجع مجله الكشاف العربى العدد (١٧) ديسمبر ١٩٩٦.

وتتلخص أهداف هذا المشروع فى جمع وفحص المعلومات المتعلقة بالمشكلات الصحية للشباب، ورفع مستوى الوعى الصحى بين الشباب، ووضع خطة للقضاء على تلك المشاكل، وتشجيع الشباب فى كل بلد على تنظيم وتنفيذ الأنشطة الخاصة في هذا المجال. ولنجاح ذلك المشروع تم حصر ثلاث قضايا رئيسية تشكيل خطراً أساسيا على الشباب و تحتاج إلى المواجهة وهي:

- مكافحة الإدمان بأنواعه: سواء بالنسبة للمخدرات أو المسكرات والتدخين.
- التوعية ضد الأمراض الجنسية بأنواعها مثل السيلان والزهرى والإيدز.
- التوعية ضد إنتشار الحوداث والعنف: المتمثلة فى التهور والاهمال والغرور والثقة الزائدة والجهل[1].

٢- مشروع الاصلاح البيئى ((المرحاض الصحى))

نقص الوعى العلمى أهم المشكلات التى تواجه معظم المجتمعات العربية وتترك أثرها المباشر على صحة الإنسان عموماً والأطفال خصوصاً مما يزيد من معدلات الوفيات بينهم. وقد أدركت الحركة الكشفية خطورة تلك المشكلة فكان لها دوراً فعالاً في تلك المشكلة ، وذلك بالتعاون مع منظمة اليونسيف والاتحاد العام للكشافة و المرشدات المصرى. فكانت لها تجربة رائعة لإدخال المياه النقية والمرحاض الجاف بمحافظات صعيد مصر.

هدف المشروع

- الهدف العام هو تقليل نسبة الإصابة بالأمراض خاصة الإسهال بين الأطفال في المجتمعات التي ينفذ بها المشروع .
- بالإضافة إلي رفع مستوي تغطية الصرف الصحي من ١٢٪ عام ١٩٩٥ إلي ٤٠ ٪ عام ٢٠٠٠ وذلك بالنسبة لبعض المحافظات مثل أسيوط.
- توفير التثقيف الصحي والتوعية البيئية لأعضاء المجتمع وزيادة معلومات الأسر عن استخدام المياه والنظافة الشخصية وتشجيع المعتقدات والسلوكيات الايجابية مع تغير المعتقدات والممارسات الخاطئة، وذلك من أجل تحسين صحتهم الشخصية.
- تعبئة المجتمع المحلي اجتماعيا واقتصاديا عن طريق التنمية الملموسة.
- وضمان استمرارية المشروع من خلال التنمية الادارية المناسبة والملائمة.
- تكوين نموذج متكامل ومستمر يمكن تطبيقه علي المستوي القومي .

---

[1] راجع مجلة الكشاف العربي العدد ١٩ ديسمبر ١٩٩٦ .

وقد أثمر ذلك المشروع العديد من النجاحات منها

- توفير حل بيئي تطبيقي مفيد لمشكلات الصرف الصحي بأسلوب مبسط .
- خلق فرص عمل حقيقة للشباب نظرا للمساهمة الفعالة منهم في تنفيذ خطوات المشروع.
- احساس الشباب بالانتماء والعمل المفيد لبلادهم أثناء مشاركتهم في تنفيذ المشروع .
- تحقيق نوع من التوعية الصحية والبيئية حيث يساهم هذا المشروع في القضاء علي أمراض الإسهال والجفاف والرمد والجهاز التنفسي مما انعكس أثره علي العائد الاقتصادي والاجتماعي.
- نجاح هذا المشروع في تحريك الاقتصاد المحلي للقرية حيث كانت الاعتمادات المالية يتم صرفها بالكامل علي القري الرئيسية دون إمكانية التوسع في الوصول إلي التوابع وذلك قبل مشروعنا هذا، لكنه مع هذا المشروع تم الوصول إلي توابع القري.
- تم تحقيق نوع من العدالة الاجتماعية بين المواطنين في القري الاكثر حرمانا ، الذين كانوا يشعرون ان الدولة قد اهملت خدماتهم لوقت طويل .

وقد أنجز هذا المشروع أكثر مما كانت تتوقعه منظمة اليونسيف بعد التعاون مع الحركة الكشفية، ولعدم الإسهاب سنشير إلي جزء من تلك الإنجازات بمحافظة أسيوط علي سبيل المثال، فمنذ بداية المشروع في ١٩٩٦ أثمر حتي مارس ٢٠٠٠ مايلي:

مكان التنفيذ	الأرقام المستهدفة وفقا للإتفاقية	الأعداد المنفذة	الزيادة
قرى مركز الغنايم خطة اليونيسيف	٩١٨	١٩٢١	١٠٠٣
تابع التابع لمركز الغنايم منظمة اليونسيف	٦٠٠	٧١٥	١١٥
الأمومة والطفولة	١٥٠	٢٠٠	٥٠
خطة مشروع قري مركز الفتح ابنوب مركز أسيوط	١٥٠٠	٢٠٧٠	٧٥٠
خطة شروق منفلوط ـ القوسية ساحل سليم ـ البداري	٩٨٥	١٤٠٠	٤١٥
الإجمالي	٤٢٥٣	٦٤٠٦	٢١٥٣

إذا نسبة التنفيذ بالمائة ١٥٠,٦٥ ٪ عن الاتفاقية المحددة للأعداد المطلوبة (١)

---

(١) راجع فيما تقدم مجلة الكشاف العربي العدد التاسع، وملفات المشروع باللجنة التنسيقية للكشافة والمرشدات بأسيوط.

٣- مشروع رعاية الصبية العاملين

إن عدد الأطفال العاملين في العالم ٣٠٠ مليون طفل منهم في مصر ٢،٢ مليون طفل من هنا كانت بداية المشروع في عام ١٩٨٨ حيث قامت منظمة الأمم المتحدة للأطفال (اليونسيف) بتكليف المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية بإجراء بحث تفصيلي عن المشاكل التي يواجهها الأطفال العاملون في تسع مناطق صناعية بمحافظة الإسكندرية، وقد أوضح البحث أن الأطفال العاملين يعانون كثيراً من المشاكل الصحية والاجتماعية كما يواجهون أضرارا ومخاطر كثيرة، فضلاً عن أنهم ينتمون إلي أسر فقيرة في حاجة للدخل الذي يحصل عليه هؤلاء الأطفال، والذي يعتبر في كثير من الأحيان مصدرا رئيسياً لدخل الأسرة.

وبناء علي نتائج هذا البحث قامت منظمة اليونسيف بالتعاون مع جمعية (كاريتاس) بمشروع لمحو أمية الصبية في فصول مسائية كما تم فحص الأطفال فحصا طبيا شاملاً، ومعالجة المحتاج منهم للعلاج.

وفي نهاية العام الأول للمشروع تولد إحساس لدي منظمة اليونيسيف بضرورة التعاون مع احدي المنظمات الأهلية غير الحكومية، فوقع الاختيار علي كل من المنظمة الكشفية العربية والاتحاد العام للكشافة والمرشدات المصري و جمعية الكشافة البحرية المركزية المصرية، علي أن تقوم الجمعية الإقليمية للكشافة البحرية بالإسكندرية بهذا الدور لما يتوافر لديها من قيادات تربوية مدربة علي قيادة الشباب والأطفال.

وفي نهاية شهر ديسمبر عام ١٩٩٢ تم توقيع الاتفاق بين الطرفين لبدء العمل في المشروع الرائد لحماية ورعاية الأطفال العاملين.

وقامت جمعية الكشافة بتكوين فريق العمل الذي سيقود المشروع من مجموعة القادة التربويين (المتطوعين) ذوي الاختصاصات الفنية والرياضية والمهنية وكذلك الأخصائيين الاجتماعيين المتمرسين في العمل مع الطفل.

هدف المشروع:

أ- الأهداف العامة

- يهدف المشروع بصفة عامة الي تحسين الاحوال المعيشية لأولئك الأطفال وذلك من خلال ثلاث محاور رئيسية هامة وهي ... تيسير التنمية الشخصية والاجتماعية للأطفال من خلال إنضمامهم إلي فرق

كشفية غير تقليدية (أي فرق كشفية خاصة بهؤلاء الأطفال العاملين دون غيرهم).

- تحسين ظروف العمل بفتح مجالات التعارف بين المشروع وأصحاب الورش.
- تحسين ظروف المعيشة للأطفال وأسرهم وتوفير مصادر دخل إضافية لهم.

ب ـ الأهداف النوعية

- تحسين وتقديم الخدمات الصحية ونشر الوعي الصحي بين الصبية.
- تشجيع الصبية علي التحصيل العلمي ومحو أميتهم وحصولهم علي شهادات التعليم الأساسي.
- حث الصبية وتشجيعهم علي الادخار.
- رفع مستوي الثقة بالنفس والاعتماد علي الذات.
- علاج التصرفات المعيبة والسيئة.
- تقديم الرعاية الاجتماعية للصبية.
- إيجاد مجالات لزيادة دخول الصبية واسرهم .
- ممارسة الانشطة الرياضية ورفع مستوي اللياقة البدنية.
- توفير وتسهيل وسائل الترفيه المناسبة .
- خلق الشعور بالانتماء لدي الصبية .

٤ ـ إنجازات المشروع

- ليس هناك دليل علي نجاح المشروع أكثر من إستمراره حتي الآن بنفس النشاط والحماس الذي بدئ به، بالإضافة الي ثماره المتمثلة في . . .
- مشاركة ما يزيد عن ٧٥ ٪ من الصبية في برنامج محو الأمية، وقد اجتاز عدد كبير من الصبية اختبارات المستويين الأول و الثاني.
- اشتراك الصبية في عدد من الألعاب الرياضية وشاركوا أقرانهم من مراكز الشباب و الأندية، وحققوا أعلي المراكز الرياضية علي المستوي الاقليمي والمحلي.
- وقد تغيرت سلوك الصبية فأصبحوا حقا دون مبالغة ــ أكثر اعتمادا علي أنفسهم ــ ازدادت لديهم الثقة بالنفس ــ أتبعوا السلوك السوي في تعاملتهم اليومية.

وبالنسبة لأسرهم:

- تم إجراء بحوث اجتماعية للأسر عن طريق الزيارات المنزلية بواسطة الأخصائيات الاجتماعيات.
- وقام المشروع بمساعدة أمهات الصبية في الحصول علي قروض دوارة للقيام بمشروعات صغيرة .

أما عن أصحاب الورش:

- يتم عقد لقاءات دورية مع أصحاب الورش لدراسة إنجازات المشروع والتعرف علي مدي ما تحقق من تقدم في سلوك الصبية.
- جاري الآن تكوين جمعية لأصحاب الورش وإشهارها في الشئون الاجتماعية، لتعمل تلك الجمعية علي تقديم خدمات صناعية واجتماعية لأعضائها كما تلزم أصحاب الورش بتحسين ظروف عمل الصبية وتقديم خدمات لهم.
- واقل ما يذكر لذلك المشروع من نجاح انه انقذ المجتمع من مجرمين بلاشك في المستقبل وعدل مسارهم ليصبحوا مواطنين صالحين .

أهمية مشاركة الحركة الكشفية في برامج خدمة وتنمية المجتمع :

من المعروف أن الإمكانيات المادية للحركة الكشفية بسيطة للغاية، بل تكاد تكون معدومة. إلا أنها رغم ذلك دائما ذات اليد السباقه بالخير والمساعدة لكافة أفراد المجتمع فلها كما سبق وأن ذكرنا العديد والعديد من المشروعات الخدمية بجانب المشروعات التنموية. مما أثار الجدل حول أهمية المشاركة في مشروعات خدمة وتنمية المجتمع.

فهناك تساؤل خطير ذو صيغة بسيطة يقول (ماذا سيعود علي الحركة الكشفية من وراء تلك المشروعات و البرامج الخدمية ؟ !)

الا أنه في حقيقة الأمر لا يمكننا الإجابة علي هذا التساؤل بمفرده ونتجاهل سؤالين آخران وهما:

١- ما هي الفوائد التي ستعود علي الفتية من مشاركتهم في هذه المشروعات؟

٢- ماذا سيعود علي المجتمع من تنفيذ هذه المشروعات؟

سنجيب علي تلك الأسئلة في السطور القليلة القادمة إنشاء الله حسب ما أوردنه من ترتيب الأسئلة ...

الجانب الأول:

أهمية المشاركة في مشروعات خدمة وتنمية المجتمع بالنسبة للحركة الكشفية:

مساهمة الحركة الكشفية في المشروعات الخدمية والتنموية يعود علي الكشفية بالفوائد ليست بقليلة، حيث أنه يعد حلا عمليا لبعض المشاكل التي تواجهها الحركة الكشفية، فتلك المشاكل جميعا متبلورة في (خطة استراتيجية تنمية الحركة الكشفية العربية)، ودون استرسال أو غوص في تفاصيل تلك المشاكل سنعرض لأهمية المشاركة في تلك البرامج الخدمية.

فكما سبق وان أوضحنا أن الكشفية العربية تعاني من مشكلة التعبير للمجتمع عن جوهر الحركة وتوضيح الدور الذي تلعبه الكشفية، فما كان أمامها أفضل من مجال خدمة وتنمية المجتمع لتعبر به عن جوهره الحركة الكشفية وتعرف المجتمع بماهية الكشفية بصورة فعالة وعملية عن طريق حل جزء من مشاكل واحتياجات المجتمع وفي الوقت ذاته حل مشكلة الاعلان عن الكشفية وتوضيح صورتها للمجتمع.

هذا بجانب ان خدمة وتنمية المجتمع تعد من أفضل طرق تنمية العضوية . وهذه أيضا مشكلة من المشكلات التي تعاني منها الكشفية، فالكشفية أضحت تعاني من تزايد في نسبة تسرب أعضائها سواء من الكشافين أو من القادة. وعن طريق المشاركة في برامج خدمة وتنمية المجتمع يمكن إكتساب أصدقاء جدد للحركة الكشفية.

أكثر من ذلك فأن هذه الطريقة — خدمة وتنمية المجتمع — ستعمل علي تحسين العلاقات العامة بين الكشفية والمسؤلين في المجتمع، وهي أيضا طريقة سهلة ومباشرة تنفذ إلي أكبر قدر ممكن من أفراد المجتمع. وهذا وحده يعد من أهم المكاسب التي سوف تكتسبها الكشفية، من قيامها واشتراكها في برامج خدمة وتنمية المجتمع.

هذا بالإضافة إلي زيادة موارد الحركة سواء أكانت موارد بشرية من قيادة طبيعية مدربة وتخصصات مطلوبة، أو موارد مالية . وأيضا توفير جزء من مستلزمات التدريب والبرامج من خلال عوائد مشروعات التنمية. سواء أكانت عوائد مالية أو عوائد معنوية.

الجانب الثاني:

و المتمثل فيما سيعود علي الفتية من فوائد من مشاركتهم في برامج خدمة المجتمع

في حقيقة الأمر أن شباب اليوم — في الأكثر الأعم أو الغالبية العظمي منهم — منقسم إلي قسمين متباينين:

القسم الأول:

ويمثله شباب متقوقع ومنطوى علي نفسه منعزل عن المجتمع، فهم سلبيين لا يشاركون الآخرين ولا المجتمع أحداثه. ونعتقد أن هذه الحالة من ضمن أسبابها الرئيسية التقدم العلمي. ــ وحتي لا نجور أو نظلم التقدم العلمي ــ فأننا نخص منه الجانب السلبي بالاتهام، فكثيرا من شبابنا يجلس بالساعات العديدة أمام الكمبيوتر والانترنت أو علي الأقل أمام التلفاز، ويفقدون الزمن أمام تلك الاجهزة، مما يزيد لديهم روح الانعزالية.

و علي النقض نجد القسم الثاني من الشباب ...

حيث نجد شباب منبسط في المجتمع بشكل استهتاري لا مبالي ولا يدري عن مجتمعه سوي اللهو واللعب والعيش دون هدف أو مغزي. فهم في حقيقة أمرهم شباب غير منعزلين كالسابقين، وقد يسمعون ما يجري حولهم من أحداث أو يشاهدون بعض الوقائع. لكنهم لا يهتمون بشئ ولا يلعبون دورا ايجابيا في الأحداث بل هم مجرد متفرجون.

هؤلاء الشباب في حقيقة أمرهم لا يختلفون كثيراً عن أقرانهم من القسم الأول، فكلا القسمين ليس لهما دور في مجريات الأمور من حولهم.

فالشباب اليوم أصبحوا مجرد أشباح لبقايا شباب كانوا بالعصور السابقة تسيرهم الأقدار كيفما شاءت.

وفي اعتقادنا أن علاج كلا القسمين متمثلا في الاندماج أو التفاعل مع المجتمع ومواجهة الواقع بكل ما به من آلام. إلا أن ذلك يحتاج إلي شئ من الأمل في حدود ما لا يتجاوز الواقع. واستثمار المتاح للوصول إلي المنشود.

ولن يتأتي ذلك إلا من خلال مشاركة المجتمع بشكل إجابي وفعال والعمل علي خدمة وتنمية ذلك المجتمع الذي يعيشون فيه، ولن يتحقق ذلك بنجاح إلا من خلل تنظيم والاشتراك في برامج خدمة وتنمية المجتمع والعمل علي إنجاحها. حيث أن الاشتراك في مثل هذه البرامج سيعود علي الفتية والشباب بالكثير والكثير من الفوائد منها علي سبيل المثال:

١- إكتساب كم من الخبرات والمعارف التي تثري أفكارهم وأرائهم.
٢- تكسب الفتيه والشباب تأكيد الذات بالإضافة إلي تعويدهم علي المثابرة و الدقة.
٣- تنمية المهارات اليدوية والعقلية التي تنمي خبراتهم ومداركهم.

٤- تتيح للفتية فرص الاتصال ببيئتهم والتعرف علي مشاكلها والتعامل مع المجتمع بشكل أكثر من ذي قبل.

٥- تعود الفتية والشباب الاعتماد علي النفس والابتكار والتجديد.

٦- إتاحة الفرصة للممارسة العلمية للهوايات وشارات المهن.

٧- زيادة دخل الفتيه وأسرهم .

٨- إشباع الفتية في الاتجاه السليم، حيث يشب مفكرا ومتحررا .

٩- حسن قضاء وقت الفراغ حيث أنها تعتبر وسيلة فعالة لاستثمار وقت الفراغ بما يعود علي الفتية والمجتمع بالخير والنفع والسلام.

١٠- حماية الفتية من أخطار الإدمان والتطرف الديني والانحراف السلوكى.

الجانب الثالث:

يمثل هذا الجانب سؤال بسيط وهو ماذا سيعود علي المجتمع من تلك المشاريع الخدمية والتنموية.

والإجابة علي هذا التساؤل تكمن في عدة نقاط كما يلى:

١- تلك المشاريع الخدمية والتنموية تتيح الفرصة لاكتشاف القادة المحليين وتنمية قدراتهم واستعدادتهم للقيام بدور قيادي في النهوض بمجتمعاتهم في شتى المجالات.

٢- بالإضافة إلي تطوير التقاليد والأعراف القديمة والتي منها خجل الشخص من العمل بيده في تنظيف شارعه أو ما إلي ذلك، وتنمية الأعراف والقيم الحميدة وتدعيم الصالح منها من خلال الممارسة الإيجابية، والتخلص من الأعراف والتقاليد التي تعوق مسيرة التقدم والنمو.

٣- تعمل هذه المشاريع للوصول بالمجتمع إلي مستوي أفضل.

٤- محاولة تعميق روح المشاركة في نفوس الجماهير.

٥- توفير العمالة الفنية المدربة.

٦- إيجاد أفكار جديدة لحل المشاكل ــ كما رأينا في مشروع المرحاض الصحي بمحافظات صعيد مصر ــ.

٧- إيجار فرص عمل جديدة ــ كما كان أيضا في مشروع المرحاض الصحي ــ.[١]

ما قدمناه في تلك الصفحات القليلة السابقة ليس إلا أمثلة، لعلها تجيب علي من يتساءل عن الكشفية.

---

[١] تفصيلا لرجع الي الندوة التي اقامها الباحث في ٢٠٠٠/٩/١١ بمركز إعلام دمنهور تحت عنوان (اهمية المشاركة في برامج خدمة وتنمية المجتمع (و المدونة في دراستة (التنمية رسالة).

خاتمه

(الحمد لله رب العالمين) الذي وفقني في إتمام هذا العمل البسيط. فما قمنا بعرضه في الصفحات القليلة السابقة، في أربع فصول إن هو إلا قطرة من بحر الكشفية، رجونا منه توصيل رسالة إلي المجتمع وخاصة من يتساءل عن ماهية الكشفية؟

تضم في جوانحها تعريف الكشفية بفصل الأول، وتاريخ نشأت الكشفية من مهدها بجزيرة (براونسي) حتي تنظيم اللجنة الكشفية العالمية وتنظيم اللقاءات والمؤتمرات الأولي الدولية وذلك بالفصل الثاني، وفي الفصل الثالث أوضحنا نشأت الكشفية العربية من مرحلة النشأة عام ١٩١٢ م الي مرحلة التعاون والانفتاح مع المنظمات الدولية في أوائل العقد الأخير من القرن المنقضي، وأخيرا بالفصل الرابع ذكرنا جانب من دور الكشفية في مجال خدمة وتنمية المجتمع المحيط ، لعل الكشفية تكون قدوة كعادتها لباقي الهيئات والمؤسسات الخيرية التي تهتم وتعتني بخدمة وتنمية المجتمع.

كل ما أرجوه في نهاية هذا العمل البسيط أن أكون قد وفقت في الإجابة علي من يتساءل عن ماهية الكشفية؟

فإن وفقت في ذلك فهذا فضل من الله، وإن لم يكن فهذا تقصير مني، وأطلب من الله العلي القدير غفران الخطأ والسهو.

الباحث

قائد/ أيمن إبراهيم سرحان

المراجع

أولاً: المراجع العامة والمتخصصة:

١- أسس مساهمة الحركة الكشفية في المجتمع من خلال تربيتها للفتية والشباب (الكشافون في المجتمع) .

٢- تاريخ الحركة الكشفية في البلاد العربية.

٣- التحليل النفسي والسلوك الجماعي تأليف / سول شيد لنجر . ترجمة د/ سامي محمود علي .

٤- التدريس لتكوين المهارات العليا للتفكير. عرض وتلخيص المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية .

٥- التنمية رسالة باحث / أيمن إبراهيم سرحان

٦- الحركة الكشفية العربية (أهدافها — مبادئها — طرقها)

٧- الحركة الكشفية وكيف ننهض بها . القائد / محمد علي حافظ .

٨- الدور التربوي للحركة الكشفية القائد/ فوزي محمود فرغلي.

٩- الذكاء العاطفي : ترجمة أ / ليلي الجبالي ، مراجعة أ / محمد يونس .

١٠- الشبل ذو النجم الأول . دار المعارف ١٩٦٢ . أ/ حسن محمد جوهر ، أ/ جمال خشبة .

١١- علم النفس التعليمي . د/ مرزوق عبد المجيد مرزوق د/ احمد شعبان محمد . د/ امسية السيد الجندي

١٢- عمليات طريقة العمل مع الجماعات . د/ محمد سيد فهمي.

١٣- القران الكريم

١٤- الكتاب الأخضر للعقيد/ معمر القذافي قائد الثورة الليبية.

١٥- كتاب مغامرات الجزيرة عن المنظمة الكشفية العربية.

١٦- الكشفية نظام تربوي . صادر عن المكتب الكشفي العالمي — ترجمة المنظمة الكشفية العربية.

١٧- كيفية تدعيم مشاركة المجتمع في البرامج الكشفية (الكشافون في المجتمع) عن المنظمة الكشفية العالمية ترجمة المفوضية الاقليمية العربية .

١٨- المرشد العملي للتدريب الكشفي - صادر عن المكتب الكشفي العالمي — ترجمة المنظمة الكشفية العربية.

١٩- معجم مصطلحات الكتاب الأخضر - عن المركز العالمي للكتاب الأخضر.

٢٠- مونتسوري ونظرتها الي الطفل و المراهق وطالب الجامعة - مروان قنواتي الناشر مؤسسة الثقافة الجامعية بالاسكندرية ١٩٧٦

٢١- نحو جيل كشفي أفضل - أ / كمال رجب سليمان.

٢٢- Education For Peace By ; Herbert Read
تعريب الدكتور / محمد الشيبيني تحت عنوان (التربية والتعليم في خدمة السلام).

٢٣- Emtitonal Intelligence BY ; Daniel Goleman

ثانياً الدوريات:

١- مجلة جيل ورسالة العدد ٣ السنة الرابعة يوليو ١٩٦٧ تصدر عن مكتب القيادة العامة للكشافة الليبية.

٢- مجلة الكشاف العربى العدد ٩ ديسمبر ١٩٩١ عن م. ك. ع.

٣- مجلة الكشاف العربى العدد ١٠ أكتوبر ١٩٩٢ عن م. ك. ع.

٤- مجلة الكشاف العربى العدد ١٦ يناير ١٩٩٦ عن م. ك. ع.

٥- مجلة الكشاف العربى العدد ١٧ ديسمبر ١٩٩٦ عن م. ك. ع.

٦- مجلة الكشاف العربى العدد ١٩ ديسمبر ١٩٩٦ عن م. ك. ع.

٧- مجلة الكشاف العربى العدد ١٨ أغسطس ١٩٩٦ عن م. ك. ع.

٨- مجلة تنمية العضوية العدد ١٦ (تربية الشباب على نشر ثقافة السلام، أ.د/ كوثر حسن كوجك) عن م.ك.ع.

٩- مجلة الاستراتيجية العدد ٣١ مايو ١٩٩٨ عن م.ك.ع.

١٠- مجلة آراء وأفكار السنة الثانية عشر العدد ١٢٨ يناير ١٩٩٨ عن م.ك.ع.

ثالثاً: الوثائق والتقارير:

١- التعليم الكنز بين ضفتيه - تقرير اليونسكو - ١٩٩٦.

٢- دستور المنظمة العالمية للحركة الكشفية العربية عن م.ك.ع.

٣- تقرير العيد ٨٥ لانطلاقه الحركة الكشفية العربية عن م.ك.ع.

لاحظ: م.ك.ع تعنى المنظمة الكشفية العربية.

المحتويات



رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية
٢٠٠٤/١٠١٥٣
الترقيم الدولى
I.S.B.N. 977 – 6015- 98 -0

مكتبة بستان المعرفة

طباعة ونشر وتوزيع الكتب
☎: ٠٤٥/٢٢٢٤٢٢٨ & ٠١٢٢٣٥٣٤٨١٤ & ٠١٢١١١٥١٢٣٧